الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1:

الشيخ محمد الصالح الصديق نضاله السياسي واسهامه الفكري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي - تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

من اعداد الطالبة
مرزاقة عوينة

باشراف الاستاذ الدكتور
عبد القادر خليفي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الخبير	الرتبة	الصفة	المؤسسة
عبد الغني حروز	استاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة المسيلة
عبد القادر خليفي	استاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة
سعدية بن حامد	استاذ محاضر- أ	عضوا مناقشا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية 1445-1446هـ / 2024م- 2025م

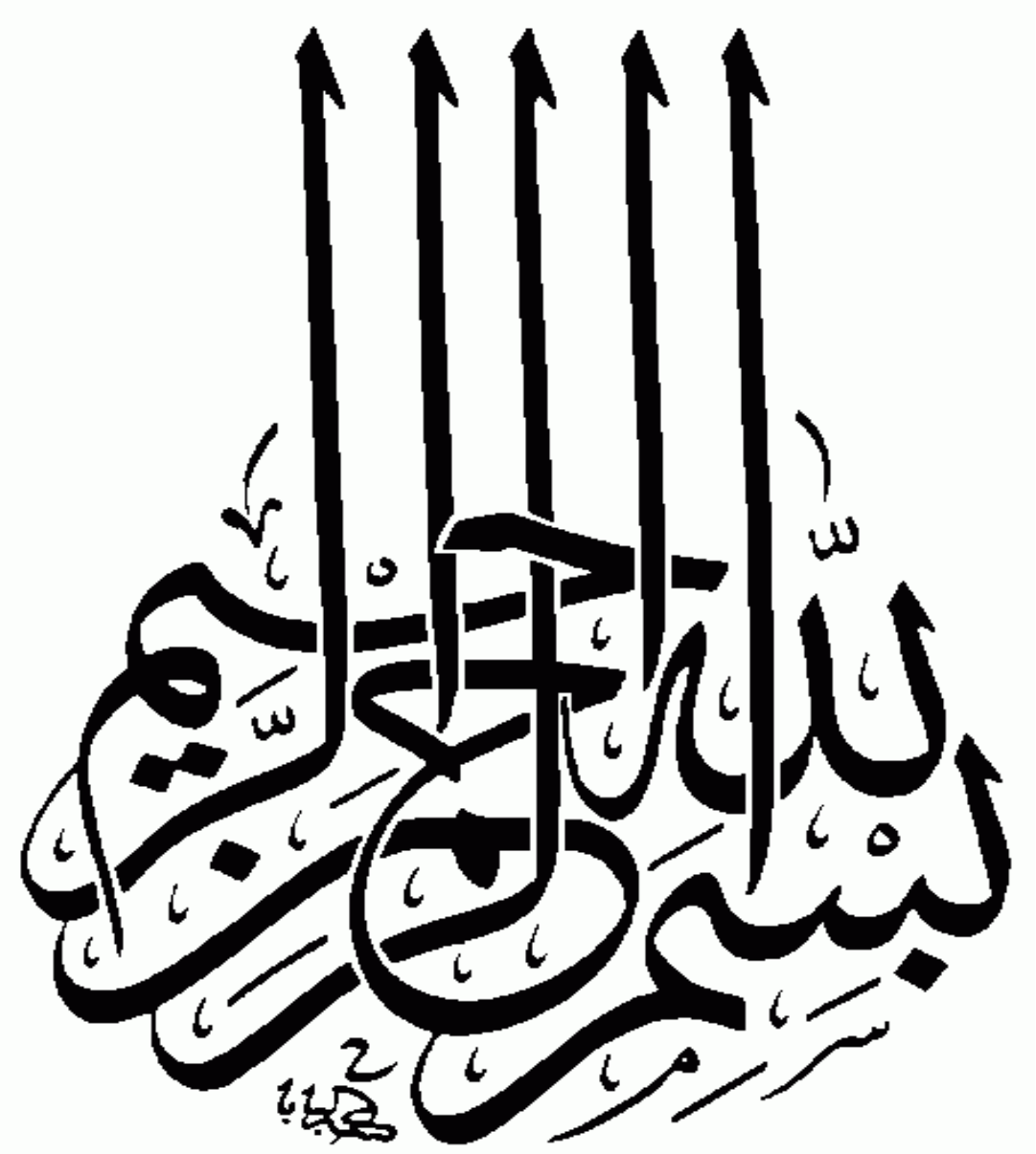
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا **أمي الغالية**

إلى من كلل العرق جبينه والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي والنفيس

واستمديت منه قوتي واعتزازي وعلمني أن أعتمد على نفسي **أبي الغالي**

إلى ضلعي الثابت وآمال أيامي يا من كنت بينهم زهرة تفوح بعطرها إخوتي

إلى من جعلتها الأيام أختا وصديقة لي

وأخيرا إلى كل من علمني حرفا وكان سببا في نجاحي طيلة مسيرتي الدراسية.

شكر و عرفان

لله الحمد أولا وأخيرا

على ما أنعم به علينا و تكرم من تمام إنجاز هذا العمل

وفي مقام الاعتراف لاصحاب الفضل يسعدنا ان نتقدم بعظيم الامتنان ووافر

التقدير والشكر للاستاذ الدكتور **"عبد القادر خليفي"**

الذي اشرف على تأطيرنا لاعداد هاته المذكرة الى التجسيد بتوجيهاته

القيمة وحسن اصغائه الى انشغالاتنا وتساؤلاتنا وعلى ارشاداته السديدة التي

اسهمت في تذليل الكثير من العقبات المنهجية والعلمية التي اعترضتنا.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى جميع اعضاء هيئة التدريس بقسم

التاريخ.

مقدمة

لقد أظهر تصفح التاريخ الجزائري عير أزمنته الممتدة أن هذه الأرض كانت دوما ولودة وظلت خزانا للرجال والزعماء والعلماء، الأمر الذي يجعل المرء يشعر بالاعتزاز والفخر، وانه لمن الشرف الكبير أن تتاح لنا هذه الفرصة العلمية لاعداد بحث حول أحمد الأعمدة والقامات البارزة في حقل الفكر والاصلاح بالجزائر المعاصرة، ويتعلق الأمر بالشيخ محمد الصالح الصديق الذي يعتبر من ابرز الشخصيات العلمية والدينية التي كرست جهودها خدمة للدين الاسلامي واعلاء رايته مستلهمة تجربتها وارادتها من الرعيل الذي عاصرته ونهلت من يناتبيع معرفته على غرار رائد النهضة عبد الحميد بن باديس والعلامة البشير الابراهيمي وثلة من أضرابهم ممن لا يسع المجال للاشارة إليهم.

والواقع أننا مع هذا الرجل وجدنا أنفسنا أمام موهبة متميزة وشخصية موسوعية تركت بصماتها جلية في مصنفات تعد بالعشرات في شتى الحقول الدينية والأدبية والتاريخية وسجلت حضورها في أكثر من موقع خدمة لبلدها متنقلة ما بين الوظائف الادارية والتعليمية بعد أن أسهمت باخلاص في معركة الكفاح الثوري لدحر المستعمر الفرنسي واستعادة السيادة الوطنية.

لم يأل مترجمنا جهدا لمرافقة أبناء مجتمعه وخدمة وطنه بما حبا هالها من ملكات الكتابة والخطابة وفنون تقديم الدعوة من أجل ترسيخ القيم الوطنية والذود عن حياض الهوية فكان رمزا للتضحية مقتديا برجال عظماء كرسوا حياتهم من اجل تمجيد دينهم ووطنهم وتركوا بصمتهم الخالدة في الحياة والتاريخ.

إن المسيرة الحافلة للرجل بجلائل الأعمال تجعل الكتابة عنه ماتعة وذات فائدة في تنوير الأجيال بهذا العملاق الذي لا يزال ينشط وهو في سن الشيخوخة لم يستسلم للزمن. ولم يركن للدعة والراحة وهو الذي تدرب بعصامية وعاش متسلحا بارادة فولاذية وتصميم قل نظيره على العطاء ومن ثمة جاءت هذه المحاولة العلمية المتواضعة لدراسة جوانب من اسهاماته الفكرية ومواقفه والتي وسمناها الشيخ محمد الصالح الصديق نضاله السياسي واسهامه الفكري.

اسباب اختيار الموضوع

لقد دفعتني جملة أسباب للتعاطي مع هذا الموضوع لعل من بينها:

- التعرف على هذه الشخصية المتميزة والوقوف على مغذيات نشأتها وعوامل تكوينها الفكري. استكشاف عمق تجربة هذا الرجل البحثية وإبراز أهمية الكتابات التي قدمها للمكتبة الوطنية في حقل الفكر بما جعله قلما سيالا في الجزائر المعاصرة. حيث قدم مصنفات متعددة المجالات خدمة للتاريخ والاصلاح والدعوة.
- تقديم اضاءات حول مساهمات محمد الصالح الصديق في ميدان الكفاح والجهاد ضد المستعمر الفرنسي ومشاركته في بناء الدولة الوطنية المستقلة من المواقع التي شغلها.
- تشجيع الأستاذ المشرف للخوض في هذه الدراسات التي تستهدف اعطاء عناية للقامات الثقافية والسياسية الوطنية وكشف الجوانب المختلفة والأدوار التي لعبتها في تاريخ الجزائر.
- خدمة للحقيقة التاريخية وتنويرا للأجيال.

اشكالية الدراسة:

تتمحور الاشكالية حول ابراز طبيعة الدور الثقافي والمساهمة السياسية التي قدمها محمد الصالح الصديق خلال مرحلتي الاستعمار والاستقلال.

وهي التي تطرح عددا من التساؤلات على النحو الآتي:

- من هو الشيخ محمد الصالح الصديق؟ وكيف كانت نشأته؟
- ماهي طبيعة تكوينه العلمي؟
- فيم يتمثل موقف الرجل من الثورة التحريرية الجزائرية؟ وما الأدوار التي قام بها في هياكلها؟
- ما قيمة كتابات المترجم له ؟ وما مكانته بين معاصريه؟

مناهج البحث

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي من خلال التعرض المراحل حياة المترجم له وتتبع نشاطاته وأدواره في مختلف مناحي الحياة وفقا لتسلسلها الزمني، كما وظفنا المنهج التحليلي في التعاطي مع الأفكار والآراء التي قدمها الرجل في مصنفاته، ولم نهمل المنهج المقارن حيث استعملناه بصفة جزئية في عقد مقارنة بين ما طرحه الشيخ وبعضا من معاصريه.

صعوبات الدراسة:

لقد صادفتنا في سياق اعداد هذه المذكرة العديد من الصعوبات، لعل في مقدمتها تأخر اجراءات الاعتماد وتسجيل الموضوع إلى غاية أواخر شهر نوفمبر، مما قلص من مدة الانجاز، كما واجهتنا اشكالية عدم توفر كتابات المترجم له في شكل الكتروني، حيث تعذر

علينا الوصول إلى بعض انتاجاته في صيغتها الورقية، علاوة على قلة المراجع والدراسات ذات الصلة بموضوعنا وأن ما توفر منها يمثل مادة مستنسخة لا تسمح باعطاء معلومات اضافية وتحليلات معمقة، وأخيرا تجربتنا المحدودة في ميدان البحث العلمي.

تقديم المصادر والمراجع

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر الرئيسة والثانوية، حيث كان في طليعتها انتاجات الشيخ محمد الصالح الصديق، ومنها على سبيل الذكر: أعلام من المغرب العربي، و الرافضون عبر التاريخ، ورحلتي مع الزمان، علاوة على حوارات الشيخ المنشورة بالجرائد الوطنية ولقاءاته الصحفية مع القنوات الفضائية وهي متاحة على اليوتيوب.

كما وظفنا العديد من المراجع في شكل كتابات على غرار أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ليحي بوعزيز، بالاضافة إلى عدة مقالات ومذكرات الماستر التي تقاطعت مع موضوع بحثنا.

خطة البحث:

تبعا للمادة العلمية التي تمكنا من جمعها قمنا بوضع هيكلة للموضوع تضمنت ثلاثة فصول علاوة على مقدمة وخاتمة، فكان الفصل الاول مخصصا لتتبع مسار حياة محمد الصالح الصديق بالوقوف على نشأته ومغذيات شخصيته وعوامل تكوينه العلمي علاوة على إبراز علاقاته ببعض رموز الاصلاح والفكر داخل الجزائر وخارجها مع تبيان المسؤوليات التي مارسها بعد استعادة السيادة الوطنية، وجاء الفصل الثاني ليعالج أنشطة المترجم له قبل اندلاع الثورة، مع عرض مواقفه من تفجير الثورة المسلحة، وتتبع مهامه السياسية والاعلامية خلالها

وجعل الفصل الاخير لاستعراض أهم انجازات الشيخ الفكرية والادبية ، ومواقفه الإصلاحية، ليختتم الفصل بالاشارة إلى مكانته بين معاصريه.

وأنهينا البحث بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الوقفة مع الرجل، ودعمنا عملنا ببعض الملاحق وبقائمة بيبليوغرافية وبفهرس للموضوعات.

وفي الختام نجدد خالص الشكر والامتنان للأستاذ المشرف عبد القادر خليفي على كل ما قدمه من نصح وتوجيه وما تحمله من متاعب في مرافقة هذا العمل والوصول به إلى مبتغاه ورجاؤنا أن نكون قد قدمنا مساهمة علمية متواضعة للمكتبة التاريخية.

الشخصيات التاريخية الجزائرية التي لاتزال على قيد الحياة، ومن خلال هاته الدراسة سنحاول الالمام بكافة جوانب حياة الشيخ واهم نضالاته واسهاماته الفكرية.

الفصل الأول: مسار حياة الشيخ محمد الصالح الصديق

- المبحث الاول: مولد ونشأة الشيخ محمد الصالح الصديق.
- المبحث الثاني: تحصيله العلمي ومغذيات شخصيته.
- المبحث الثالث: علاقته باقطاب الفكر والاصلاح في الوطن العوبي.
- المبحث الرابع: وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة.

تمهـــــيد

يعالج هذا الفصــل نشــأة وتربية الاســتاذ والمجاهد الكبير بقلمه وســلاحه العلامة محمد الصــالح الصـديق من خلال تتبع البيئة الأسرية والعلمية التي احتضـنته والمحطات البارزة التي مر بها في مسيرته لبناء شــخصــيته، كما ســنتوقف على اهم العلاقات والاتصــالات التي ربطها الرجل بأقطاب العلم والفكر والإصـلاح في عصره سواء داخل البلاد أو خارجها، ونحاول رصد المسؤوليات والوظائف التي تقلدها في الجزائر المستقلة ما بين الإدارة والتعليم وغيرها، وكيف خدم الوطن من خلالها، وهي المحاور التي ستكون محل الدراسة والتحليل كما يلي:

- **المبحث الاول: مولد ونشأة الشيخ محمد الصالح الصديق**
- **المبحث الثاني: تحصيله العلمي ومغذيات شخصيته**
- **المبحث الثالث: علاقته باقطاب الفكر والاصلاح في الوطن العربي**
- **المبحث الرابع: وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة**

المبحث الاول: مولد ونشأة الشيخ محمد الصالح الصديق

محمد الصـــالح الصـــديق **(انظر الملحق رقم 01 ص 73)**، هو ابن محمد البشـير بن محمد بن سعيد آيت صديق **(انظر الملحق رقم 02 ص 74)**، وامه السيدة فاطمة آيت عيسى بنت العلامة الشيخ الشريف الإفليسي[1]، والتي وصفها بالقول: **" مازلت اذكر ما جباها الله به تفكير سديد وعقل مدبر وخلق سوي ومظهر اخاذ .."**[2]، اشتهر والده الشيخ البشير بعلمه وفكره الإصلاحي، اما جده الشيخ السعيد الذي عرف بحفظ القرآن الكريم بمختلف القراءات وكان إماما بقرية إبسكرين ثم قرية أبزار، اما جده من قبل أمع فهو الشـيخ الشـريف الافليسـي الذي قضـى عمره في خدمة القرآن الكريم ونشـر العلم في مختلف زوايا[3] زواوة[4].

وهو ينتســب إلى عرش آرث جناد الزواوي بمنطقة القبائل[5]، ولعل عدم ذكره لذلك النســب في ما كتب من سيرته سببه حبه العظيم للقريتين ابسكرين منبع أصله وموطن أجداده، وأبيزار مسقط رأسه ومحل نشأته فإنه كان ينسب اليهما كبير الاثر في تكوينه المعرفي وتنمية حسه الوطني والجهادي، وقد سأل ان كان جناديا على غرار جماعة من مشاهير علماء آث جناد كالشيخ السعيد بن زكري فأجاب بأنه لم يشتهر بذلك رغم صحة النسبة[6]، ويقول شخصيا: **"ان تحدثت عن نفسي وما يتعلق بحياتي فأصلي يعود إلى قريتين بولاية تيزي وزو، أحداهما أعود إليها أصـالة والأخرى ولادة ونشـأة وقراءة للقرآن، بالأولى قرية**

---

[1] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج01، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص39

[2] **المصدر نفسه**، ص33

[3] **المصدر نفسه**، ص29

[4] **الزواوة**: "يعود أصل زواوة إلى قبائل أمازيغية عاشت في وسط المغرب العربي وعرفت سواحلها عدة استعمار مثل الفينيقيين الذين بنوا عدة مراكز تجارية مثل بجاية ودليس وكان لهم علاقات تجارية مع الســكان الأمازيغ أقام الأخير تحالفات مع القبائل التي كانوا مرتبطين بها مثل Snhajh وkoutama، وشـــهدت الزواوة حقبة من الازدهار والتقدم في جميع المجالات، لا ســـيما مجال العلم والمعرفة، ومدينة بجاية كانت تمثل في ذلك الوقت إحدى معاقل الحضـــارة العربية الإســـلامية"، انيس العرقوبي، لم يصـــنفهم التاريخ ...،الموقع:https://www.noonpost.com/. تاريخ الاطلاع، 05-05-2025

[5] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج01، المصدر سابق، ص39

[6] جمال الدين بونقاب، **"محمد الصالح الصديق وكتابه اعلام من المغرب العربي"**، ينظر: مقابلة شخصية مع الاستاذ في بيته بالخميس 09 جوان 2022، مجلة المنهل، مج09، ع01، الجزائر، 2023، ص287

أبسكريين على بعد 7 كليموترات من مدينة العزازقة"، التي أنجبت علماء أجلاء وأبطال كتبوا صفحات خالدة في سجل الثورة التحريرية، من بين العلماء أذكر منهم الشيخ السعيد بن زكري الذي تولى الإفتاء في الجزائر من 1907 إلى سنة 1927 وألف كتابا حول الزوايا سماه إصلاح الزوايا في منطقة زواوة، كما أنجبت هذه القرية شيخا آخر يقال له الصديق بن زكري الذي تولى الإفتاء في تيزي وزو 30 سنة، وعالم جليل آخر أحمد بن زكري الذي تولى إدارة المدرسة الثعالبية في القصبة 30 سنة، كما أنجبت هذه القرية أبطالا لهم تاريخهم على رأسهم مراد ديدوش، عاش والدي في هذه القرية ثم انتقل إلى القرية الأخرى"أبيزار"، وشغل إماما لمدة 42 سنة، فيها تزوج بأمي وفيها ولدت وفيها حفظت القرآن"[1]، وقد لقب بالصديق على يد أستاذه أحمد الجريدي في أول درس له بجامع الزيتونة فأصبح يعرف بمحمد الصالح الصديق[2]، كان مولده سنة 1925 بقرية أبيزار في ولاية تيزي أوزو[3] ، التي تقع بالساحل الشمالي لدائرة عزازقة، نشأ الطفل في كنف عائلة من المرابطين عرفت بالتدين والعلم وحبها للقرآن الكريم، ونظرا لحب ولده له وعنايته بمستقبله العلمي قام بإدخاله إلى زاوية "سيدي منصور"، وهو لا يتعدى سن السابعة، فمكث فيها بضعة أشهر إلا ان والده رأى من الحكمة إعادة ولده إلى بيته لصغر سنه، وعكف بنفسه على تحفيظه كتاب الله.[4]

اذن فبدءا بمسيرته التعليمية فقد زاول تعليمه الابتدائي وحفظ القرآن على يد والده بنفس القرية حيث كان أبوه إماما، كما حفظ أكثر من عشرين متنا وعشرين قصيدة شعرية لفحول الشعراء العرب[5]، في مسقط رأسه على يد والده المرحوم الحاج البشير آيت الصديق، الذي عين اماما لقرية أبيزار لمدة أربعين

---

[1] زهور بن عياد، **"مسيرة حافلة بين العلم والجهاد .. لعالم مخضرم الف 157 كتاب"**، محمد الصالح الصديق في حوار خاص للبركة نيوز الموقع: https://barakanews.dz/ ، تاريخ الاطلاع: 11-04-2025

[2] محمد الصالح الصديق، **في شريط الذكريات**، د ط، دار هومة، الجزائر، ج3، ص77

[3] يحيى بوعزيز، **اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص317

[4] سارة بلخيري- رميصاء يوجرادة، **العلامة محمد الصالح الصديق وابعاد الهوية الجزائرية في كتاباته التاريخية**، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمى لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، تاريخ المغرب العربي المعاصر، الجزائر- الوادي، 2023-2024، ص20

[5] يحيى بوعزيز، **اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، المصدر سابق، ص317

سنة بعد ان قدم اليها من قرية ايسكرين مسقط راسه وقرية البطل الشهيد مراد ديدوش، ثم أرسله والده الى زاوية سيدي منصور آث جناد حيث اتم حفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره[1]، وقد كانت حياة الطفل محوطة بانضباط صارم من طرف الأب الذي علم ابنه اللغة العربية وحفظه القرآن الكريم، حارما إياه من الكثير من فرص اللعب مع أقرانه، وكان يضربه احيانا إذا لم يحفظ اللوحة القرآنية في الوقت المحدد، وبين طيبة الأم التي كانت تشجعه على طلب العلم مع انها تشفق عليه وتستنكر قسوة الأب عليه في تعليمه، ولكنه مقابل ذلك كان يذهل أقاربه وأترابه بروعة حفظه للقرآن الكريم فكان يلقى على ذلك الكثير من الثناء والتبجيل من الأهل وغيرهم، خاصة بعد ختمه للحفظ[2]، اضافة لذلك فان والده ألزمه بحفظ القرآن وفق قواعد صارمة، وهي ألا يحفظ القرآن الكريم إلا مستقبلا القبلة، ولا يقرأ القرآن إلا وهو على وضوء، وأن يحافظ على القلم الذي كتب به الحروف الهجائية حتى يتم حفظ القرآن، وقد تيسر له حفظ القرآن الكريم كاملا وهو لم يتجاوز الثامنة وستة أشهر من عمره[3]، كما اهتم والده بتحفيظه الشعر والمتون، فحفظ المعلقات السبع وقصائد المتنبي وابن زيدون والبحتري وألفية ابن مالك ومتن جمع الجوامع، ليتفرغ بعد هذا لدراسة القواعد العربية والفقه[4].

وباقتراح من زوج اخته الشيخ الرزقي الشرفاوي الحقه والده بزاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي حيث لزم دروس الشيخ لمدة تربو عن ستة اعوام، فكان رغم صغر سنه قد اخذ من شيخه محصول فكري وافر[5]، فتلقى هناك مبادئ اللغة العربية، ومكافأة على نجاحه اخذه والده الشيخ البشير في نزهة الى العاصمة في ربيع سنة 1934م، اين التقوا بامام النهضة الجزائرية المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس[6]، حيث ارسله

---

[1] نور الدين مسعودان، **من اعلام الجزائر**، ط1، دار النون للنشر، الجزائر، 2010، ص145

[2] محمد الصالح الصديق، **مدارس لولاها لما كنت**، ط01، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص13-24

[3] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج1، مصدر سابق، ص103-104

[4] **المصدر نفسه**، ص128

[5] **المصدر نفسه**، ص163

[6] نور الدين مسعودان، **من اعلام الجزائر**، المصدر السابق، ص145-146

والده مع مريد ليتجول به في العاصمة ويقوم بشراء كل ما يريده، بحيث يذكر في هذا الصدد انه قد **" كان الرجل طوال اليوم طوع ارادتي"**، ولفت انتباهه اثناء هذه الجولة البنايات الكبيرة الراقية التي يسكنها الفرنسيون والجزائريون واعجبته واراد ان يمتلك منزلا مثلها، وكذلك ما شد انتباهه وتعجب منه هو الفرق الشاسع بين الفرنسيين والجزائريين في وضعهم وحياتهم المترفة وبؤس الجزائريين، وبعودته اخبر والده بما حصل طوال الرحلة[1]، ثم في ثاني يوم من رحلته قرروا زيارة نادي الترقي بالعاصمة، حيث يذكر ما قال له والده وهو يصف هذا النادي: **" ان هذا النادي مهد من مهود النور، انه يشع نورا، اختاره الله وهو اعلم حيث يجعل رسالته مبعث الحياة، ومشرق النور، يتولى الخطابة فيه رجال جمعية العلماء المسلمين ..."**، وبعد وصولهم الى النادي وجدوا الاستاذ الطيب العقبي يخطب بالناس، وكان المكان يغص بالناس، واغلب الحاضرين يرتدون لباس البرنوس والعمائم، وكانت هذه المحاضرة تدور حول اشراك الناس بالله ودعوة الاولياء الصالحين لتحقيق منافع او تفريج الكرب ...، وفي يوم اخر من هذه الرحلة زار مع والده الجامع الكبير لاداء صلاة الظهر هناك، وبعد انتهاء الصلاة وعند خروجهم من المسجد التقوا بخاله[2] الشيخ الطاهر[3].

اذن فقد نشأ هذا الطفل في بيئة علمية محافظة توارثت العلم والتدريس، ولذلك فيمكن القول أنه الحافظ ابن الحافظ بن الحافظ للقرآن الكريم فهذه النشأة في وسط ديني محافظ متعلم كان دافعا له على أن يكون الشعلة الوضاءة في العائلة واضافة فيها واستمرارا لها، ويبدوا أن والده محمد البشير الذي لم يكمل

[1] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج1، المصدر السابق، ص103

[2] **المصدر نفسه**، ص109-110

[3] **الطاهر آيت عيسى**: ولد سنة 1892م، وتربى في حضن أبويه وجده الشيخ الشريف الإفليسي، وفي كتاب القرية تعلم الحروف الهجائية وحفظ سورا من القرءان الكريم، ثم انتقل إلى زاوية "سيدي منصور" ولما أتم حفظ القرءان انتقل مع جده إلى "زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي، ولما توفي جده سنة 1917م خلفه الشيخ السعيد اليجري فدرس عليه الشيخ الطاهر وتأثر به كثيرا، أنشأ زاوية لتحفيظ القرءان الكريم والتعليم الإسلامي، وانطلق التدريس فيها منذ سنة 1936م. وكانت له فيما بعد صلات بقادة الثورة في المنطقة: كريم بلقاسم واوعمران وعميروش وإعزورن وكانت اللقاءات بهم في زاويته لبعدها عن الأنظار، إلى أن اكتشفت ذلك السلطات الفرنسية سنة 1956م، فاغتالت شيخ الزاوية محمد الصغير وأعدمت الشيخ الطاهر وكان ذلك في شهر أكتوبر من نفس السنة، ينظر: محمد الصالح الصديق، **مدارس لولاها لما كنت**، د ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص62

دراسته بتونس وعرف قيمة هذه الحاضرة العلمية أراد أن لا يحرم ابنه من أن ينهل منها فشجعه وكلف نفسه على إيفاده إلى تونس للدراسة في الزيتونة حتى يزداد علما ويختلط مع جهابذة الإصلاح، وبالتالي فهذا المنبت في عائلة مثقفة ومجاهدة له أثر بالغ في تكوينه، فتوفرت له البيئة المناسبة المشجعة على العلم، وتواقة لإصلاح الأوضاع، وتتألم لحال الوطن تحت كنف الاستعمار وبالتالي فهي تحمل العائلة ضروب الإصلاح والنهضة بالوطن والعمل له بما يتناسب وكل مرحلة فتارة بالتدريس وغرس الهوية الوطنية، وأخرى بالجهاد في وجه العدو، وأخرى بالقلم والكتابة ويشحذ الهمم وهي صفات قلما تجتمع في شخص[1].

وتجدر الاشارة ان الشيخ محمد الصالح الصديق تزوج ثلاث مرات لدواع مختلفة تحدث عنها في بعض كتبه التي أفردها للحديث عن حياته، والمقصود هو مكانة أولئك الزوجات الصالحات في قلبه، فهن اللاتي كن له خير عون على الجد والجهاد، ورزق منهن اثنتين منهن بنتين وأربعة ذكور أوتوا جميعا تنشئة صالحة وتربية قويمة ومستويات لائقة في العلم والثقافة[2].

[1] ابوبكر الصديق حميدي، **"الطلبة الجزائريون في الزيتونة ومساهمتهم في الثورة الجزائرية –الشيخ محمد الصالح الصديق انموذجا"**، المجلة التاريخية الجزائرية العدد 02، المجلد04، 2020، ص238

[2] بونقاب جمال الدين– قادري محمد الصديق، **"محمد الصالح الصديق وكتابه اعلام من المغرب العربي"**، مجلة المنهل، مج09، ع01، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي،الجزائر، 2013، ص288، رابط المجلة: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/507

المبحث الثاني: تحصيله العلمي ومغذيات شخصيته

اهتم والد الشيخ محمد الصالح الصديق بتربية ابنه وتنشئه على تعاليم الدين الإسلامي، فعند بلوغ الشيخ الخامسة من عمره عهد به إلى أخواله ليتعلم الحروف الهجائية وبعض السور القصار من القران الكريم، كما أن والد الشيخ ألزمه بحفظ القران وفق قواعد صارمة وهي: ألا تحفظ القران الكريم إلا مستقبلا القبلة، ولا يقرأ القران إلا وهو على وضوء، وأن يحافظ على القلم الذي بكتب به الحروف الهجائية حتى يتم حفظ القران، وقد تيسر للشيخ محمد الصالح حفظ القران الكريم كاملا هو لم يتجاوز الثامنة وستة أشهر من عمره، كما التزم والد الشيخ محمد الصالح الصديق بتحفيظه الشعر والمتون فحفظ المعلقات السبع وقصائد المتنبي وابن زيدون والبحتري، وألفية ابن مالك ومتن جمع الجوامع... ليتفرغ بعد هذا لدراسة القواعد العربية والفقه[1].

وبعد ان انهى تعليمه الأولي وأخذ عن والده مبادئ جمة وفوائد كثيرة في اللغة العربية، انتقل إلى زاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي[2]، التي اعتاد أقاربه وأخواله ان يدرسوا فيها لخصائص مميزة امتازت بها عن سائر الزوايا[3]، بالمنطقة ان لم نقل عن زوايا العالم، كله بسبب طريقة إدارتها والتي اشتهرت بالقرآن الكريم والعلم والانضباط، فقد استقبلته ضمن طلبتها الحافظين لكتاب الله الكريم لأن النظام التربوي يقتضي الا يلتحق بها الا من استكمل الحفظ وله زاد من التعلم يمكنه من مزاولة الدراسة في هذه القلعة العالية

[1] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، المصدر السابق، ص103-104

[2] **عبد الرحمان اليلولي:** هو أبو زيد عبد الرحمن بن يسعد المصباحي الخردوشي اليلولي الزواوي، المعروف بـ: أزقاغ بوالن أي أحمر العينين ولد في حدود 1030 هجري الموافق لـ 1601 ميلادي، في قرية «اخردوشن» ببلدية إيلولة أومالو، بدائرة بوزقان بلدية عزازقة في ولاية تيزي وزو، واشتهر ببراعته الفائقة في حفظ القرآن و تجويده ومعرفته بالقراءات وقيل عنه إنه وحيد زمانه وفريد عصره في هذا الفن، له تقييد في الطرق النافعية العشرية، ينظر: محمد الصالح الصديق، **الزاوية اليلولية ودورها في خدمة الاسلام واللغة العربية**، د ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2018، ص126

[3] **الزاوية اليلولية:** الزوايا في بلاد القبائل حسب دراسة هانوتو ولوتورنو نوعان، نوع يختص بالدراسات القرآنية، ونوع آخر يختص بالدراسات الفقهية ولقد بلغت الزوايا المختصة في الدراسات القرآنية تسع عشرة زاوية، أشهرها زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي الذي بقيت الدراسة فيها مختصة بالقراءات إلى سنة 1263هـ-1847م، ثم أدخل المسؤولون عنها علوما أخرى، ينظر: **تاريخ الجزائر الثقافي**، 189/3، نقلا عن محمد السعيد بن زكري صاحب كتاب اوضح الدلائل في اصلاح الزوايا في بلاد القبائل الذي درس في الزاوية اليلولية

مكانة ومكانا[1]، فكان الشـــاب محمد الصـــالح اصـــغر الطلبة في الزاوية ولكنه كان أنجبهم وأقدرهم على اســتيعاب العلوم المختلفة فتلقى منها الكثير على يد العالم الجليل الشــيخ رزقي الشــرفاوي، خريج جامعة الأزهر الشريف وأحد أعلام الجزائر آنذاك[2].

كما يجدر بالذكر ان الشـيخ الرزقي[3]، اشـترط على والده ان ياخذه الى زاوية سـيدي عبد الرحمن اليلولي التي تولى فيها التدريس لكي يدرس عنده، حيث يصــفه قائلا **" كان هذا الشــيخ ابا لي في تلك الفترة وينصــحني ويوجهني ويقوم بشــؤوني"**، وهكذا شــاء القدر ان يقضــي معهم ســبعة اعوام في جد واجتهاد، فعلمهم البلاغة وعلم المنطق والأصول والنحو والصرف وضل في هذا المعهد القرآني مدرسا الى ان رحل شيخه الشرفاوي الى جوار ربه سنة 1945[4]، بحيث لم تنقضي هاته السنوات حتى اصبح يدرس للطلبة المنطق والاصول والنحو والصرف كاستاذ ومسيرا للتعليم هنالك[5]، كما اشار لذلك في كتابه رحلتي مع الزمان: **" وقد قمت بهذه المهمة قرابة اربعة اعوام وعمري لا يتجاوز الخامسة عشر سنة واصغر الطلبة الذين يحضرون درسي لا يقل عن عشرين سنة ... وقد قدمت هذه الدروس في النحو والصرف والبلاغة والادب، وانهيت بهذه المنهجية والطريقة الفية ابن مالك مرارا ولامية الافعال وجوهرة التوحيد والسمرقندية وغيرها، وكان يحضر هذه الدروس بعض الشيوخ لتفقد مدى فهمه للمواضيع التي عالجها**

---

[1] محمد الصالح الصديق، **اعلام من منطقة القبائل**، ط1، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص191

[2] سارة بالخيري ورميصاء بوجرادة، **العلامة محمد الصالح الصديق وابعاد الهوية الجزائرية في كتاباته التاريخية**، المصدر السابق، ص23-24

[3] **الشـيخ الرزقي الشـرفاوي:** هو محمد الرزقي بن محمد وعلي الشـرفاوي، ينحدر من عائلة ابن القاضـي التي كانت تحكم إمارة كوكو بجبال جرجرة، ولد سنة 1302هـ/1880م بشرفة بهلول، وهي قرية لا تبعد كثيرا عن مدينة اعزازقة بتيزي وزو ولد لأسرة تمتهن الفلاحة كغيرها من أسر بلاد زواوة الساكنة على سفوح جبال جرجرة الأشم. بدأ الشيخ التدريس في المعهد اليلولي بعد راحة قصيرة، وقد فرح به الطلبة فرحا شديدا، وتسامع الناس به فأقبلوا يسـجلون أبنائهم مهللين فرحين، بل بلغ الأمر ببعض الطلبة القدامى الذين انهوا دراسـتهم واخذوا يباشـرون أعمالا مختلفة في مناطقهم بعد أن سـمعوا به أن عادوا إلى مقاعد الدراسـة، وهناك من التحق بدروسـه وقد جاوز الخمسـين من العمر، المصـدر: مدونة عبد النور التاريخية، **"العلامة المصلح ارزقي الشرفاوي الازهري الجزائري"**، الموقع: https://abdenour-hadji.blogspot.com، تاريخ الاطلاع: 06-05-2025

[4] رشيد أوزاني، **الاستاذ محمد الصالح الصديق- سلسلة مصابيح الامة**، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر، 2014، ص03-04

[5] محمد الصالح الصديق، **هكذا طالب فضيلة الشيخ محمد الصالح الصديق العلم في جامع الزيتونة**، الوطنية تيفي نيوز، 12 مارس 2024، https://www.youtube.com/watch?v=VZOP5wWcGtI&t=1140s

في الدروس ومن الشيخ الرزقي والشيخ السعيد اليجري، وابدى هذا الاخير اعجابه به وبطريقة التدريس التي يتبعها"[1]، كذلك احدث الاخير تنظيما جذريا في نظام التعليم ســـواءا من جانب المناهج والمقررات، كما انشـــأ مكتبة هامة الا ان الاســـتعمار احرقها خلال الثورة التحريرية، وخلال هاته الفترة الف مترجمنا كتاب "مقاصـد القرآن" وتخرج على يده العديد من الطلبة منهم من اسـتشـهد خلال الثورة ومنهم من عاش حتى الاستقلال واصبح اطارا معتبرا[2].

ثم ان وفاة الشيخ الرزقي رحمه الله سنة 45 اضلمت تلك الزاوية واصبح الطلبة الذين يدرسون فيها في حيرة وقلق ثم انهم تشـــتتوا وتفرقوا كل واحد ذهب الى جهة يريدها، اما انا فاني عزمت على الذهاب الى جامع الزيتونة وطلبت من والدي ان يســـعى من اجل ان يحصـــل على وثيقة لاذهب بها الى تونس ولكن فرنسا منعتنا ذلك لان اسرتنا تعتمد على ثلاثة اركان الركن الاول العلم والركن الثاني الدين وخاصة الركن الثالث الجهاد[3].

ويقول في مقابلته التلفزيونية مع قناة الوطنية: امتنعت فرنســـا من اعطائنا وثيقة لاذهب بها الى جامع الزيتونة[4]، ففكرت في الذهاب حيث كانت لي عزيمة قوية وارادة فولاذية ولما لم اجد اي طريق الا الذهاب بدون رخصـة، فذهبت مع صـديق لي يقال له الشـيخ محمد نسيم، وعندما وصـلنا الى تبسـة بدون

---

[1] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، المرجع السابق، ص 124

[2] علي بن غانم، **رمز العلم والجهاد والتضـحية– اضـواء كاشـفة على محطات بارزة من حياة الاديب الاسـتاذ محمد الصـالح الصـديق**، د ط، دار الامة، الجزائر، 2007، ص187

[3] محمد الصـالح الصـديق، **هكذا طالب فضـيلة الشـيخ محمد الصـالح الصـديق العلم في جامع الزيتونة**، الوطنية تيفي نيوز، 12 مارس 2024، https://www.youtube.com/watch?v=VZOP5wWcGtI&t=1140s

[4] **جامع الزيتونة:** بعد أن صـارت مدينة تونس عاصـمة البلاد، أصـبحت مورد العلوم، ومحط رحال العلم، فأخذ جامع الزيتونة يغالب جامع القيروان، وأخذ اسمه يتردد أكثر مما كان يتردد على الألسنة والآذان، ابتدأ بناء جامع الزيتونة الأمير حسان بن النعمان الغساني الداخل لإفريقية سنة ٧٩، ثم جاء الأمير عبدالله بن الحبحاب الداخل سـنة 114، وأتم بناءه سـنة 141، ولما تولى زيادة الله بن الأغلب الإمارة بالقيروان، أحدث به أبنية فخمة، وصـار من أحسن الجوامع القائمة على أساطين من المرمر والرخام، المصدر: محمد الخضر حسين، **"تونس وجامع الزيتونة"**، ط1، دار النوادر، سوريا– لبنان– الكويت، 2010، ص28

اوراق القي علينا القبض هناك وزج بنا في السـجن، وقضـينا في السـجن 19 يوم نعاني من الضـرب والاهانة والتبريد والتجويع، وعندما خرجنا عوض ان ناتي الى بلدنا قلت لسي محمد نسيب لابد ان نواصل المسيرة، وواصلنا سيرنا لثلاثة ايام مشيا على الاقدام، وقد كان يعلم الله اننا اكلنا الحشيش في الطريق، وقضينا في غار ليلة كاملة، ثم في الصباح هجمت علينا افعى كبيرة ولكن الله سبحانه وتعالى سلمنا منها ووصلنا الى جامع الزيتونة[1].

واخيرا بعد طول عناء للوصـــول إلى الزيتونة في 28 اوت 1946، فبعد طول امل وانتظار من اجل الرخصة الفرنسية التي لم يحصل عليها و تعرضه للسجن في الطريق (تبسة) والمعاناة الكبيرة التي انتهت به الرحلة بالوصـــول الى جامع الزيتونة الذي كان يضـــم الكثير من الطلبة الجزائريين الذين قارب عددهم في نهاية الأربعينات 1200 طالبا، فانخراط بالزيتونة في السـنة الدراسـية 1946-1947 بدخوله للسنة الثالثة مباشرة بعد امتحان بالكفاءة، ففي هذه المرحلة تتلمذ على ايدي مشايخ اجلاء امثال الجريدي، أحمد حسين، مختار الوزير، محمد بوشربية[2].

واظهر في هذه المرحلة الدراسـية تفوقه على اقرانه، حتى نال شـهادة التحصـيل والاهلية سـنة 1951 وخلال دراسـته انجز تاليف كتاب ادباء التحصـيل 1951 وهو في اربعة أجزاء و كان هذا العمل بمثابة بوابة سـير جارف من المؤلفات، وقد قال فيه زميله وصـديقه عبد الرحمان شـيبان: وهب الله للاخ الاستاذ الفاضل محمد الصالح الصديق فكرا فسيحا ولسانا فصيحا وقلما حصيفا وارادة فعالة في ميادين شـتى لا تمل ولا تكل فتعدد مسـاعيه واثمرت جهوده[3]، كما تميز عن الطلبة بثلاثة امور الامر الاول هو

---

[1] محمد الصالح الصديق، **هكذا طالب فضيلة الشيخ محمد الصالح الصديق العلم في جامع الزيتونة**، الوطنية تيفي نيوز، 12 مارس 2024، https://www.youtube.com/watch?v=VZOP5wWcGtI&t=1140s

[2] رجاء الصديق، **اضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الاديب الاستاذ محمد الصالح الصديق**، ينظر: عبد الرحمان الشيبان/ تقديم: احمد بن نعمان، دار الامة، 2007، ص168

[3] ابوبكر الصديق حميدي، **"الطلبة الجزائريون في الزيتونة ومساهمتهم في الثورة الجزائرية –الشيخ محمد الصالح الصديق انموذجا"**، المصدر السابق، ص240

انه كان يكتب في الجريدة وهو طالب وليس هناك من يشـــاركه في هذا العمل فكان يكتب في جريدة صـــووت الطالب الزيتوني، والامر الثاني هو انه كان الف في عام واحد كتابا وهو العام الذي كان يدرس فيه لنيل شهاده التحصيل فكان يدرس من جهة ويكتب من جهة ثانية وهو ادباء التحصيل في اربعه اجزاء واشـــتهر هناك بانه طبع هذا الكتاب هذا على ذمته المالية، اما الاجزاء الثلاثة فان الاســـتعمار الفرنســـي احرقها خلال الثورة التحريرية[1].

وبعد ان انهى دراســـته بجامع الزيتونة شـــد رحاله عائدا الى الجزائر حيث يقول: **"وبعدما انهيت دراستي بالزيتونة بتونس وعدت الى البيت للراحة اياما ما بعد دراسة شاقة ومضنية وغربة طويلة حتى اتصـــل بي المجلس الاداري للزاوية والح علي ان اقوم بالتدريس والاشـــراف عليه وكان ذلك في شـــهر اكتوبر 1951م"**[2].

خلاصة لما تم سرده سابقا يمكننا القول ان الشيخ أخذ علومه على يد ثلة من العلماء الكبار التي كان الزيتونة يومها عامرة بهم، وكان من هؤلاء الأساتذة "مختار الوزير" و"أحمد جديدي" و"بوشربية محمد" و"العربي العناني" وغيرهم، وكان الزيتونة يومها قبلة للطلبة الجزائريين حيث عرف الأستاذ باجتهاده وتفانيه في تحصـيل العلم فكانت السـنوات التي قضـاها هناك عامرة بفنون العلم والأدب، وعندما عاد إلى الجزائر مشحون الرأس بالعلم والمعرفة[3].

[1] محمد الصـالح الصـديق، **هكذا طالب فضـيلة الشـيخ محمد الصـالح الصـديق العلم في جامع الزيتونة**، الوطنية تيفي نيوز، 12 مارس 2024، https://www.youtube.com/watch?v=VZOP5wWcGtI&t=1140s

[2] محمد الصـــالح الصـــديق، **رحلة في اعماق الثورة مع العقيد اعزورن (بربروش) مواقف شـــهادات ذكريات خواطر**، د ط، دار الامة، الجزائر، 2002، ص56

[3] صـلاح الدين صـالحي ورمزي جبايلي، **التشكيل الفني والرؤية الحضارية في الكتابة المقالية عند محمد الصالح الصديق**، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، الجزائر – تبسة، 2015-2016، ص16

المبحث الثالث: علاقته باقطاب الفكر والاصلاح في الوطن العربي

تميز الاستاذ محمد الصالح الصديق بعلاقات ربطته بعدة شخصيات فكرية انتهجت درب الاصلاح الذي كان الطابع الغالب في شخصيته المميزة، ولعل ابرزها الامام عبد الحميد بن باديس[1]، الذي كان مصدر الهام ومحفزا له في التأليف حيث كان اول لقاء معه في العاصمة رفقة خاله، فبعد تبادل التحية والتحدث انتبه إلى وجود محمد وسأل من هو فقال له انه ابن الشيخ البشير وأنه حفظ القرآن في سن مبكرة، وهنا تقدم الشيخ ابن باديس إلى محمد الصالح ووضع يده اليمنى على رأسه وقرا عليه قوله تعالى: **"وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما"**، وقد كان لهذه الرحلة أثرها البالغ عليه[2].

اضافة لذلك تميزت علاقته بالشيخ البشير الابراهيمي الذي وصفه بأمير البيان، حيث يقول ان اروع احتفال سجله التاريخ في صفحاته المشرقة احتفال الجزائر بختم الإمام عبد الحميد بن باديس لتفسير

---

[1] **عبد الحميد ابن باديس:** هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس ولد بمدينة قسنطينة عام 1308 هـ الموافق سنة 1889م وجهه والده إلى المكتب القرآني ليقرأ القرآن على الطريقة التقليدية، ولم يوجهه إلى المدرسة الفرنسية كما هو الشأن بالنسبة إلى معظم الآباء بقسنطينة، رحل إلى تونس سنة 1908م للدراسة بجامع الزيتونة وتخرج منه بشهادة التطويع سنة 1912م. وقبل أن يعود إلى الجزائر تولى التدريس بجامع الزيتونة عاما واحدا جريا على عادة المتخرجين فيه يومئذ من شيوخه بالزيتونة الذين لهم الفضل الكبير في تكوينه العالمان الجليلان: الشيخ محمد النخلي والشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. وقام برحلة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وعند عودته مر بالقاهرة واتصل بالإمام الشيخ محمد بخيت المطيعي ومنحه إجازة علمية! وفي سنة 1913م انتصب للتدريس بالجامع الكبير بقسنطينة. وفي سنة 1925 أسس المطبعة وأنشأ جريدة (المنتقد). وفي يوم الثلاثاء 17 من ذي الحجة عام 1349 هـ الموافق لـ 5 من شهر ماي 1931 أسس هو وإخوانه العلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي سنة 1927م حاول اغتياله أحد المحرضين من قبل زاوية طرقية ضالة بالغرب الجزائري وفي سنة 1928 ختم تفسير القرآن الكريم الذي ظل يوالي تدريسه مدة ربع قرن، ينظر: محمد الصالح الصديق، **تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 09-2005، ص113

[2] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج01، المصدر السابق، ص109-110

القرآن بالجامع الأخضر بقسنطينة بعد خمس وعشرين سنة من الدرس والإلقاء على الطريقة السلفية، مستدلا بالعلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في تمهيده للعدد الخاص من (الشهاب) بهذا الاحتفال **"أتم الله نعمته على القطر الجزائري بختم الأستاذ عبد الحميد بن باديس لتفسير الكتاب الكريم درسا على الطريقة السلفية وكان إكماله إياه على هذه الطريقة في خمس وعشرين سنة متواليات، مفخرة مدخرة لهذا القطر، وبشرى عامة لدعاة الإصلاح الديني في العالم الإسلامي كله، تمسح عن نفوسهم الأسى والحزن لما عاق أمام المصلحين محمد عبده عن إتمامه كتابه"** أدركت الأمة الجزائرية أهمية القرآن في حياتها، وأدركت قيمة هذه النعمة الكبرى التي حققها الله على يد إمام نهضتها فاحتفلت بهذا الختم التاريخي وكرمت هذا الإمام المصلح، وكان الاحتفال عظيما في مظهره ومخبره، عميقا في مغزاه ودلالاته، وسيظل عبر العصور المتعاقبة على ساحل الحياة وسام شرف على صدر الجزائر ومفخرة يتغنى بها التاريخ مدى الحياة[1]، وبعد أن انتهى دور الخطباء والشعراء ارتجل أمير البيان العربي في الشمال الإفريقي، الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي خطابا تهافتت عليه أقلام الكاتبين، ولكنها لم تقيد منه إلا القليل، وها هي فقرات قليلة منه لا تروي الضمان ولكنها قد تبرد غليله: **"أيها الملأ الكريم ما أشرقت شمس في الجزائر الحديثة على مثل يومكم بالأمس"**، وقد مضى بجلاله وروعته ، ولم ينطق في وصفه لسان بكلمة، ولا اختلجت في نعته شفتان بحرف، لا زهدا فيه ولا عدم عرفان لحقه، ولا غبنا لحقيقته[2]، فكان الشيخ عبد الحميد يعتز بكونه معلما ويرى أن تأليف الرجال قبل تأليف الكتب، وقد أجاب من سأله ذات يوم في شأن التأليف: **"إن الشعب يا بني ليس اليوم بحاجة إلى تأليف الكتب بقدر ما هو في حاجة إلى تأليف الرجال.. هب أني انصرفت إلى التأليف، وانقطعت عما أنا اليوم بصدده من نشر العلم، وإعداد نشئ الأمة فمن يقرأ كتبي وتأليفي ؟ مادام الشعب في ظلمات الجهل والأمية؟ إن إعداد**

[1] محمد الصالح الصديق، **تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا**، المصدر السابق، ص88-89

[2] **المصدر نفسه**، ص106

معلم كفء يتصدى لمحاربة الجهل الفاشي في ربوعنا لخير لمجتمعنا من ألف كتاب تحفظ في خزائن إلى أن تبيد وتبلى"[1].

كما جمعته صلة وثيقة بأحمد توفيق المدني[2]، حيث اختاره الأستاذ ضمن من كتب عنهم في كتابه شخصيات فكرية وأدبية وتحدث عنه بإسهاب في غيره من المؤلفات، وكان كتاب مقاصد القرءان بالحديث عنه وتقييمه ونشر فصول منه في البصائر هو سبب تعارف الرجلين وذلك قبل أن تتوثق الصلة بينهما بليبيا حينما كان المدني يمر بطرابلس الغرب[3]، كما اشاد به قائلا: لا أحد يجهل أو ينكر، أو ينسى كفاح المرحوم الأستاذ أحمد توفيق المدني، فحياته كلها كفاح بالفكر والقلم واللسان، فقلبه من أيام الطفولة كان ينبض بحب المغرب العربي وخاصة الجزائر أصله، وتونس مولده ومنشأه، وأمله القوي الذي ملك عليه مشاعره وأحاسيسه، أن تطلع شمس الحرية من جديد على هذه البلاد التي غرقت في ظلام الاستعمار الفرنسي، والطريق الذي اختاره لنفسه، وسلكه في اقتناع واعتزاز، هو طريق الكفاح والمواهب الفطرية، والمحصولات الفكرية التي أنعم الله بها عليه قد أهلته لذلك وجعلته يؤدي رسالته في الحياة على أحسن وجه ويبرز بين المناضلين المشاهير، ويحتل مكانة مرموقة في كل أقطار المغرب العربي بالخصوص وهو بهذا الكفاح، وبهذه المكانة جدير بالتكريم والتقدير، وهذا ما فكر فيه رجال من جمعية العلماء

---

[1] **المصدر نفسه**، ص116

[2] **احمد توفيق المدني**: ولد الأستاذ أحمد توفيق المدني في تونس (العاصمة) في نهج الناعورة يوم 24 جمادى الثانية عام 1317هـ الموافق ليوم أول نوفمبر سنة 1889م من أبوين جزائريين مهاجرين إثر إخفاق ثورة 1871 بالجزائر، وما إن بلغ سن التمييز حتى أدخله والده الكتاب، ثم انتقل إلى المدرسة القرآنية، فتلقى فيها مبادئ اللغة الفرنسية ثم دخل جامع الزيتونة وواصل دراسته فيه بكل رغبة وجد وطموح.ولذكائه المتفوق، وشغفه بالعلم، كان دوما في طليعة الطلبة، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة 1914 أخذ يكتب في صحيفة (الفاروق) بالجزائر مقالات نارية ينتقد فيها بشدة سياسة الاستعمار اللعين في محاولة تحطيم الأخلاق الإسلامية والقضاء على اللغة العربية، وانضم إلى جماعة من الشبان كانوا يعملون على مشاغبة الاستعمار الفرنسي، فألقت السلطة الفرنسية عليه القبض وزجت به في السجن، وذلك في شهر فبراير سنة 1915 وظل في ظلماته أربع سنوات، ولما اتسع نشاطه السياسي، وتفاقم أمره، وصارت السلطات الفرنسية تضيق منه، نفته إلى الجزائر وذلك يوم 5 يونيو سنة 1925، يظر: محمد الصالح الصديق، **تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا**، مصدر سابق، ص188

[3] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج02، مصدر سابق، ص28-29 وينظر ايضا: **مدارس لولاها ماكنت**، دط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص245-246

المسلمين الجزائريين سنة 1955 بعد أن مر عليه ثلاثون سنة بالجزائر من يوم أن نفته إليها السلطات الاستعمارية الفرنسية[1].

وربطته علاقة خاصة بطه حسين[2]، الذي وصفه بالأديب العملاق والكاتب البارع، ولكنه لا يذكره في كتبه إلا مقرونا بموقفه السلبي المتخاذل تجاه الثورة التحريرية، ولعل الأستاذ هو الجزائري الوحيد كما يقال الذي تجاسر على طه حسين وكاشفه بموقفه السلبي نحو الثورة الجزائرية وكان ذلك في أثناء زيارة له في بيته سنة 1967م[3]، والحوار الذي جرى بين الرجلين في نحو عشرين دقيقة، ثم النقد الذي نشره الأستاذ حول طه في الصحف، وما وصف به ذلك النقد من قبل بعض الكتاب[4].

كذلك العلامة والقدوة التي اشاد بالانتساب اليها محمد الفاضل ابن عاشور[5]، فرغم أنه لم يتتلمذ له بصفة رسمية في جامع الزيتونة، إلا أنه انتظم طيلة خمس سنوات في الحضور لمحاضراته التي كان

---

[1] محمد الصالح الصديق، **تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا**، مصدر سابق، ص171

[2] **طه حسين**: ولد طه حسين علي سلامة في 14 نوفمبر 1889 بعزبة الكيلو، إحدى قرى مركز مغاغة، محافظة المنيا في صعيد جنوب مصر، نشأ في عائلة من الطبقة المتوسطة الفقيرة، وكان ترتيبه السابع بين 13 طفلا، وكان والده حسين علي موظفا صغيرا في شركة السكر بصعيد مصر، التحق بالكُتاب في سن مبكرة حيث تعلم القراءة والكتابة، وفي عام 1902 أرسل إلى جامعة الأزهر في القاهرة حيث اكتسب معرفة دقيقة بالنحو والفقه والبلاغة وتأثر بدروس الشيخ محمد عبده تأثرا كبيرا، وفي عام 1908 التحق بجامعة القاهرة التي أسست في العام نفسه، وفي عام 1914 حصل طه حسين على درجة الدكتوراه عن أطروحته عن الشاعر والفيلسوف أبي العلاء المعري، وكان أول طالب يحصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة، في عام 1950، عُين حسين وزيرا للتربية والتعليم، حيث تبنى الدعوة إلى مجانية التعليم وحق الجميع في التعلم، رافعا شعار "التعليم كالماء والهواء"، قام بتحويل العديد من الكتاتيب إلى مدارس ابتدائية وعدد من المدارس الثانوية إلى كليات مثل الدراسات العليا للطب والزراعة، كما يعود له الفضل في إنشاء عدد من الجامعات الجديدة، ينظر: **"طه حسين عميد الادب العربي"**، الموقع: https://www.aljazeera.net، تاريخ الاطلاع: 19-03-2025

[3] بونقاب جمال الدين، **محمد الصالح الصديق وجهوده في اثراء الثقافة الاسلامية**، مصدر سابق، ص94

[4] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج02، المصدر السابق، ص75-76

[5] **محمد الفاضل ابن عاشور**: هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور من بيت آل عاشور الأشراف الأندلسيين، ولد مترجمنا بتونس العاصمة سنة 1296هـ في وسط علمي، وجو قرآني، وفيه نشأ وترعرع وشب، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم زاول ما تيسر له من اللغة الفرنسية، وفي سنة 1310هـ انتظم في سلك الطلبة بجامع الزيتونة فثابر بجد ونشاط على دروسه حتى أحرز على شهادة التطويع) سنة 1317هـ. وفي سنة 1320هـ شارك في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية. وفي سنة 1321 هـ سمي مدرسا بالمدرسة الصادقية مع بقائه في التدريس بجامع الزيتونة الأولى، وفي سنة 1325هـ عين نائبا عن الدولة لدى نظارة جامع الزيتونة العلمية فابتدأ أعماله بإدخال نظم مهمة على التعليمولما تأسست لجنة النظر في تنقيح برنامج التعليم سنة 1329هـ كان عضوا فيها، وهو الذي تولى تقدير حالة التعليم، ينظر: محمد الصالح الصديق، **تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا**، مصدر سابق، ص164

يلقيها في الخلدونية، فجعلته يقف على مكانة الشيخ الفاضل ابن عاشور وسعة علمه وعمق تفكيره، كما كان الشيخ في طليعة من خصهم الأستاذ بإهداء كتابه أدباء التحصيل، قبل أن تتكرر اللقاءات في الخلدونية أو في الجامعة، ثم تجددت الصلة سنة 1961م- 1962م بزيارة الشيخ إلى ليبيا مدعوا لإلقاء محاضرة باحد معاهدها كما جدد الاستاذ فيما بعد زيارة شيخه بداره بالمرسى سنة 1956م واهداه كتابه من قلب اللهيب[1].

اما عن علاقته بعبد الرحمان شيبان[2]، فهذا الرجل والأستاذ يمثلان نموذجا في الإخلاص للوطن، والصدق في العمل، والانفتاح على مختلف القوى السياسية والاجتماعية، والجد في اغتنام الوقت والسعي به إلى ما يفيد الأمة، وإن كانا يختلفان في النشأة الاجتماعية، والاهتمام السياسي، وبعض التفاصيل في النظر الإصلاحي، كان تعارف الأستاذين مبكرا، وذلك قبل الانتقال إلى المرحلة الزيتونية، إذ شق كل منهما لنفسه طريقا تلائمه، ففيما اختار شيبان العمل النقابي ممثلا في جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، اتجه الأستاذ بقوة إلى الاستزادة في التحصيل المعرفي والإقبال على الكتابة الحرة، لكن التواصل الفعلي لم يتم إلا في تونس، حيث انضم الرجلان إلى أسرة التحرير في صحيفة المقاومة، ثم تواصل العمل المشترك حينما عين شيبان وزيرا للشؤون الدينية، فانتدب صديقه الأستاذ إلى الوزارة، مكلفا إياه بمهمة إحياء تراث ابن باديس، بالاضافة لمولود قاسم (1927-1992م) فتعود معرفة الأستاذ به إلى وقت مبكر، وذلك في حدود سنة 1947م، عندما التحق كلاهما بجامع الزيتونة فكانا زميلي دراسة وسكن، إذ كانا يسكنان بمدرسة ابن باديس بتربة الباي بتونس كما كانا زميلي معاناة وإرادة أيضا إلى أن افترقا ثم

[1] محمد الصالح الصديق، **اعلام من المغرب العربي**، دط، مج33، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص291-294

[2] **عبد الرحمان شيبان:** عبد الرحمان شيبان من مواليد 1918 بقرية الشرقة نواحى البويرة، تلقى علوم اللغة والدين في مسقط رأسه ارتحل إلى تونس ليواصل دراسته في الزيتونة، شارك في نضال الحركة الطلابية الجزائرية في الزيتونة ولما اندلعت الثورة تجند لخدمتها، وعمل محررا بصحيفة "المقاومة" الطبعة التونسية، ثم "المجاهد"،عمل شيبان محافظا سياسيا بمؤسسات وزارة الشؤون الاجتماعية، كما انتدب للعمل في قاعدة ليبيا فترة ثم عاد إلى تونس، ينظر: مقلاتي عبدالله، **قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية**، دط، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص347

انخرطا في العمل الثوري كل إلى عمله المنوط به ثم جمعتهما يد الاستقلال، في العمل المشترك ممثلا في ملتقى الفكر الإسلامي وقد ترجمه الأستاذ في بعض كتبه ووصفه بأوصاف تبين عن قيمة تلك الصداقة ومقدار ذلك الرجل، ثم أفرد له كتابا سماه مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات[1]، **(ينظر الملحق رقم 09 ص81)**.

اما الامام محمد الغزالي فقد تعرف إلى الشيخ الغزالي على غرار غيره من أعلام الدعوة والأدب والثقافة في ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تنعقد في الجزائر في العقدين الأخيرين من القرن الماضي 1971-1981م، وكان إهداء الكتب هو الوسيلة الأفضل التي عرف بها الأستاذ الطريق إلى عقول وقلوب أولئك الأعلام، وكان من جملتهم الغزالي الذي اطلع على بعض مؤلفات الأستاذ ووافاه بحسن رأيه فيها كما في المراسلات التي أطلعني الأستاذ عليها. ولا غرو بعد هذا أن يكون الشيخ الغزالي ضمن القدوات العالية التي كتب عنها الأستاذ يبالغ الاعتزاز في عدد من كتبه[2]**(ينظر الملحق رقم 07 ص79)**.

كما استذكر الشيخ لحظات التقائه بالشاعر والكاتب المصري الشهير عباس محمود العقاد، وذلك أثناء زيارته لمصر الجديدة، موضحا أنه بحث عن الشاعر مطولا ولم يكن أحدا يعرفه، وفجأة تفطن لأحد الأشخاص يخرجون من مكتبة هناك، وسأله عن مكان العقاد، ودله على بيته، وعند وصوله للبيت قال: "ظننت أني سأجده لوحده، وإذا بي وجدته مع جمع من الأشخاص، وبعد إلقائي للسلام، رد بأن يقوموا ويسلموا على الجزائري"، حيث عرف هويتي بعد سماعه لكلمة واحدة مني، وأضاف أنه تبادل أطراف الحديث معه، ثم سأله أسئلة محرجة عن الثورة الجزائرية رفض الإفصاح عنها، كما سأله عن أحوال الشعر في الجزائر، ولكن رد الجزائري كان صادما، وقال: "الجزائريون لا يهتمون بالشعر وأحواله، لأنهم

[1] بونقاب جمال الدين، **محمد الصالح الصديق وجهوده في اثراء الثقافة الاسلامية**، مصدر سابق، ص95

[2] **المصدر نفسه**، ص95-96

ينتظرون مولودا جديد سيولد عن قريب، وهو الاستقلا"، وهنا قام العقاد باحتضانه من روعة الرد وشدة حب الوطن[1].

المبحث الرابع: وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة

ساهم الشيخ الصديق في بناء الجزائر بعد استرجاع الاستقلال في مجالات التعليم، والتربية، والثقافة، والشؤون الدينية والإعلام، يعتبر الأستاذ الأديب محمد الصالح الصديق مفخرة للثقافة الجزائرية، بل للثقافة العربية الإسلامية في العصر الحديث، تجاوزت كتبه المطبوعة المائة كتاب، اقتحم عالم النشر بإرادة وموهبة نادرتين منذ ربيع شبابه الباكر، ففي سنة 1951 (أي قبل73 سنة) أصدر كتابه الأول، وهو ما يزال طالبا في جامع الزيتونة في تونس رغم صعوبة ظروف النشر، ولكن صدور الكتاب أعطى دفعا معنويا وامتيازا أدبيا لهذا الشاب النابغة الطموح، الذي انتزع إعجاب زملائه وأساتذته في جامع الزيتونة، ثم جاء كتابه الشهير "مقاصد القرآن" في سنة 1955، وهو الكتاب الذي أدخله في كوكبة المؤلفين المرموقين على المستوى العربي والإسلامي، وبشر بنضوج موهبة أصيلة وثرية تألقت على مدى أكثر من نصف قرن في ميدان الفكر والفقه والثقافة والأدب والنقد والتاريخ، وفي سنة 1956 التحق بالعمل الإعلامي في جريدة (المقاومة الجزائرية) لسان حال الثورة الجزائرية وكان من زملائه في العمل الأساتذة: محمد الميلي، عبد الرحمن شيبان، الأمين بشيشي... وكلهم تقلدوا مناصب وزارية في الحكومات الجزائرية المتعاقبة بعد

[1] جريدة النصر الالكترونية، **"الكاتب محمد الصالح الصديق من قسنطينة"**، الموقع: https://www.annasronline.com، تاريخ الاطلاع: 14-03-2025.

استرجاع الاستقلال[1]، كما عاد الى التعليم وانتج عدة برامج في الاذاعة الوطنية والتلفزيون من 1968 الى 1997 له عدة مؤلفات تفوق المائة منها ادب التحصيل ومقاصد القران ومن بطولة الجزائر[2].

كما التحق بسلك التعليم حتى عام 1981 ثم انتدب لوزارة الشؤون الدينية للإشراف على إحياء التراث، ألف حوالي أربعين كتابا في الأدب والتاريخ والدين والأخلاق والسياسة ومنها أدباء التحصيل، مقاصد القرآن، صور من البطولة في الجزائر للاستعمار الفرنسي في الجزائر، عميروش وقصص ثورية من قلب اللهب، من وحي السماء في ظل الإسلام، ومضات من سورة الفاتحة ومن الخالدين، البيان في علوم القرآن، سفينة الإيمان أداء ومواقف ابن باديس، مع الرسول في بلاغته مشاكل على الطريق وقفات ونبضات مواقف من حياة الرسول، الرافضون عبر التاريخ العصفور الأزرق الدروب الحمر صفحات من جهاد الجزائر الجواهر الكلامية للشيخ طاهر الجزائري في أرض النبوة القطوف الدانية الأسرة في الإسلام أعلام من المغرب العربي خواطر وذكريات في ضوء القرآن شخصيات ومواقف نور على نور وما يزال يزاول نشاطه في الكتابة والبحث[3].

وعمل سنة واحدة في وزارة الخارجية الجزائرية ليستقيل بعد ملاحظته للانحراف الذي حصل عن مبادئ وأهداف ثورة التحرير والأهداف النبيلة التي مات من أجلها مليون ونصف المليون شهيد، وعاد للالتحاق بالتعليم ثم بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتفرغ للبحث العلمي والتأليف ليصل عدد مؤلفاته 106 نشرت كلها، ومنها كتاب "عالمية الإسلام وأخلاقيات رسوله" وكتابه دائع الصيت "مقاصد القرآن" الذي صدر له عام 1955، وسبب له متاعب لا حصر لها مع الإدارة الاستعمارية التي عذبته بسبب

---

[1] عبد الحميد عبدوس، **العلامة المجاهد الشيخ محمد الصالح الصديق – حياة في خدمة الدين والعلم والوطن**–، الموقع: https://elbassair.dz/2685/، تاريخ الاطلاع: 15-03-2025، جريدة البصائر النسخة الرقمية.

[2] محمد سريج، **المقاومة الثقافية والاعلامية للنخبة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي في الخارج**، مجلة عصور، مج21، ع01، جويلية 2022، ص230

[3] يحي بوعزيز، **اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، المصدر السابق، ص317

الكتاب وما تضمنه، وقال له الضابط الذي عذبه لرفضه الاعتراف، "إن من يؤلف كتابا كهذا لا يملك أن يكون محايدا"[1].

وعاد ايضا بالتحديد إلى زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي بتيزي وزو، قبل أن يدخل عالم التدريس والتأليف من الباب الواسع، حيث أنشأ في تلك الفترة مكتبة بذات الزاوية كان يدرس فيها الطلبة المتوافدين من مختلف مناطق الوطن، ومن بينهم المتدخل محمد خروبي، الذي أشاد بتلك الخصال التي يتميز بها العلامة، ومن بينها بساطته و أخلاقه الحميدة وتسامحه ومن الجانب العلمي و المعرفي، حيث وصفه الوزير السابق محمد خروبي العلامة محمد الصالح الصديق أنه محمد أمين الجزائري لبساطة لغته و أسلوبه الأدبي المستعمل في مؤلفته المميزة، و إبداعه العالي المستوى، و التي ساهمت بحسب المتحدث في خلق صراع ثقافي ايجابي من خلال تمكنه من الوصول إلى خلق طموح و روح المنافسة في نفوس أفراد المجتمع[2].

ويجدر بالذكر انه عندما تمكنت القوات الجزائرية من استرجاع مبنى الاذاعة والتلفزيون وبسط السيادة الوطنية في 28 أكتوبر 1962 وأمام هذا الاجراء الذي قدم من خلاله العمال الفرنسيون استقالتهم، استطاع الفريق الصحفي والتقني الجزائري رفع التحدي وضمان استمرارية البث الاذاعي والتلفزي[3]، وهذا يعني أن الجزائر قد اكتسبت غداة الاستقلال تجربة قوية وعميقة ومتنوعة في ميدان الاعلام والاتصال الجماهيري الأمر الذي تأهلت به لانطلاقة سريعة وموفقة في الميدان الاعلامي[4]، وبالنظر إلى ماضيه

[1] عبد الوهاب بوكروح، **الجزائري الصالح الصديق العالم المجاهد**، الموقع: https://www.albayan.ae/5، تاريخ الاطلاع: 07-03-2025

[2] محمد الشريف خروبي، **تكريم الشيخ الصديق تكريم للامة اكملها**، الموقع: https://elhiwar.dz/national/52854/، تاريخ الاطلاع: 01-03-2025، الاستاذ محمد الشريف الخروبي هو وزير التربية سابقا

[3] خيري نورة، **محطات تاريخية من مسيرة الاذاعة الجزائرية ابان الاستقلال**، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، مج 02، ع07، 2019، ص305

[4] احدادن زهير، **مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية**، ط 05، الجزائر، 2014، ص94

الاعلامي المشرف وخبرته الطويلة في مجال الاعلام كان الأستاذ من أبرز الوجوه الثقافية الحاضرة في المشهد الاعلامي الجزائري منذ نشأته الرسمية المنتظمة في مرحلة ما بعد الاستقلال، استكمالا لنشاطه الاعلامي الاذاعي الذي بدأه في "صوت الجزائر" بليبيا أثناء ثورة التحرير، استمر عمل الأستاذ بعد الاستقلال في الاذاعة الوطنية بلا انقطاع ما لا يقل عن ثلاثين سنة قدم خلالها عدة برامج عدا الأحاديث التي كان يقدمها في مناسبات وطنية ودينية، والتي لا يمكن حصرها أو تعدادها لكثرتها أما البرامج المحددة والتي كان يلقيها على صورة سلاسل فقد عاشت طويلا وهي: في رحاب الكتاب والسنة، رجال صدقوا، الرافضون عبر التاريخ، من وحي الثورة، من الخالدين[1].

ومن السنن النفسية في الأمم حاجة الجيل الجديد إلى نوع جديد من الخطاب الحاث على الالتزام بالشرع الحكيم وقد بدا هذا جليا لدى الشيخ الصديق من خلال نشاطه الصحفي بجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ صدور أول عدد من سلسلتها الرابعة في أواسط عام 2000م من خلال ركنه القارئ ما قل ودل فكان يقدم فيه خلاصة تأملاته وحواراته مع فئات مختلفة من المجتمع: الأستاذ، الكاتب، البطال، المسلوبون بالغربنة وغيرهم، ويثير بعض هؤلاء مشكلات معينة يطلبون حلها لدى الشيخ والذي يقدم لهم رويدا الحلول من جوهر الشرع فيرضون وتكون تلك الحلول شذرات يستفيدها قارئ البصائر عساه يزداد تبصرا بالحاضر والمآل[2]، فكان مستشارا وكاتبا دائما في الجريدة من خلال

[1] بونقاب جمال الدين، **محمد الصالح الصديق وجهوده في اثراء الثقافة الاسلامية**، رسالة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الاسلامية، قسم اصول الدين، تخصص الدعوة والثقافة الاسلامية، جامعة الشهيد حمى لخضر، الجزائر-الوادي، 2023-2024، ص164-165

[2] هدى ابن زقوطة، **العلامة المجاهد "محمد الصالح الصديق" ومشروعه الاصلاحي**، مجلة روافد للدراسات والابحاث في العلوم الاجتماعية والانسانيةالمدرسة العليا للمحاسبة والمالية، الجزائر- قسنطينة، مج06، عدد خاص، ص708

مساهمته المتواصلة بمقاله الأسبوعي في عمود « ما قل ودل» الذي حرره منذ صدور الأعداد الأولى للجريدة في سلسلتها الرابعة التي صدر عددها الأول في 20 ماي 2000[1].

كما بدأ تعامله مع التلفزة الوطنية الجزائرية في حدود سنة 1968م إلى غاية سنة 1999م وكان معنيا بتقديم "الحديث الديني" فكان يقوم به بمعدل مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا وقد تزيد على ذلك استجابة لمناسبات وطنية أو دينية، أما كونه حديثا دينيا فليس ذلك سوى إطار عام تتحرك فيه الأفكار وفق رؤية محددة لا تستند إلى نصوص دينية فحسب بل تستند كذلك إلى العلم والتجربة والخبرة التي يتمتع بها من اختير ليحدث في تلك البرامج التلفزيونية فقد اشتملت تلك الأحاديث على موضوعات متفرقة في الأخلاق والآداب العامة والاجتماع والعمران البشري ومجد اللغة العربية والسنن الكونية وغيرها، ولما كان دين الاسلام هو دين العاجلة والآجلة لم يصح أن تكون تلك الموضوعات المطروحة خارجة عن حقيقة الدي ونطاقه أما من حيث إلقاء تلك الأحاديث فالغالب أن تسجل قبل تقديمها بيوم أو يومين باستثناء بعض الأحوال التي تستدعي التقديم المباشر وقد تكون تلك الأحوال في الغالب مناسبات وطنية[2].

ويجدر بالذكر انه التحق بالسلك الديبلوماسي في وزارة الخارجية لمدة عام ثم استقال هو ومحمد الطاهر آيت علجت والتحق بالتدريس في ثانوية عبان رمضان ابن خلدون والاخوة حامية عندما عين عبد الرحمن شيبان وزيرا للشؤون الدينية انتدبه واسند له رئاسة هيئة علمية لإحياء التراث العلمي خلال هذه المرحلة ألقى أزيد من 500 حديث في الاذاعة الوطنية ومثل الجزائر في دول عديدة في 1997 اعتكف في منزله للتأليف أين كان يستقبل طلبة ما بعد التدرج في رسائلهم[3].

---

[1] عبد الحميد عبدوس، **"العلامة المجاهد الشيخ محمد الصالح الصديق – حياة في خدمة الدين والعلم والوطن"**،الموقع:https://elbassair.dz/2685/، تاريخ الاطلاع: 02-25-2025، جريدة البصائر النسخة الرقمية.

[2] بونقاب جمال الدين، **محمد الصالح الصديق وجهوده في اثراء الثقافة الاسلامية**، مصدر سابق، ص165-166

[3] حبيبة غريب، **محمد الصالح الصديق من وحي الصورة في رحاب مجاهد وعالم كبير**، الموقع: https://www.echaab.dz/2023/04/02/، تاريخ الاطلاع: 25-02-2025، جريدة الشعب اونلاين الالكترنية

حيث كان انتسابه للسلك الدبلوماسية لوزارة الخارجية كما ذكر سابقا لمدة 11 شهرا وبعدها التحق بمهنة التعليم من عام 1965 إلى 1981 ثم أنتدبه وزير الشـؤون الدينية عبد الرحمان شـيبان في وزارته وكلفه بالإشـراف على لجنة علمية مهتمة بإحياء التراث العلمي، وبقي يشـغل منصـبه حتى سـنة 1997، وخلال فترة رئاســـة اليمين زروال للجزائر طلب منه هذا الأخير أن يوافق على تعيينه في منصـــب هام فأعتذر له محمد الصالح الصديق شاكرا، متذرعا بتضرر مفاصله بداء النقرس، ولكنه في الحقيقة لم يكن من الذين يتعطشون للمسؤولية والإدارة، هذا بالإضـافة إلى تفرغه النهائي للكتابة والتأليف والإشـراف على طلبة العلم[1].

وفي سـنة 1983 سـافر إلى الإتحاد السـوفياتي في إطار التبادل المعرفي والثقافي حول الإسـلام والمســلمين في العالم، ثم رجع مرتين ســنة 1986 إلى نفس البلد، أولاهما مشــاركا في مؤتمر الســلام العالمي، والثاني مساهما في فعاليات مؤتمر "حوار الأديان" بباكو[2]، حيث توجه الأستاذ إلى روسيا ضمن مهام سـياسـية رسـمية ثلاث مرات وفي مناسـبات مختلفة كانت أولاها في صـائفة سـنة 1983م، إذ تلقت الحكومة الجزائرية في الســابع عشــر من ماي نفس الســنة دعوة رســمية من نظيرتيها في الجمهوريتين السوفياتيتين "أوزباكستان" وكازاخستان عبر إدارتيهما الدينيتين، وبإيعاز من السلطات الجزائرية، في إطار التبادل المعرفي والثقافي حول الإسلام والمسلمين في العالم. واستجابة للدعوة تألف وفد رسمي من أعضاء بارزين في المجلس الإســـلامي الأعلى، في وزارة التعليم الأصـــلي والشـــؤون الدينية، وكان الوفد بقيادة الأستاذ محمد الصالح الصديق، وعضوية كل من الأستاذين محمد فارح وخالد قويدري ورافقهما السيد عبد

[1] صـلاح الدين صـالحي- رمزي جبايلي، **التشكيل الفني والرؤية الحضـارية في الكتابة المقالية عند محمد الصـالح الصـديق**، المصـدر السـابق، ص16-17

[2] **المصدر نفسه**، ص16

القادر شـياد المفتش الرئيسـي بولايات الشـرق الجزائري[1]، كما يروي الأسـتاذ وقائع زيارته لمصـر خلال الثورة ولقائه بالأديب الكبير والمفكر الشـهير عباس محمود العقاد الذي زاره في بيته بالقاهرة، قال: **" قصـدت مجلسـه الكائن ببيته بمصـر الجديدة، ولما دخلت وجدت العقاد يجلس بين نخبة من المثقفين والأدباء، وبمجرد إلقائي السلام عرف العقاد من لهجتي أنني جزائري، فقال لجلسائه: قوموا للجزائر، ثم طلب مني الجلوس إلى جانبه، وسألني أسئلة محرجة عن الثورة التحريرية "**[2].

خلاصة

من خلال ما تم التطرق اليه في هذا الفصل نستخلص ان الشيخ محمد الصالح الصديق من اعظم الكتاب في الوطن وافنوا حياتهم في خدمة الوطن والعلم والدين، اشـتهر بتميزه منذ الصـغر، يرجع هذا الى محيط نشأته الوافر بالدين والعلم ابا عن جد وحسبا ونسبا، فقد اتم بفضل الله حفظ القرآن رغم صغر سنه اضـافة للعديد من العلوم خاصـة اللغة العربية التي اشـتهر بحبها الشـديد، وكذلك مخالطته لكبار العلماء الذين تتلمذ على يدهم وشـهدوا له بالذكاء والحرص في طلب العلم، عمل الشـيخ في كثير من الحصـص المتلفزة والاذاعية واطلق سحر افكاره وعلمه عبر قلمه في مختلف الجرائد والمجلات داخل الوطن وخارجه، كما كانت له علاقات بالعديد من الشخصيات الاصلاحية بعد انخراطه في سلك الدبلوماسية، كل هذا ولا يزال الى يومنا هذا لا يكل من العطاء والتاليف والنصح حفظه الله على كل جهوده.

[1] اسماعيل ميره، **الاستاذ محمد الصالح الصديق بين صرير الاقلام وقعقعة السلاح**، ط02، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص101

[2] عبد الحميد عبدوس، **العلامة الاديب محمد الصالح الصديق الهرم الثقافي الشامخ**، الموقع: https://binbadis.net/archives/9693، تاريخ الاطلاع: 21-04-2025

الفصل الثاني: الشيخ محمد الصالح الصديق وثورة اول نوفمبر 1954م

- المبحث الاول: نشاط الشيخ قبل 1954م
- المبحث الثاني: موقف الشيخ من ثورة اول نوفمبر
- المبحث الثالث: مهام الشيخ الاعلامية والسياسية في هيكل الثورة

تمهيد

يتناول هذا الفصل النشاط الذي كان يمارسه الشيخ قبل اندلاع الثورة، حيث استطاع بقلمه ولسانه ان يوقظ الهمة في نفوس الشـــعب الجزائري من خلال مختلف الدروس التي كان يقدمها لتلاميذه ووســـط محيطه الاجتماعي مما جعله ذائع الصيت وهذا ما اهله للقاء شخصيات مهمة كانت تحضر للثورة والتي جمعته بها عدة لقئات واتصـــالات هامة، اضـــافة لذلك ســـنتطرق لمختلف المهام التي كلفته جبهة التحرير للقيام بها وكيف كان يتفانى في بذل جهده في ادائها مستبشرا بالاستقلال، كل هاته الجهود جعلته عرضة للمطاردة ومحاولة القتل مما ادى لتهريبه خارج الوطن، وهذا لم يكســـر عزيمته بل زاده همة فاطلق العنان لقلمه للترويج للثورة التحريرية والتي توجت بفضل الله بالاستقلال، وهي النقاط التي ستكون محل الدراسة والبحث كما يلي:

- **المبحث الاول: نشاط الشيخ قبل 1954م**
- **المبحث الثاني: موقف الشيخ من ثورة اول نوفمبر**
- **المبحث الثالث: مهام الشيخ الاعلامية والسياسية في هيكل الثورة**

المبحث الاول: نشاطه قبل 1954 م

ان التكوين الذي تلقاه الشيخ في صغره وجرائد الإصلاح التي كانت تعمر البيت، ووالده الذي كان على خلطة بعلماء الإصـــلاح ورجال حزب الشـــعب، وما تشـــبع به من روح وطنية وافكار خلال تواجده بتونس، ولذلك لما عاد للوطن كان التحدي الأكبر أمامه هو نقل هذه المعرفة والفكر الى ابناء وطنه مؤكدا ان طلب العلم هو أوجب الفرائض حيث ادرك ان شـعبه يحتاج اليه كثيرا في هذه الرحلة لرفع ظلمة الامية عنهم وغرس العقيدة والافكار الوطنية فيهم ومحاربة الدجل الطرقي[1].

وقد كان التعليم في هذه المرحلة واجبا، حيث كانت له جهود جبارة في اصـــلاح مناهج الزاوية اليلولية وتحديث وتنويع دروس العلم واســـتحداث المحاضـــرات العامة لغرس الوطنية وتوضـــيح المفاهيم الغامضة وتنوير الراي العام وتهذيب الاخلاق والشعور بالعزة والانتماء العربي الإسلامي[2].

لذلك يعد الشـيخ علما وقلما وقامة وطنية مشـهود لها بالعلم والورع والجهاد المسـتميت من خلال تعلمه في جامع الزيتونة وعودته إلى بلدته يدرس لزرع الوعي الوطني، فزارته قناة «المســـاء» بمنزله في العاصـــمة ليحدثنا عن مســيرته الحافلة بالبطولات والمغامرات خلال الثورة التحريرية ورحلات طلب العلم، ويقول في حواره: عندما أنهيت دراســـتي في جامع الزيتونة بتونس عام 1951 عدت إلى بلدتي بمنطقة عزازقة بولاية تيزي وزو فسـمع الطلبة الذين درسـوا معي في زاوية اليلولي بعودتي وحصـولي على شـهادة عالية واقترحوا علي أن أكون أستاذا بالزاوية التي كانت تسمى «معهد اليلولي» وهو ما حصل فعلا حيث درست حتى بداية الثورة فكنت أدرس مختلف المواد الشرعية والعلوم الأخرى وأنشط محاضرة كل خميس بين صـــلاتي المغرب والعشـــاء حول الأخلاق والآداب والعلوم والأمور الاجتماعية ولكني كنت أركز على

[1] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، المصدر السابق، ص300

[2] **المصدر نفسه**، ص300

الجانب السياسي والاستعمار الفرنسي وكيف سلب الأرض وفسخ العقول ولعب بالدين، وكنت أذكر الطلبة بجرائم الاستعمار وأزرع في نفوسهم الروح الوطنية[1].

ويفهم مما قاله ان للتعليم دوره الكبير في تربية المتعلم وتلقينه الوطنية وحب الوطن والوقوف في وجه العدو ورفض الاستعمار والعبودية وشرعية الكفاح والاعداد المادي والمعنوي حيث قال اعزورن لأوعمران[2] : " الا ترى معي انهم على نفس طريقتنا تماما، نلتقي معهم قلبا وقالبا وشعورا "، اضافة الى ذلك ابدى اوعمران اهتمامه بمعرفة سلوك قايد الدوار مع الزاوية ومع محمد الصالح وكذا طلبته، وابدى هذا الاخير ثناءا عليه وعلى سلوكياته، وبعد تبادل اطراف الحديث سأل اوعمران محمد الصالح الصديق: مارأيك في تحرير الجزائر، وهو سؤال اراد من خلاله اوعمران معرفة موقف محمد الصالح من الثورة، ليجيبه: **"ان الحرية لا توهب وانها ليست صدقة انما تؤخذ بالقوة ولكن ليس هذا هو الوقت ويجب الاعداد لها اولا"** وهذا ما اثار غضب اوعمران ولكن سرعان ما تعالج الموقف وعاد للجو صفاؤه[3].

فكانت قصة لقائه باوعمران التي بدئها بوصفه شخصيته قائلا: **"ان الفرنسيين يخافونه لانه ذو طبع حاد وقاس كانه ذئب وهذا لكونه مبحوثا عنه من طرف الفرنسيين ومحكوما عليه بالاعدام ايضا ويعيش في الجبل"**، وبالفعل قد حصل جدال بين الشيخ واوعمران ولكن الامور رجعت لطبيعتها لاحقا،

---

[1] رشيد كعبوب، **الشيخ المجاهد محمد الصالح الصديق** – عينت مسؤولا يوم انطلاق الثورة وعشت قصة غريبة مع الرقم 19 –، الموقع: https://binbadis.net/archives/6531، تاريخ الاطلاع: 06-03-2025

[2] **عمار أوعمران:** من قادة الثورة البارزين في الميدان العسكري، ولد في دوار فريغات بنواحي ذراع الميزان بتيزي وزو يوم 19 جانفي 1919، نشأ في عائلة فلاحية بسيطة، درس القرآن الكريم ودخل المدرسة الابتدائية وحاز على شهادة إنهاء الدراسة بتفوق، انقطع عن الدراسة ليعمل مع والده في ميدان الفلاحة استدعي للخدمة العسكرية فقرر الانخراط في صفوف مدرسة شرشال العسكرية، وتخرج منها ضابطا برتبة نقيب كان وطنيا بالفطرة متألما لأوضاع وطنه، من بين الشخصيات القيادية في الولاية الثالثة التي قدر لها أن تلعب دورا وطنيا، العقيد "عمار أوعمران"، قيادي ساهم في تكوين المنظمة الخاصة والتحضير لاندلاع الثورة، قاد إحدى نواحي المنطقة الرابعة، وخلف بيطاط في قيادة الولاية الرابعة، كان له دور أساسي في تنظيم أجهزة الثورة بمنطقة البويرة، انتقل في جانفي 1957 إلى تونس حيث هيأ السلطة للجنة التنسيق والتنفيذ وواجه معارضيها، تولى مهمة التسليح وأصبح رفقة بلقاسم وبوصوف وابن طوبال النواة القيادية الصلبة لجبهة التحرير الوطني إلى غاية عام 1958. ينظر: د.عبد الله مقلاتي– أ.حسين خالدي، **"العقيد عمار اوعمران والثورة التحريرية"**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع05، ديسمبر 2017، ص231، وينظر ايضا: بثينة ناصري، **"العقيد عمار اوعمران"**، الموقع: https://barakanews.dz ، تاريخ الاطلاع: 08-03-2025

[3] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، مصدر سابق، ص 278-280

وخلال هذا اللقاء اراد اوعمران ان يعرف موقف الشيخ من الثورة التحريرية التي كان انطلاقها على الابواب لانه علم ان الشيخ محمد الصالح الصديق لايحب الفرنسسين منذ صغره ولا يخاف منهم[1].

ولما سأل اوعمران الشيخ بعد ان ركز بصره فيه وقال: ما رايك في الجزائر هل ستستقل يوما، فاجابه نعم بان الجزائر ستستقل بيوم من الايام، وسأله سؤالا اخر وقال له كيف ستندلع هذه الثورة في رأيك، وهنا ذكر له الواقع فقال له يا سيدي الثورة ينبغي ان يهيئ لها اولا ويدرب الرجال تدريبا حربيا، حتى يمكن لهم ان يتقاتلوا مع الجيش الفرنسي[2]، كما جمعته ثلاث لقاءات مع اوعمران حيث كان اخر لقاء قبل خمسة عشر يوما قبل اندلاع الثورة اضافة الى هذه اللقاءات كان قد جمعه لقاء اخر بالمناضل كريم بالقاسم قبيل اندلاع الثورة باشهر بدار اعزورن **(ينظر الملحق رقم 03 ص 75)**، وقد دار الحديث في هذا اللقاء حول موضوعين وهما: تقوية الروح المعنوية والعدالة الاجتماعية كما تحدث امير بالقاسم عن الاقطاع في الجزائر حسب قول محمد الصالح اضافة الى لقائه بالمناضل[3] شريف ذبيح[4].

اذن فقد بعث الامل والحياة في الناشئة امام طغيان الاستعمار، وكان يعتبر ان هذا العمل هو صميم الجهاد في هذه المرحلة فبعث في المنطقة الحيوية وتعاون مع غيره في انجاز هذا المشروع التعليمي رغم المصاعب الجمة ولكنه تكيف مع الظروف ونظرا لكون والده كان على علاقة بمناضلي

---

[1] محمد الصالح الصديق، **"نحن مجانين ... وثورة التحرير ستندلع قريبا"**، الشروق نيوز، 15 نوفمبر 2024، https://www.youtube.com/watch?v=4GouqyJG3_E&t=1s

[2] **المصدر نفسه**

[3] محمد الصالح الصديق، **رحلة في اعماق الثورة**، المصدر السابق، ص74-75و78

[4] **شريف ذبيح** المدعو "سي مراد" من مواليد 10 ماي 1926 بالجزائر العاصمة من أسرة محافظة، التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ونظرا لصعوبة الحياة وضنك العيش، ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة ليتوجه إلى الحياة العملية، لكن لم تخمد في صدره جذوة حب العلم والمعرفة، فانضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية التي كانت بالنسبة إليه المدرسة الحقيقية الأصيلة، التي اكتسب فيها حب الوطن والتحلي بالأخلاق السامية النبيلة، شرع في تكوين خلايا المناضلين منذ مطلع عام 1955، وسرعان ما برز نشاطه في الميدان السياسي والعسكري في الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية الكبيرة، حيث بدأت العمليات الفدائية تحدث يوميا، وذلك ما دفع العدو إلى تشديد المراقبة والحصار على نشاطات شريف ذبيح الأمر الذي أجبره على الاختفاء من جديد، ومغادرة العاصمة باتجاه الجبل، وخاصة بعد اعتقال قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط في فيفري 1955، غير أن مصالح العدو ظلّت تترصد أخباره وتحركاته، المصدر: سهام.ب، **"الشهيد ذبيح الشريف واحد من الابطال الذين صنعوا مجد الجزائر"**، الموقع: http://www.ech-chaab.com ، تاريخ الاطلاع: 07-04-2025

حزب الشعب فكان على صلة بهم أيضا ويحضرون مجالسه ليحدثهم عن الفكر الإسلامي وعن التحرر وعن تاريخ الجزائر وكان دائما يبدي اعجابه بما تقدمه جمعية العلماء وحزب الشعب وكانوا كثيري التردد عليه وطرح الاسئلة عليه وفي لقاء له مع عمار اوعمران قال له ان الحرية لا توهب بل تؤخذ بقوة الايمان والكفاح والاستعداد والسلاح وظل محمد الصالح الصديق يعمل في الزاوية ولكنه ايضا يلقن الوطنية وشرعية الكفاح والاعداد المادي والمعنوي ونشر الوعي ويشير انه جمعته عدة لقاءات مع قادة الحركة الوطنية وعلى راسهم عمر اوعمران وعمار بن عودة[1]، اللذان حادثاه في قضية رفع السلاح في وجه المحتل[2].

ففي تصريح له يقول: عدت من تونس سنة 1951 وطلب مني طلبة زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي التدريس بالمعهد فقبلت والى جانب التدريس كنت ادير الشؤون الادارية هناك وقضيت فيها سنوات وكنت كل يوم خميس اقدم خطبة أمام أكثر من 400 طالب اتناول فيها مواضيع عديدة تعالج قضايا وطنية منها الحديث عن الإستعمار الفرنسي وسياساته القمعية في الجزائر وعن فضاعة الإستعمار والثورات التي تعاقبت على الجزائر منذ القديم وهو ما أثار إهتمام قادة الثورة ورموزها حيث وصلت أخباري إلى كل من كريم بلقاسم و شريف ذبيح وعمر أوعمران وكانوا في غضونها بصدد التحضير اللوجيستي للثورة[3]، فعندما عدت من الزيتونة وسمع بي الطلبة جاؤوني وقالوا لي انك كنت تعلمت في هذه الزاوية واصبحت كذلك معلما فيها فحق عليك ان تصبح استاذا في هذه الزاوية فدرست فيها حتى اندلعت الثورة واذكر للمشاهد الكريم انني عندما ذهبت الى هذه الزاوية فالطلبة الذين كانوا ذهبوا من الزاوية وتركوا

---

[1] **عمار بن عودة:** من مواليد 1925 بعنابة، انخرط في الكشافة ، ثم حزب الشعب، ثم المنظمة الخاصة سنة 1947، وفر من السجن سنة 1947، وهو من أعضاء لجنة 22 المفجرة للثورة مارس عدة نشاطات في تونس وليبيا ضمن الثورة وشارك في مفاوضات إيفيان، المصدر: مقلاتي عبد الله، **"قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية"**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 107-108

[2] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، ج1، المصدر السابق، ص300

[3] وهيبة منداس، **"الشيخ محمد الصالح الصديق"**، لصوت الاحرار اللغة العربية كانت مكرمة ايام الاستعمار اكثر من اليوم، الموقع:www.djazairess.com/alahrar/7 ، تاريخ الاطلاع:06-03-2025

الدراسة سمعوا باني التحقت بهذه الزاوية استاذا فرجع الكثير بحيث يمنع المنع البات ان يغيب واحد منهم وهنا شيء هام جدا اذكره للمستمع المشاهد الكريم وهو انني كنت في اخر المحاضرة او في وسطها دائما اذكر الاستعمار الفرنسي واذكر الفضائح والجرائم التي يسلطها على الشعب الجزائري حتى يمحو فيه الاسلام والعربية والوطنية الصادقة وكنت لااخاف من الاستعمار الفرنسي ودائما في النهاية او الوسط اجعل مناسبة خفيفة فاخرج من المحاضرة واذكر شيئا يتعلق بالجزائر لانني دائما يعلم الله اشعر بحرقه في اعماق قلبي من كراهيه الاستعمار ومن حقده علينا[1].

وقال ايضا كان الطلبة الذي يدرسون عندي بالمعهد يسردون لآبائهم وذويهم ما كانوا يسمعونه ويتلقونه خلال المحاضرات الأسبوعية، ويقولون لهم إن الشيخ الذي يدرسهم سياسي وطني، مما جعل الخبر يصل إلى ثلاثة رجال من المنطقة محكوم عليهم بالإعدام التحقوا بالجبل، وهم كريم بلقاسم[2]، الشريف ذبيح والعقيد أوعمران، وعندما اندلعت الثورة يوم الإثنين أول نوفمبر 1954 على الساعة صفر تم تعييني في نفس اليوم عند العاشرة صباحا، مسؤولا عن المالية والأسلحة، ونصحني كريم بلقاسم يوم تعينني على رأس هذه المهمة الصعبة، بأن أبقى أمارس التعليم في زاوية أو معهد اليلولي، كغطاء كي لا تعرف سلطات الاستعمار أنني من أفراد الثورة[3]، **(ينظر الملحق رقم 06 ص 78)**.

---

[1] محمد الصالح الصديق، **هكذا طالب فضيلة الشيخ محمد الصالح الصديق العلم في جامع الزيتونة**، الوطنية تيفي نيوز، 12 مارس 2024، https://www.youtube.com/watch?v=VZOP5wWcGtI&t=1140s

[2] **كريم بلقاسم:** ولد كريم بلقاسم بقرية تيزرى عيسى دائرة دراع الميزان ولاية تيزي وزو في 14 ديسمبر 1922م وسط اسرة ميسورة الحال كان ابوه تاجرا عينته فرنسا كحارس للغابة واقترحت عليه منصب قائد لكنه رفض انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945م وعند اندلاع الثورة كان احد فمجريها واحد قادة جبهة التحرير الوطني واصبح قائد للمنطقة الثالثة وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة شغل منصب وزير القوات المسلحة في التشكيلة الاولى ووزير الشؤون الخارجية في الثانية شارك في موفوضات ايفيان وكان من الموقعين عليها كرئيس للوفد الجزائري اغتيل بعد الاستقلال في 18 اكتوبر 1970م في فندق بمدينة فرانكفورت المانيا، المصدر: محمد عباس، **"رواد الوطنية"**، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2014، ص108

[3] رشيد كعبوب، **"الشيخ المجاهد محمد الصالح الصديق: عينت مسؤولا يوم انطلاق الثورة وعشت قصة غريبة مع الرقم 19"**، الموقع https://binbadis.net/archives/6531، تاريخ الاطلاع: 08-03-2025

وفي مساء يوم السبت 30 اكتوبر 1945 جاء العقيد اعزورن زائرا لشيخه محمد البشير (والد محمد الصالح)، وفهم من طريقة كلامه ان موعد الثورة قريب حيث يقول: "سألته عن موعد انطلاق الثورة فطأطأ راسه ثم رفعه ليقول ان اندلاع الثورة كقيام الساعة وهل يعرف متى تقوم الساعة، حيث اكد له ان موعد اندلاعها قريب وانهم على استعدادات لجمع المناضلين والسلاح"[1].

المبحث الثاني: موقفه من ثورة اول نوفمبر 1954

يقول محمد الصالح الصديق: كنت قبل اندلاع الثورة التحريرية أستاذا في الزاوية اليلولية الشهيرة عبر التاريخ بكثرة طلبتها، وشهرة علمائها، وسمع بنشاطي الواسع الذي لم يكن يخلو من العمل المعادي للاستعمار الفرنسي، كل من كريم بلقاسم وعمرو أوعمران والشريف ذبيح، الذين كانوا آنذاك في الجبال محكوما عليهم بالإعدام من طرف فرنسا، فكانت لي معهم لقاءات وكانوا معجبين بعملي، فلما اندلعت الثورة التحقت عن طريقهم بها، والتحق بها الكثير من طلبة الزاوية، وقد عملت في المجالين العسكري والسياسي، أما رفاقي في الثورة فكثير منهم: الشيخ شيبان والشيخ الطاهر آيت علجت وعلي مرحوم وأحمد بودا وغيرهم كثير[2].

ويبدو جليا أن الفضاء اليلولي كان بالنسبة إليه فضاء آمنا فاستغل ذلك في محاولات إقناع النخبة المثقفة التي كانت ترتاد الزاوية اليلولية من حين لآخر أو كانت مطمئنة للسمعة الطيبة للزاوية والقائمين عليها، فأخذ يفاتح تلك النخبة التي كان فيها أمثال باعزيز بعمر، وأحمد حسين، وإبراهيم بوساحقي، ومحمد الأخضر السائحي، ومحمد كتو بشرعية الثورة، ولا شك أن مثل هذا التحسس اللطيف كان مثار استحسان لدى قيادة الثورة، التي كان على رأسها كريم بلقاسم وعمر أوعمران ومحمد إعزورن ومحمدي

[1] محمد الصالح الصديق، **"رحلة في اعماق الثورة"**، المصدر السابق، ص84-85

[2] ابراهيم مشارة، **"الكاتب الجزائري محمد الصالح الصديق: ازمتنا فكرية"**، الموقع: https://www.alquds.co.uk/الكاتب-الجزائري-محمد-الصالح-الصديق-أز/ ، تاريخ الاطلاع:07-03-2025

السعيد، فأرسلته في مهمة رسمية إلى العاصمة بعد ستة أشهر للاتصال ببعض المثقفين ومعرفة مواقفهم وقابليتهم للعمل مع الثورة، وخاصة أولئك الذي ينحدرون من منطقة القبائل، ويذكر الأستاذ أنه كان يعتمد على جس النبض لمحدثه أولا حسب تعليمات القيادة، وذلك من خلال ذكر الثورة بالنقد والطع لمعرفة ردالفعل[1].

حيث تمثل نشاطه من خلال موقعه كأستاذ محاضر في الزاوية من جهة ومن باب التمويه من جهة اخرى، فإن الزوايا لم يعهد عنها في تلك الفترة انخراطها في خدمة الثورة، وذلك باعتبارها عند الجاهلين بحقيقة الجهاد في الاسلام مؤسسات تعليمية ودينية محايدة على غرار المساجد، والواقع أن ذلك التصور كان صحيحا بحيث يمكن أن ينسحب على الأغلب الأعمم الزوايا، ولم يسلم من تلك الوصمة المشينة سوى قلة نادرة من الزوايا، وعلى رأسها زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي، وخير دليل على ولائها للثورة ودعمها لفكرة التحرر وأخذها لمبدأ الجهاد تعرضها للهدم، ومكتبتِها للإحراق والاتلاف وطلبتها للملاحقة، فكان مآلها أن انمحت من الوجود سنة 1957م، قبل أن تبعث من جديد غداة الاستقلال وذلك بغير ذات الاشعاع الذي عرفت به أول مرة[2].

اذن فقد كانت علاقته جد مبكرة مع التيار الذي يحضر للثورة بالمنطقة منهم عمر أوعمران ومحمد أعزورن"[3]، وبالموازاة يواصل نشاطه الإصلاحي ويحث على الدعوة والجهاد في كل فرصة تسمح له، كما كان والده على اتصال بهذه الشخصيات كـ "محمد أعزورن" الذي التقى به محمد الصالح عند والده في

---

[1] بونقاب جمال الدين، **محمد الصالح الصديق وجهوده في اثراء الثقافة الاسلامية**، مصدر سابق ، ص175

[2] **المصدر نفسه**، ص174

[3] **محمد امزيان ازوران:** ولد البطل العقيد يازوران محمد في قرية اعجماض ومن قبيلة اعزورن يوم 18 مارس 1912 ولقد اشتهر باسم فريروش وعرف خلال الثورة التحريرية باسم سي السعي، كانت له عند مختلف المناضلين مكانة متميزة تبوأها باخلاقه الكريمة، وخاصة خلق الصدق والوفاء، فكانوا يثقون فيه كل الثقة، وكان كريم بلقاسم وعمر وأو عمران فلاح، إذ ضاقت بهم الحياة في الجبل نزلوا ضيوفا عنده أياما، وقد ذكر كريم أنه لا ينام مطمئنا إلا في بيت إعزورن، وعندما دقت الساعة واندلعت ثوة أول نوفمبر سنة 1954 كان العقيد على رأس فرقة من المناضلين الذين ارتفعوا إلى المستوى فوق التردد والخوف والموت. المصدر: ابو القاسم سعد الله، **"الحركة الوطنية الجزائرية"**،ج03، ط03، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص15، محمد الصالح الصديق، **"عملية العصفور الازرق"**، دط، دار دحلب، الجزائر،2014، ص147

30 أكتوبر 1954 وكان الحديث عن الثورة، ويدل هذا أن الجميع كانوا على تناغم بأن موعد الثورة قد حان، فكان الشـــاب الصـــديق على اهبة الاســـتعداد لأداء دوره، وكان من أولى المهام التي تولاها القيام بمهمة جمع الســـلاح والمال ودامت هذه المهمة من بداية الثورة إلى ســـنة 1956 وســـهل له هذا العمل علاقاته مع السكان وأخلاقه ومصـداقيته، فيقنع الناس بالعطاء المالي أو تقديم السـلاح، وفي نفس الوقت يواصـــل مهمته التعليمية ويقدم الدروس للمجاهدين حاثا إياهم على الثبات، والوحدة وتقديم روائع التاريخ الإســـلامي في الجهاد، كقيمة المجاهد عند ربه، شـــارحا اهم آيات الجهاد والإعداد والثبات ووعد الجنة، وكانت زاويته عبد الرحمان اليلولي مكانا للتدريس والحث على الجهاد، ومركزا للقاء قادة الثورة[1].

ويوم الاثنين صـباحا 1954 تلقى الشـيخ دعوة من هؤلاء للدخول في الثورة، ثم انهم اسـندوا اليه وظيفة وعملية حسـاسـة وخطيرة تمثلت في جمع المال وجمع الاسـلحة للثورة ولكنهم اشـترطوا ان يبقى في العمل الذي يعمل فيه وهو التدريس بالزاوية لكي يكون تمويها ورمادا على اعين الفرنســـيين بحيث لا يشـــعرون انه يعمل مع الثورة، اما الطريقه التي كان يعمل بها الشـــيخ وهي طريقة جميلة ومفيدة رجعت بالفائدة على الثورة بشـــكل كبير ولم يقترحها عليه احد من الثوار وانما فكر فيها بنفســـه كما فكر في هذا العمل كيف يكون في المســـتوى المرجو عند القيادة وكيف يكون جديرا بهذه المهمة الشـــريفة بكفائة واستحقاق[2].

وامتدت هذه المهمة الخطرة من بداية الثورة إلى غاية 1956م وهذا بالموازاة مع إفادة المجاهدين من خلال التدريس والوعظ والإرشـاد والحث على الجهاد[3]، وصـرح في لقائه مع قناة الوطنية انه كان يتبع هذا النهج في خطته لجمع السلاح او المال كما يلي: كان له مصحف كبير اسود اللون مخيف في شكله

---

[1] ابوبكر الصديق حميدي، **"الطلبة الجزائريون في الزيتونة ومساهمتهم في الثورة الجزائرية"**، المصدر السابق، ص08

[2] محمد الصـــالح الصـــديق، **"هكذا انخرط فضـــيلة الشـــيخ محمد الصـــالح الصـــديق في الثورة التحريرية"**، الوطنية تيفي نيوز، افريل 2024، https://www.youtube.com/watch?v=eiHKKIy55uw&t=602s

[3] محمد الصالح الصديق، **"رحلتي مع الزمان"**، ج1، المصدر السابق، ص328-330

فعندما يسمع بشخص في قرية من القرى ويعلم ان له مال او ان له سلاح يستدعيه وعندما يتم اللقاء يضيفه الشيخ فيقدم له مشروبا كالشاي او القهوة او غيرهما، ثم يقدم له المصحف ويقول له هذا كتاب الله تعالى يجب ان تحلف ان ما يجري بيني وبينك لن يسمعه مخلوق على وجه الارض، فيحلف دون ان يعلم لماذا وبعد ان يحلف يقول له الشيخ يا فلان انك تملك مالا او انك تملك سلاحا والثورة قد انفجرت وفائدتها تعود علي وعليك وعلى كل جزائري، اذا فانت مخير بين ان تبيع سلاحك او تتبرع به وانت مخير بين ان تقدم هذا المال اليوم او بعد ايام، وبهذه الطريقه كان الشيخ في المستوى في هذا العمل وبهذه الطريقة دخل الشيخ ابواب الثورة وهذه هي الطريقة التي نجح بها[1]، حيث قال كنت أستهدف خاصة مواطني القرى الذين يملكون أسلحة أو أموالا وكنت أدعوهم إلى الزاوية وعندما يأتيني أحدهم أجلس وأمامي المصحف الشريف وأسأله هل أنت جزائري مسلم وطني ثم أطلب منه أن يضع يده على المصحف ويقسم بالله بأن يبقى الكلام الدائر بيننا سرا لا يعلمه إلا الله فكان بعضهم يرتجف وهو يقسم واضعا يده على المصحف وكنت أطلب من صاحب السلاح أن يختار بين بيع سلاحه أو منحه للمجاهدين فكانوا يتبرعون بها للثورة بدون مقابل أما أصحاب المال فكانوا يدعمون الثورة بالمال وغيره وواصلت هذا النشاط إلى أن كشفت فرنسا أمري[2]، فتم القبض عليه واستجوب وكان مما قال له الضابط الفرنسي تزعم أنك محايد للثورة، فأخرج للشيخ كتابه الذي ألفه "مقاصد القرآن" وقاله له: إن من يؤلف كتابا كهذا لا يملك أن يكون محايدا[3].

وعليه فقد نذر الاستاذ عمره للدين والوطن وأفنى حياته مدافعا عن الجزائر أيام الاستعمار وبعد زواله، أعطاها فكره ووجدانه، وذب عن ثوابتها بلسانه وقلمه وخطبه وكتبه وجهاده، وهو الذي تعرض

---

[1] محمد الصالح الصديق، **"هكذا انخرط فضيلة الشيخ محمد الصالح الصديق في الثورة التحريرية"**، مرجع سبق ذكره

[2] رشيد كعبوب، **"الشيخ المجاهد محمد الصالح الصديق"** – عينت مسؤولا يوم انطلاق الثورة وعشت قصة غريبة مع الرقم 19 –، الموقع: https://binbadis.net/archives/6531، تاريخ الاطلاع: 28-03-2025

[3] علي الصلابي، **"محمد الصالح الصديق الجزائري"**، الموقع: https://www.facebook.com/Dr.sallabi/posts/محمد-الصالح-الصديق-الجزائري-العلامة-الفقيه-المجاهد-المؤرخ-حفظ-القرآن-في-سن-الثام/1085981471745582/، تاريخ الاطلاع:11-04-2025

للاستنطاق وعندما لم يظفر منه الضابط الفرنسي بالمعلومات المرجوة أخرج له كتابه «مقاصد القرآن» وقاله له: «إن من يؤلف كتابا كهذا لا يملك أن يكون محايدا والذي عرف شهرة واسعة حيث بلغ إلى أيدي الرئيس جمال عبد الناصر والملك محمد الخامس، اللذين كتبا إليه رسالتي مدح وثناء، كما مدحه الشيخ محمد العيد آل خليفة والشيخ أبو اليقظان والشاعر التونسي محمد مزهود بقصائد شعرية معروفة لدى المتابعين[1].

وكان لوالده الفضل في دعمه اثناء تاليفه مقاصد القرآن في تلك الفترة، والذي اشار فيه كاتبا: " كان والدي رحمه الله خلال العطلة الصيفية التي تفرغت خلالها لكتابة هذا الكتاب لا يفتأ يتعهدني برعايته وتشجيعه، وكانت عادته طوال هذه المدة أنه يهيء لي الجو بإبعاد الأهل عن مكان البحث والكتابة، وتوعيتهم بأهمية هذا العمل الذي أمارسه، وأجر من يعين عليه بتوفير الهدوء والسكينة، وقبل الزوال يأتيني بكأس من الماء البارد ومما يتوفر له من فواكه الموسم، كالتين أو الإجاص، أو التفاح، أو العنب، وكنت أتحرج من هذه المعاملة كثيرا، ولكنه كان يسري عن نفسي، ويقول في لهجة قوية واثقة: عليك فقط بمواصلة عملك ودعني أنل معك أجرا عن هذا الجهاد، ولكني كنت مع ذلك أخجل من هذه المعاملة، وأتصور أقصى ما يشعر به من الفرح والبهجة بهذا التأليف، ويتضاعف نشاطي، ويتبدد ما قد أشعر به من التعب، واعتاد في المساء بعد أن يعود من إمامة الناس في مسجد القرية أن أقرأ عليه ما أنجزته من الكتاب ويواكب قراءتي بكل اهتمام، وبكل انبساط، وقد تأخذه حالة صوفية شاعرية فلا أملك إزاءها إلا أن أطلب منه الدعاء فيدعو لي ما شاء، دعاء ينطلق به لسانه، وتعبر عن حرارته أسارير وجهه، وقد تدمع

[1] باجي بن عودة، **"المفكر محمد الصالح الصديق بين صرير الاقلام وقعقعة السلاح"**، الموقع: https://elbassair.dz/26276/ ، 08-03-2025

عيناه، وربما لمح لي في بعض هذه الجلســـات إلى أهمية هذا الاتجاه في الكتابة، وإن الأمة الجزائرية في أشد الحاجة إليه"[1].

إن خبر هذا الكتاب الذي كان قد اجتهد في سبيل طبعه ونشره قبل فترة يسيرة قد انتشر الحديث عنه، ولم تك ظاهرة تأليف الكتب في تلك الفترة وفي منطقة معزولة عن أســـباب الحضـــارة والعلم أمرا مألوفا، وقد أسهم ظهور الكتاب الذي وصل إلى السلطات الاستعمارية نسخة منه في تعزيز الشكوك التي كانت تحوم حول شخص الأستاذ متهمة إياه بمساندة الثورة، إذ وشى به بعض الاخاونة إلى الاستعمار بأنه يعمل في صفوف الثورة، وأنه ضالع في بعض العمليات التخريبية المناهضة للوجود الفرنسي على أرض الجزائر وأكد الوشاة مسؤولية الأستاذ على جمع المال والسلاح للثورة، فأوقف في طريقه إلى بيته مرتين كان آخرها في شهر ماي سنة 1956م، ويسرد قصة توقيفه في لقاء صحفي قائلا: اقبل علي شخص مناظل وطني صادق يقال له عبد الرزاق، فقال لي هل صحيح انك اصدرت كتابا يقال له مقاصد القران قلت له نعم، قال لابد ان تبعث بنسخ الى هؤلاء: ملك المغرب جمال عبد النصر، عدنان مدرايس بتركيا والملك الملك ادريس السانوسي بليبيا، فقلت له كيف؟ فقال انا اتيك واذهب معك الى البريد ونرسل هذه الكتب، في اليوم الثاني التقينا وذهبنا ولكن عند وصولنا الذي اخذ عنا الكتب هو فرنسي كان واقفا ثم من حين الى اخر ينظر الي بغضب ويركز، وقلت للسي عبد الرزاق **"اظن ان هذا الرجل شيطان سيفعل شيء ما"**، فقال انه مجرد خادم، ووصلت الكتب الى اهلها، ثم بعثوا الي برسائل وتركوها قد وصلت الي، وبعد ان وصلت صارت الطامة والمصيبة وهو ان خالي **"هذا الذي ذكرته وقتل في الثورة"** كانو قد ذهبوا

[1] بقلم المشرف، **"شيخ الكتاب الجزائريين محمد الصالح الصديق –حفظه الله– يروي كيف شجعه والده على تأليف كتابه مقاصد القرآن"**، الموقع: https://afeham.com، تاريخ الاطلاع: 26-04-2024

اليه واحرقوا مكتبته وهي التي تضم الرسائل التي بعثها هؤلاء، لانه بوشاية شخص ماعلموا ان الامور صعبة، وانا خبئتها عند خالي لكي لا تصل اليها يد فرنسا في دارنا ولكنها وصلت واحرقت الكل[1].

فبعدما احرقوا كل شيء اخذ الفرنسيون يلقون علي القبض في الطريق عندما اتي من زاويه التي ادرس فيها، يوقفوني في الطريق ويعصروني عصرا ويقولون لي انت تعمل في كذا انت صديق كريم وعمران وفلان وفلان وفلان وانكر وانكر وانكر، المرة الاولى عصروني المرة الثانية عصروني اما المرة الثالثة وصل الحال الى ان يقتلوني، وكان المترجم يترجم الافكار بيني وبين الضابط الفرنسي ثم نزل الى تحت الطريق وقال لي المترجم **"شهد لا اله الا الله لان هذا الفرنسي ذهب لياتي بمسدس ويقتلك"**، ورايته دخل الى بيت صغير ثم عاد ولكنه لم يعد بالمسدس عاد بالكتاب وكان يحرك اوراقه وهو يصعد الي حتى وصل، فنظرت فوجدته مقاصد القران هنا جلس ونظر الي وركز بصره فيا حتى **"كدت اضحك"** وركز بصره دون ان يقول شيئا هكذا لمدة اقل ما يكون ثلاث دقائق وهو يحدق فيا حتى شعرت بالخجل، ثم قال بواسطه المترجم: اسمع واكد اسمع، فقلت: نعم فقال لي انت تقوم بالمراوغة منذ الوقت الذي قدمت فيه الى هنا، انت تكذب علي فكل شيئ قلت لي عنه لا فهو نعم، كما قال لي كريم صديقك، فلان صديقك، وتعمل هذا وانك مسؤول عن هذا وقال افهم الذي يكتب كتاب مثل هذا يستحيل ان يكون خارج الثورة، وقال لي اذهب من هنا، فمشيت ركبت في السيارة التي كنت فيها، وبمجرد ما جلست لانطلق اتى المترجم وادخل راسه من النافذة وقال لي انصحك بلله ان تهرب، واذا لديك مكان لترحل اليه فاسرع، قال لي المرة الثانية يقتلوك مباشرة بدون شك وقال لي **"انا شهدت بانهم سيقتلونك"**[2].

[1] محمد الصالح الصديق، **"كتاب كاد ان يقتلني ... وهكذا تم تهريبي لفرنسا"**، الشروق نيوز، 09 نوفمبر 2024، www.youtube.com/watch?v=bR4ttc2G1W0&t=34s

[2] محمد الصالح الصديق، **"كتاب كاد ان يقتلني ... وهكذا تم تهريبي لفرنسا"**، الشروق نيوز، 09 نوفمبر 2024، www.youtube.com/watch?v=bR4ttc2G1W0&t=34s

ولما وصلت الى البيت وارتحت ليلة ونصف ثم اتصلت بكريم بلقاسم ورويت له القصة كما كانت، فتعجب فقال لي رحمه الله قال انظر وافتح اذنيك قلتله نعم فقال اولا التزم البيت واياك ان تخرج ابدا قال اياك ان تستقبل اي انسان ابدا قال الامر الثالث اطلق اللحية فاستغربت واغضبني وانا اقول له انهم سيقتلونني وانت تكلم عن اللحية، قال لي هذه اوامر الثورة، وفعلا اطلقت اللحية وظهر بعد ذلك السر وهو ان الثورة برمجت الطريق كيف تخرجني من الجزائر ولكن ليس عن طريق الجزائر حيث سيلقى علي القبض من طرف فرنسا لا محالة وانما عن طريق فرنسا، فخباوني في فرنسا بوثائق مزورة طبعا تعود لشخص من عزازقه قتل من طرفهم، وهو شاب صغير مثلي في العمر يشبهني ولكن الفرق بيني وبينه هو انه يترك اللحية وانا لا، فعندما تركت اللحية اصبحنا نتشابه كثيرا وباوراقه ذهبت الى فرنسا والقصة طويلة[1]، فقررت قيادة الثورة إرساله إلى الشرق عن طريق فرنسا وكان ذلك سنة 1956 وظل يخدم الثورة في ميدان الإعلام والسياسة والدبلوماسية إلى غاية تحقيق النصر[2].

المبحث الثالث: مهامه الاعلامية والسياسية في هيكل الثورة

سافر محمد الصالح الصديق إلى باريس كما خططت له القيادة تماما، ومنها إلى تونس التي وصلها يوم 6 جوان 1956م، وقضى فيها أسبوعين بين الصحة والمرض وأثناء هذه الأيام وتحديدا في 07 جوان 1956م كان أول ما بدأ به هو الاتجاه إلى قاعدة الثورة لتسليم رسالة من القيادة إلى المجاهد محمود الشريف الذي كان على رأس القاعدة بتونس[3]، التقى بصديقه القديم المناضل بشير القاضي الذي كان يعمل بطرابلس الغرب لصالح الثورة التحريرية، والذي كان يعرفه من أيام دراسته بالزيتونة، ولم تمض

---

[1] محمد الصالح الصديق، **"كتاب كاد ان يقتلني ... وهكذا تم تهريبي لفرنسا"**، الشروق نيوز، 09 نوفمبر 2024، www.youtube.com/watch?v=bR4ttc2G1W0&t=34s

[2] سعيد بورنان، **الشيخ الرزقي الشرفاوي الازهري – حياته وجهاده الفكري من 1877-1944**، رسالة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر- سيدي بلعباس، 2019، ص204

[3] محمد الصالح الصديق، **رحلتي مع الزمان**، مصدر سابق، ص340

إلا أيام قلائل على عن وصوله إلى تونس حتى جاء الأخ علي محساس والتقيا وتحدثا حول قضايا هامة في صلب الثورة، وبعد هذا اللقاء اقترح عليه إلحاقه وانضمامه إلى إدارة الصحافة بتونس التي كان مقرها نهج الصادقية بالقرب من باب البحر في قلب العاصمة التونسية تونس، وقد التحق بأسرة تحرير صحيفة المقاومة قرابة عام كامل[1].

ومما لا شك فيه أن المتفحص لتلك الاقلام والمتبع لنشاطها وإبداعها يلاحظ أن معظم تلك الا قلام كانت تنتمي لبعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى جامع الزيتونة للدراسة، وهؤلاء الطلاب متشبعين بالثقافة العربية الاسلامية ومشحونين بالوطنية ومستعدين للتغيير، فلما اندلعت الثورة كانت الشرارة التي فجرت فيهم طاقة الابداع، فانطلقت أقلامهم ترسم وجه الثورة المشرق وتبرز ملامح الكفاح والتحدي ومن أبرز هؤلاء الطلاب: الطاهر وطار الذي ساهم في تحرير جريدة الصباح ومجلة الفكر من 1956الى 1962 وعبد الحميد بن هدوقة ايضا ساهم في النشاط الاذاعي ومجلة الاذاعة كما ساهم جزائريون اخرون في جريدة الزيتونة والعمل ومجلة اللغات كعبد الله الركيبي وصالح خرفي، ابو العيد دودو، الجنيدي خليفة، ابو القاسم سعد الله، بوروح احمد وصالح خباشة...، واقلام جمعية العلماء كعبد الرحمان شيبان ومحمد الصالح الصديق وغيرهم[2]. فبعد معانات من تعرض الشيخ لمضايقات من المحتل الفرنسي وقاموا باعتقاله مرتين حتى إذا ضاقت عليه الأرض بما رحبت شد رحاله إلى تونس عبر باريس

[1] محمد الصالح الصديق، **رحلة في اعماق الثورة**، مج27، ط01، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص307-308

[2] محمد سريج، **"اهتمامات النخبة الجزائرية بالثورة التحريرية في الصحافة التونسية 1954-1962"**، مجلة معارف، ع23، السنة 12، ص294-295

نجاة بنفسه من خطر داهم، وفي تونس التقى بالمرحوم "بشير القاضي" رئيس القاعدة الثورية في طرابلس، وبفضله تعرف على "علي محساس"[1]، فأعجب به وعينه محررا في القسم العربي بمكتب جريدة المقاومة[2].

كما التقى بالعقيد عميروش[3]، في تونس حيث طلب منه العقيد ان يريه مسكنه بتونس فقام الشيخ باستضافته عنده، فقال له عميروش بعد ان قلب بصره في المنزل جيدا قد احتاج اليك هاته الايام في امر هام واتي اليك، واطلعه على طريقة سرية يطرق بها باب البيت كي يعرف ان العقيد من يبحث عنه واوصاه بان يتذكرها، وبالفعل في يوم من الايام في وقت متاخر من الليل قرابة الفجر سمع الشيخ محمد الصالح باب البيت يطرق بالطريقة التي حدثه عنها العقيد عميروش، فانطلق الشيخ بسرعة وفتح الباب فوجد العقيد عميروش في انتضاره، فقال للشيخ اريد منك ان تجد لي مناضلا وطنيا حقيقيا يحب وطنه ولا

---

[1] **احمد محساس:** هو المدعو علي واحد من رواد الحركة الوطنية الاستقلالية وأحد قادة الثورة البارزين خلال المرحلة الأولى، عرف بمعارضته لقرارات مؤتمر الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ، وبسبب ذلك تعرض للتهميش منذ عام 1957. وعلى الرغم من مساهماته في إجلاء مسيرته النضالية إلا أن دوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير يثير لبسا كبيرا، فمواقف الرجل كانت راديكالية ومعارضة، اصطدمت بمواقف السياسيين داخل حركة الانتصار وجبهة التحرير الوطني، وعبرت عن أراء ثورية، ينظر: د.مقلاتي عبد الله، **"احمد محساس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية"**، مجلة افكار وآفاق، ع07، الجزائر، 2016، ص10

[2] صلاح الدين صالحي– رمزي جبايلي، **التشكيل الفني والرؤية الحضارية في الكتابة المقالية عند محمد الصالح الصديق**، المصدر السابق، ص16

[3] **العقيد عميروش:** ولد العقيد عميروش آيت حمودة يوم 31 أكتوبر 1926، بقرية تاسافت أوقمون، إحدى قرى إبودرارن، بجبال جرجرة. ابن عميروش آيت حمودة، ووالدته فاطمة آيت مندس بنت رمضان. عند وفاة والده، ورث اسمه وحمله بكل فخر، وجعله خالدا في التاريخ، انضم إلى النشاط السياسي مبكرا، بالانخراط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بمدينة غليزان، حيث كان يشتغل صائغا. كان شغوفا ونشاطه مكثفا، ما جعل الاستعمار يعتقله مرتين متتاليتين، في 1947، وبعدها في 1948. خلال فترة سجنه، تعرض سي عميروش لشتى أنواع العذاب، وكيلت له إهانات لم يكن لينساها أبد الدهر. وهذا، ما زاد في إصراره على مواصلة نضاله.. بعد خروجه، كان تحت رقابة الشرطة التي ضيقت عليه الخناق، فاضطر إلى السفر إلى فرنسا، عام 1950، ينظر: فاروق كداش، "اسد الثورة العقيد عميروش.. اخطر رجل مسجل في زمن الاستعمار، الموقع: https://www.echoroukonline.com، تاريخ الاطلاع: 18-04-2025

يهاب الموت لنرسله في عملية ثورية خطيرة الى القصبة، فاختار الشيخ مباشرة عبد النبي الذي هو ابن شخص يعرفه من البويرة فانزوى به الشيخ الصديق واقنعه باداء المهمة التي تمت بنجاح[1].

كما يجب التذكير ان القائد الشهيد البطل عميروش من أقرب الأصدقاء إليه، حيث كانت بينهما مراسلات كثيرة تتجلى فيها فلسفة الثورة والحياة في فكر الشهيد عميروش، وهذه رسالة كتبها بعد أن بلغه نبأ استشهاد صديقه، وهي تتضمن بعضا من ملامح تلك الفلسفة، يقول القائد عميروش: "**إننا حطمنا الماضي الأسود، وانطلقنا ننشد فجر الحياة، ونشق الطريق إليه بالدماء والدموع، إننا سنواصل الزحف حتى الغاية بين الأعاصير، وتحت الصواعق، وفوق البراكين، فمن مات منا فبينه وبين الجنة ساعة، ومن عاش فعز وسعادة** "، اعتقد الاستعمار الفرنسي أن استشهاد القائد "عميروش" وكثير من قادتنا العظام سيربك ثورة التحرير الوطني، لكن الأيام والأحداث برهنت له بأنه واهم ولا يعلم مِن أسرار "بنت الشعب" شيئا، وكذلك الشأن بالنسبة لكل استعمار واحتلال ينتهج طريق اغتيال القادة متوهما أن ذلك سيقضي على ثورة تقوم على الإيمان الحقيقي بقدسية النضال من أجل تحرير الوطن[2]، هذه الرسالة نشرها الشيخ "محمد الصالح الصديق" بمجلة " الآداب" البيروتية في شهر أكتوبر 1959، وتعيد جريدة "الأيام نيوز" نشرها للتأكيد على أن اغتيال القادة لا يعطل مسيرة الثورة والنضال والكفاح ضد الاحتلال، كما يعتقد الكيان الصهيوني ومن خلفه الغرب الذي لم يتخل يوما عن " شخصيته" الاستعمارية..، وأيضا للتأكيد أن شهداء الأوطان لا يموتون أبدا، بل يبقون أحياء بأرواحهم وأفكارهم وتاريخهم الثوري.. يقودون الأجيال إلى الحرية والاستقلال[3].

---

[1] محمد الصالح الصديق، **"الثورة والتضحية"**، قناة الانيس الفضائية، 27-03-2023، https://www.youtube.com/watch?v=dnhMyVOZqn0&t=211s

[2] محمد ياسين رحمة، **"من الصديق الى صاحب النظام الحديدي .. رسالة الى القائد الشهيد عميروش"**، الموقع: https://elayemnews.dz/، تاريخ الاطلاع: 20-04-2025

[3] **المصدر نفسه**

بخصوص المجال السياسي كلف من قبل قيادة الثورة بمهمة مرشد سياسي في الجبهة الغربية لليبيا وتحديدا في منطقة فزان في أوت 1957م[1] **(ينظر الملحق رقم 05 ص 77)**، ليلتحق مع مجموعة من جنود جيش التحرير الوطني وعددهم 600 جنديا، بصحراء فزان الليبية المحاذية للصحراء الجزائرية، حيث رابطو هناك لمدة 5 أشهر، وشرعوا في القيام بعمليات عسكرية داخل التراب الجزائري، فألحقوا خسائر فادحة بالمحتل الفرنسي، مما جعل الحكومة الفرنسية تحتج على الحكومة الليبية وهددتها إن لم تمنع مجموعات جيش التحرير من القيام بهذه العمليات ضدها فإنها ستمارس حق المطاردة داخل التراب الليبي، ما أحرج الحكومة الليبية ووقوعها بين سندان واجب مد المساعدة للثورة الجزائرية، ومطرقة التهديدات الفرنسية، ما جعلها تطرح المشكل على قيادة الثورة المتواجدة بتونس، وعليه كلفت قيادة الثورة كلا منهما بالقيام بإقناع الحكومة الليبية بضرورة السماح لهذه الوحدات من جيش التحرير بالبقاء في فزان، وقد التقى الوفد الجزائري بالوفد العسكري الليبي، وفي خضم هذا اللقاء تم استعرض كل معاناة الشعب الجزائري من المحتل الفرنسي، وكذا البطولات والتضحيات التي قدمها جيش التحرير الوطني والشعب الجزائري، كما وضح للوفد الليبي بأن الثورة الجزائرية ليست للجزائر وحدها بل هي كفاح من أجل الحرية والعدالة، وجب يد العون والمساعدة لها، وانتهى هذا الاجتماع بالسماح لمجموعة جيش التحرير الوطني بالبقاء في صحراء فزان[2].

ففي عام 1958 التحق بمكتب الجبهة في مدينة طرابلس الليبية، وكلف بإذاعة حصة صوت الجزائر من الإذاعة الليبية وشارك في تحرير مقالات في الجرائد والمجالات الليبية[3]، وفي سنة 1956 التحق بالعمل الإعلامي في جريدة (المقاومة الجزائرية) لسان حال الثورة الجزائرية وكان من زملائه في

---

[1] بونقاب جمال الدين– قادري محمد الصديق، **"محمد الصالح الصديق وكتابه اعلام من المغرب العربي"**، المصدر السابق، ص289

[2] علي بن غانم، **"رمز العلم والجهاد والتضحية– اضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الاديب الاستاذ محمد الصالح الصديق"** ، مصدر سابق، ص194–195

[3] يحيى بوعزيز، **اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، مصدر سابق، ص317

العمل الأساتذة: محمد الميلي، عبد الرحمن شيبان، الأمين بشيشي... وكلهم تقلدوا مناصب وزارية في الحكومات الجزائرية المتعاقبة بعد استرجاع الاستقلال[1]، ويروي الشيخ بلسانه قصة نضاله حيث كان له لقاء متلفز في قناة الجزائرية ابرز من خلاله انه عين مرشدا سياسيا مع المجاهدين الذين بعثوا للصحراء الجزائرية الى الصحراء الليبية للمرابطة هناك، ومكث المجاهدون هناك خمسة اشهر وبعد ذلك تم توزيع المجاهدين فمنهم من عاد الى تونس ومن هم من عاد للجزائر واكثرهم استشهدوا اما الشيخ فقد عين من طرف قيادة الثورة مديرا او مكلفا بالاعلام للثورة التحريرية، وقام الشيخ بثلاثة مهام كالاتي:

- اذاعة صوت الجزائر التي تذاع ثلاث مرات في الاسبوع لمدة نصف ساعة وكانت تجتمع على امرين هما الاخبار الحربية والتعليق السياسي.
- القاء محاضرات في المركز الثقافي المصري.
- الكتابة في الصحافة حيث لم يتخلف الشيخ عن الكتابة لمدة خمسة اعوام اما في جريدة طرابلس الغرب، صحيفة الطليعة وجريدة البرلمان وغيرها من الجرائد المختلفة[2].

كما خدم في جبهة الإعلام الدبلوماسية لما عينته جبهة التحرير الوطني في السلك الدبلوماسي الجزائري في المملكة الليبية وخلال إقامته بطرابلس الغرب بين عامي 1958-1962م كان الصديق مكلفا بالاعلام للثورة التحريرية بإلقاء محاضرات في الكثير من المواضيع وخاصة حول الثورة الجزائرية وطبائع الشعب الجزائري الذي كان شديد الصبر أمام الرزايا ورجال الجزائر وعلمائها عبر التاريخ وكان يحضر تلك المحاضرات سفراء من الدول العربية والإسلامية علماء أدباء ورجال إعلام وأعيان ليبيا ومنهم أعضاء "لجنة مناصرة الجزائر" فأكثرهم كان يجهل ظروف الثورة الجزائرية بما فيها من كثرة سرقات الاحتلال

---

[1] عبد الحميد عبدوس، **"العلامة المجاهد الشيخ محمد الصالح الصديق – حياة في خدمة الدين والعلم والوطن-"**، الموقع: https://elbassair.dz/2685/، تاريخ الاطلاع: 20-04-2025، جريدة البصائر النسخة الرقمية.

[2] محمد الصالح الصديق، **ليبيا والثورة الجزائرية**، قناة الجزائرية الفضائية، 01 نوفمبر 2018، " www.youtube.com/watch?v=YB4C9wlgLm0

الفرنسي لكثير من الأملاك الأميرية والشعبية الجزائرية وخاصة سعيه لإبادة أكبر عدد من الجزائريين وعمله على تشويه معالم الهوية الجزائرية لتسهيل انحلالها في الشخصية الفرنسية فكان الصديق يكلم جلساءه حول تلك الحوادث ليدركوا أسرار صمود ومقاومة الشعب الجزائري للثقافة التغريبية عبر قرابة قرن وثلث عن طريق الثورات والبطولات كما استدل الصديق بأقوال مفكرين أوروبيين مشاهير عن عدم وجود أشنع من الاستدمار الفرنسي وعن عدم وجود شعوب أكثر وحشية من الأوروبيين وأن ذاك هو سبب كثرة استعماراتهم وقد وقد كان الصديق متفائلا بقرب انتزاع الشعب الجزائري العجيب" لحريته وقد كتب مؤلفا جمع فيه خطاباته التي يبين فيها تعلقه واعتزازه بالشعب الجزائري الذي صارت بطولاته طاغية على الوجدان العربي والإسلامي والدولي عموما[1].

وكانت البعثة التي عرفت أيضا بإدارة القاعدة تتألف من مصالح عديدة، اقتضاها العمل الدبلوماسي والواقع الذي تعيشه الثورة وتقتضيه الظروف الموضوعية بحسب تطور الثورة وتنوع مطالبها عسكريا وسياسيا[2]، اشرف عليها الأستاذ وتم تعيينه على رأسها وساعده لفترة قصيرة بتحرير الأنباء العسكرية السيد محمد عباس[3]، كما ساعده السيد رابح مشحود[4]، الذي كان يدرس بالشرق العربي ويقضي

---

[1] هدى ابن زقوطة، **"العلامة المجاهد محمد الصالح الصديق ومشروعه الاصلاحي"** ، مصدر سابق، ص700

[2] محمد الصالح الصديق، **دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، مج22، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص126 وص135

[3] **محمد الشريف عباس:** من مواليد 10 ديسمبر 1936 في أولاد فاضل باتنة وهو سياسي جزائري، ووزير سابق لوزارة المجاهدين في عدة حكومات درس بالمعهد الباديسي بقسنطينة قبل أن يلتحق بجامعة قسنطينة ليكمل دراسته التحق بجيش التحرير الوطني، الولاية التاريخية الأولى وهو في مقتبل العمر. ومنذ التحاقه أبلى البلاء الحسن وساهم، على غرار إخوانه المجاهدين، مساهمة فعالة في نشر الوعي الثوري وتقليم أظافر المحتل الفرنسي الغاشم، مما جعله يرقى إلى رتبة ضابط في جيش التحرير الوطني. بعد الاستقلال، تقلد مناصب سامية في حزب جبهة التحرير الوطني، منها منصب محافظ وطني، وشغل منصب أمين وطني بمنظمة المجاهدين، قبل أن يصبح أمينا عاما لها، وقبل أن يتقلد منصب وزير المجاهدين، شغل منصب عضو بالمجلس الاستشاري ثم عضو بمجلس الأمة يمثل وجها بارزا من وجوه الجيل الذي امتدت عطاءاته الثورية خارج حدود الجزائر. ينظر: **"محمد الشريف عباس"**، الموقع: https://ar.wikipedia.org، تاريخ الاطلاع: 05-04-2025

[4] **رابح مشحود،** ولد رابح مشحود في 16 نوفمبر 1928 في بلدية أمجاز الدشيش بولاية سكيكدة، في أسرة وطنية،وبدأ بالعلم والقرآن الكريم، حيث حفظ القرآن في سن مبكرة، قبل أن يواصل دراسته في معهد عبد الحميد في قسنطينة، ثم في جامع الزيتونة في تونس، بعد الاستقلال، شغل مشحود عدة مناصب هامة، حيث عمل مستشارًا في رئاسة الجمهورية خلال فترة الرئيس أحمد بن بلة من 1963 إلى 1965، ثم تقلد عدة مناصب

عطلته الصيفية بطرابلس وذلك لمدة سنتين أو ثلاث سنوات ثم عين السيد حسن يامي مساعدا له إلى نهاية الثورة ودور المصلحة ظاهر من اسمها فقد تمثلت مهمتها في نشر المقالات والأحاديث في الصحافة والاذاعة الليبيتين عن تاريخ الجزائر والتعريف بثورتها المباركة وتطوراتها في الميدانين العسكري والسياسي ولذلك فقد توزع عملها في الجانب الاعلامي الاذاعي على شقين: الشق العسكري ويتمثل في الأنباء الحربية التي تصور بطولات جيش التحرير في معاركه المختلفة، والشق السياسي وهو تعليق يلقي الضوء على قضية من قضايا الثورة أو حدث من أحداثها بالاضافة إلى أحاديث إذاعية متفرقة عدا كلمة الجزائر الرسمية كما كان من أعمال المصلحة القيام بمحاضرات عن الثورة وذلك بالمركز الثقافي المصري بطرابلس الغرب والقيام كذلك بأنشطة واتصالات في مختلف الأوساط العلمية والأدبية والسياسية لصالح الثورة غير أن من أهم منجزات هذه المصلحة إطلاقها "صوت الجزائر"[1].

وذكر انه اثاء تواجده في ليبيا التقى العديد من الشخصيات الثورية حيث قام معظمهم بزيارته ان لم يكن كلهم كون مؤتمر الثورة كان يعقد في طرابلس حيث كان معظم القادة يقدمون لمكتبه في اوقات الراحة امثال عبد الحفيظ بوصوف، عبد الله بن طوبال، محمدي السعيد وكريم بالقاسم[2]، لم يقتصر هذا على القيادات الرسمية ولكنه خلق أجواء عامة ساهمت في تمسك الشعب الليبي بالدعم للجزائر بكل القوى المتاحة، المال، وجلب السلاح، وربما البلد الأكبر الذي كانت بلاده مفتوحة للتنقل وجلب السلاح والمال دون حرج رغم الضغوط الممارسة، كما تجلى في موقف الملك ادريس السنوسي[3]، الداعم باستمرار وقد قال

دبلوماسية في وزارة الشؤون الخارجية، متنقلًا بين عدة بلدان عربية وأجنبية، كانت له مشاركة فاعلة في مؤتمرات القمة العربية، ينظر: **"المجاهد الراحل رابح مشحود... اسم خلدته الجزائر بفضل تاريخه الحافل"**، الموقع: https://barakanews.dz، تاريخ الاطلاع: 08-04-2025

[1] بونقاب جمال الدين، **محمد الصالح الصديق وجهوده في اثراء الثقافة الاسلامية**، المصدر السابق، ص179-180

[2] محمد الصالح الصديق، **ليبيا والثورة الجزائرية**، قناة الجزائرية الفضائية، 01 نوفمبر 2018، " www.youtube.com/watch?v=YB4C9wlgLm0

[3] **ادريس السنوسي:** هو محمد إدريس بن المهدي بن محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي، ولد بزاوية "الجغبوب" شرقي ليبيا يوم 12 مارس 1890، ركز الملك إدريس جهوده المادية والمعنوية لدعم ثورة الجزائر منذ اندلاعها في نوفمبر/تشرين الثاني 1954 ضد المحتل الفرنسي، وكانت ليبيا عبارة عن قاعدة خلفية ولوجيستية للثورة الجزائرية، يتدفق منها السلاح والعتاد، إضافة إلى احتوائها على مراكز تدريب وإقامة قادة جبهة التحرير وتأمين تنقلاتهم، ينظر: **"ادريس السنوسي... اخر ملوك ليبيا"**، الموقع، https://www.aljazeera.net، تاريخ الاطلاع: 08-04-2025

أثناء لقائه مع لمين دباغين وأحمد توفيق المدني في 1956 أن جهاد الجزائر هو جهاد الشعب الليبي وأنه جهاد إسـلامي ومن تخلف عنه فقد خان الله ورسـوله وأن الأمر يعني الشـعب الليبي وحكومته، كما كان لرئيس الحكومة الليبية مصـطفى بن حليم موقف غير متردد تجاه الثورة الجزائرية وفتح أراضـيه أمام تدفق السـلاح وعبور الشـخصـيات القيادية للثورة وأعطى الأوامر لقادة الجيش بتسـهيل ذلك وأدلى أنه في خدمة كل طلبات الثورة أو التوسط لشراء السلاح أو أي مسعى دبلوماسي وفعلا فقد كانت ليبيا أرضا ومطارات وموانئ مفتوحة أمام خدمة الثورة وقادتها ومكانا لعقد جلسات ولقاءات قادة الثورة أو مجلسها الوطني 40، وظل الأستاذ محمد الصالح بليبيا لغاية الاستقلال وقيل إنه تأسف لنتائج مؤتمر طرابلس، كما طلبت منه القيادة البقاء هناك لمواصـــلة عمله الإعلامي والتواصـــل مع الليبيين لما له من علاقات مع زعماء ليبيا ومثقفيها، فمكث هناك ستة أشهر ودخل الجزائر في 1963م[1].

[1] رخيلة عامر، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، المصدر السابق، ص154-155

خلاصة

من خلال ما تم التطرق اليه نستخلص ان الشيخ اتخذ موقفا صارما تجاه الثورة التحريرية وهذا ما برز من خلال شـجاعته وعدم خوفه من المسـتعمر من خلال المهام التي كلف بها خاصـة تقديم الدروس وتجهيز النفوس للمقاومة من جهة، ومن جهة اخرى جمع السـلاح والمال للتحضـير لبداية الثورة، فرغم كل الصـعوبات التي واجهته خاصـة بعد ترحيله من الوطن فقد سـاهم في مختلف المجالات السـياسـية والاعلامية التي انخرط فيها تاركا بصمة جهاد ونصر للوطن.

الفصل الثالث: اسهامات الشيخ محمد الصالح الصديق الفكرية-اهميتها-مجالاتها

- المبحث الاول: اعماله الادبية والفكرية والتاريخية
- المبحث الثاني: قضايا الاصلاح في كتاباته
- المبحث الثالث: الرجل في ميزان المعاصرين والباحثين

تمهيد

يتناول هذا الفصل مختلف الاعمال الادبية والفكرية والتاريخية التي كتبها الاستاذ الفاضل والتي سنتطرق اليها عبر عرض بعض النماذج، بالاضافة لذلك سنبين مختلف قضايا الاصلاح التي تناولها من خلال كتاباته لنستنبط مختلف النصائح والارشادات التي ادرجها فيها، لنختم هذا الفصل بتقديم مختلف الآراء والمكانة المحترمة التي يحزها الاستاذ في ميزان الباحثين المعاصرين، وهي النقاط التي ستكون محل الدراسة والبحث كما يلي:

- **المبحث الاول: اعماله الادبية والفكرية والتاريخية**
- **المبحث الثاني: قضايا الاصلاح في كتاباته**
- **المبحث الثالث: الرجل في ميزان المعاصرين والباحثين**

المبحث الاول: اعماله الادبية والفكرية والتاريخية (عرض نماذج)

لعل ابرز ما يميز سيرة الأستاذ محمد الصالح الصديق الحافلة علاوة على وظائفه ومسؤولياته المهمة كثرة تاليفه بشكل ملحوظ يبعث على وصفه بالظاهرة، فباستثناء العلامة أبي راس المعسكري لم تشهد الجزائر في تاريخها الثقافي من عرف بكثرة التأليف والكتابة على النحو الذي اشتهر به الأستاذ آيت الصديق، إذ نيفت مؤلفاته على مائة وسبعة وثلاثين 137 كتابا، وتنوعت أغراض تأليفه بين العلوم الشرعية واللسانية والأدب والتاريخ والفكر والثقافة[1].

حيث الف اول كتاب له "ادباء التحصيل" وهو لا يزال طالبا بتونس ونشره على حسابه الخاص سنة 1951، ويتكون من اربعة اجزاء، لقد كانت محاولته في هذا الكتاب في البحث والتحليل واختيار النصوص وتحليلها تنطوي على لمحات ذكية واشارات ثرية، وتعبر عن نزعة الاتجاه نحو التجديد في الدراسة والتجديد في طرقها، وان كان قد غلب عليه ما يغلب على الانسان في أول إنتاجه من حرص على العبارة وزيادة فيها وعناية بجانب الآراء منها[2].

كما كتب العديد من الكتب التي تتناول الجانب الفكري ولعل ابرزها هو ثاني كتاب الفه رغم صغر سنه والظروف الصعبة والخطيرة آناذاك "مقاصد القرآن"[3]، وهو ان صح القول اقرب الكتب الى قلب الشيخ، حيث جلب له شهرة واسعة وذاع صيته، حتى ان هذا الكتاب سبب له مشاكل مع الاستعمار وكاد يتسبب في قتله، وتناول الشيخ الصديق في هذا الكتاب الجانب الديني حيث استهله بالحديث عن الايمان والاسلام مبرزا اهم الاوامر والنواهي، واهم الاخلاق والطرق في التعامل مع الاهل والناس، كما تطرق ايضا لابراز حالة الصراع بين اليهود والنصارى مع المسلمين بالاضافة للعديد من شؤون الاسلام الهامة

[1] بونقاب جمال الدين– قادري محمد الصديق، **"محمد الصالح الصديق وكتابه اعلام من المغرب العربي"**، المصدر السابق، ص290

[2] محمد الصالح الصديق، **أدباء التحصيل**، الاعمال الكاملة، المجلد21، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014

[3] محمد الصالح الصديق، **مقاصد القرآن**، الطبعة الثانية، دار البعث، الجزائر، 1982

كالتشـرريع والعبادات بالاضـافة لبعض من قصـص الانبياء، وكان لاسـماعيل ميره كتاب "رحلتي في مقاصـد القرآن" الذي يمكن ان نقول عنه الابن الصـغير لكتاب مقاصـد القران للشـيخ محمد الصـالح الصديق، حيث ذكر في تصريح لـــلشروق، أن الكتاب هو عبارة عن دراسة علمية لكتاب معروف للشيخ العلامة محمد الصالح الصديق والذي سبق وان صدر عنه سنة 1955[1].

كما ان له ســفر علمي نفيس "من روائع الإعجاز"[2]، والذي أســهم به في إثراء المكتبة العربية ســمة علمية بارزة في إنجازات علماء الجزائر، فيما يتعلق بخدمة علوم القرآن عموما، وعلم الإعجاز على وجه الخصـوص، فهو كتاب عصـري رائد يعكس بصـدق و وضـوح جهد مؤلفه في تقريب قضـية الإعجاز بحلة جديدة، تناسب معطيات العصر وتطور الفنون والمعارف، فقد وقف الأستاذ فيه وقفة متأنية مع وجوه الإعجاز وأقوال المحققين فيه، محاولا اســـتطلاع ما قرره المتقدمون والمتأخرون في المســـألة، كل ذلك باقتفاء منهج علمي رصين، وأسلوب أدبي جميل[3].

وتحدث في كتابه "نظام الاســـرة في الاســـلام"، عن مكانة الاســـرة في الاســـلام واهم الركائز والمقومات الصـحيحة التي تقوم عليها، اضـافة الى ذلك ابرز مكانة المراة في الاسـلام والمجتمع، موضـحا ابرز القضـايا والمشاكل التي تحيط بها وبالاسرة المسلمة كاللباس والزينة ..، ولقد تعددت نواحي مناقشاته بين الأدبية والاجتماعية والصحية وبين الشرعية والعقلية[4].

[1] اسماعيل ميرة، **رحلتي في مقاصد القرآن**، الطبعة الاولى، دار الشروق للاعلام والنشر، الجزائر، 2013

[2] محمد الصالح الصديق، **من روائع الاعجاز**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014

[3] اسلام ميلاط، **"قضية اعجاز القرآن عند محمد الصالح الصديق من خلال كتابه من روائع الاعجاز"**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، مج16، ع03، الجزائر، 30-09-2024، ص602

[4] محمد الصالح الصديق، **نظام الاسرة في الاسلام**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014

وله مؤلف خاص "شخصيات فكرية وادبية"، تطرق فيه الاستاذ عبر 518 صفحة اقل ما يقول عنها انها من ذهب لابراز حياة ثمانية شخصيات هامة ممن تاثر منهم في مجال الفكر والادب هم:

- عباس محمود العقاد
- محمد البشير الابراهيمي
- سيد قطب
- احمد حسن الزيات
- طه حسين
- احمد توفيق المدني
- الشيخ محمد الغزالي والشيخ علي الطنطاوي[1].

كما كتب كتاب هام من 352 صفحة اطلق عليه اسم "اعلام من منطقة القبائل"، حيث يصور فيه حياة بعض شخصيات منطقة القبائل الذين كانت حياتهم صفحات مشرقة في تاريخ هذه المنطقة، حيث كرسوا حياتهم في حب الإسلام والقرآن واللغة والتضحية في سبيل الله والوطن، كما يعرض لنا الكاتب حياة تسع شخصيات إسلامية من حيث الأصل والمولد والمنشأ إلى الوفاة والآثار التي خلفوها، وهذا ما يعكس حب الشيخ للعلم والعلماء واصحاب الاخلاق[2].

كذلك دفعه حبه وتقديره لمكانة العلم والعلماء دفعه لتاليف كتاب "اعلام من المغرب العربي"، الذي يتكون من ثلاثة اجزاء، واقل ما يوصف به انه جوهرة تاريخية خلد فيها الكاتب شخصيات هامة ومفكرين كبار من المغرب العربي الكبير ينتمون لمختلف التيارات السياسية والعلمية المختلفة بالاضافة

[1] محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية وادبية**، الاعمال الكاملة، المجلد 34، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014

[2] محمد الصالح الصديق، **اعلام من منطقة القبائل**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

الى بعض المجاهدين العضـــماء، حيث تطرق في كتابه لحياة هاته الشـــخصـــيات والاثر الذي تركوه في حياتنا مرزا مدى تاثره بهم وبمواقفهم، ومن ابرز هاته الشـخصـيات الشـيخ عبد القادر المجاوي، محمد ابو راس، الطاهر الجزائري، الشـيخ الرزقي الشـرفاوي، عبد الحميد ابن باديس، علي بومنجل، محمد الشـاذلي خزندار، الفضيل الورثلاني ... وغيرهم[1].

اضـافة لذلك كتاب "تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا"، حيث بين فيه الاسـتاذ اهمية تكريم العلماء ودعمهم وتحفيزهم في نشـاطهم العلمي بسـبب اهميتهم في نشـأة الاجيال ونشـر العلم، كما ذكر فيه بعض من حفلات تكريم العلماء في المشرق العربي كامثال سليمان البستاني والشاعر حافظ ابراهيم، البشـير الابراهيمي، ابن باديس...، وتحدث في ختامه عن تهم الشـخصـيات السـياسـية والادبية الحائزة على اوسمة التكريم وجائزة نوبل[2].

اشتهر الاستاذ بحبه للغة العربية وتقديسها واصفا اياها بلغة القرآن ولوحظ انه يفضل التحدث بها خلال كل المقابلات التي اجراها، حيث قال: ما دامت اللغة العربية وعاء للقرآن الخالد المعجز ببلاغته وأسـراره فإنها سـتزدهر رغم ما يحيط بها من عوامل المسـخ والفسـخ، لأن قوتها من خالق الوجود ومدبر شـؤونه، ولكن على شـرط أن يكون أهلها أحياء يفقهون ويشـعرون ويدركون رسـالتهم ودورهم في الحياة[3]، نظيرا لذلك الف كتاب "العربية لغة العلم والحضـــارة" حيث يقول في كتابه "لا جدال في أن اللغة العربية من أثرى اللغات الإنسـانية وأغناها ألفاظا وهي إحدى اللغات السـامية التي كان يتكلم بها بنوسـام، وتلك اللغات هي العربية والسريانية والعبرية والفينيقية، والأشورية والبابلية، والحبشية ولا أحد يعلم أي هذه أصل

[1] محمد الصالح الصديق، **اعلام من المغرب العربي**، دار هومة، الجزائر، 2000

[2] محمد الصالح الصديق، تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005-09، الجزائر

[3] ابراهيم مشارة، **"الكاتب محمد الصالح الصديق"**، الموقع: https://www.alquds.co.uk، تاريخ الاطلاع: 10-05-2025

لغيرها من اللغات وإن كان الراجع عند الباحثين لها جميعا مشـتقات من لغة أصـلية انقرضـت منذ زمن بعيد"[1].

وفضـلا لمعايشـته ضـلمات الاسـتعمار والاضـطهاد الممارس على الشـعب الجزائري كتب "كيف ننســى وهذه جرائمهم"، حيث الف الشــيخ هذا الكتاب حتى تبقى المجازر والاعتداءات التي تعرض لها الشـعب الجزائري محفورة في الذاكرة، وكونه ذكر انه منذ صـغره يسـتنكر ويكره الوجود الاسـتعماري في الجزائر، اهدى الشــيخ هذا الكتاب الى كل مناظل دافع عن ارضــه داخل وخارج الجزائر والى كل ارواح الشـهداء التي كانت في سـبيل حرية الوطن والى كل من عذب وشـرد وصـبر في سـبيل الجزائر الحرة، وتطرق الشيخ في كتابه الى الانتهاكات والخيانات التي تعرض لها الشعب الجزائري مستدلا بصور حقيقة حتى يشعر القارئ ببعض حقيقة المعاناة، وابرز المعارك والبطولات التي بدرت من مختلف فئات الشعب، وخص فصلا تحدث فيه عن ثورة التحرير التي وصفها بالنور الذي اذهب ظلمات الاستعمار عن الوطن[2].

اضـافة الى كتابه "عملية العصـفور الازرق"، تطرق فيه لذكر ما يطلق عليه الفرنسـيون القضـية الهامة وهي من هام الاحداث التي حصلت ابان الثورة التحريرية سنة 1956، حيث بين الكاتب كيف كان قادة الثورة بتلاعبون بعقول قادة الاستعمار وتعتبر هاته العملية سرية ولا يعلم بها الا من كان معيشا لها، فكان الفضـل للشيخ الصـديق الذي جمع قطع الاحجية من مختلف الجرائد والمجلات بالاضـافة الى حواره مع بعض الجنود والقادة الذين عايشوا العملية امثال كريم بالقاسم ومحمد اعزرون[3].

[1] محمد الصالح الصديق، **العربية لغة العلم والحضارة**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009

[2] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2009

[3] محمد الصالح الصديق، **عملية العصفور الازرق**، الطبعة 01، دار دحلب،الجزائر، 1990

المبحث الثاني: قضايا الاصلاح في كتاباته

عالج الاستاذ قضية وجوب الايمان في الحياة واتباع القرآن والعمل لان العمل الصالح خير في الدنيا والآخرة، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية آيات وأحاديث تقرر هذه السنة الاجتماعية الدينية الخلقية تقديرا واضحا جليا ولكننا نقتصر على آيتين قصيرتين في اللفظ ولكنهما كبيرتان عميقتان في الدلالة والإحاطة إحداهما قول الله تعالى: **"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"**[1]، تقرر الآية الكريمة أن خير الدنيا وخير الآخرة منوطان بالعمل، فلا شرف للإنسان، ولا وجود له في هذه الحياة، ولا حياة له إلا بالعمل، ولا سعادة له في الآخرة إلا بالعمل فالعمل قوام الحياتين، فمن تتبع القرآن الكريم وجده يعنى بالغ العناية بالعمل ويقرنه دائما بالإيمان، لأن الإيمان مقدمة والعمل نتيجة، فإذا لم يثمر الإيمان العمل فليس بإيمان، ولا قيمة للإيمان إذا لم يترجمه العمل إلى واقع الحياة، فكل ما يشاهد على وجه الأرض من بنايات، ومصانع، وجسور، وطرق، وسكك حديدية وآلات وكتب كانت أفكارا ثم ترجمها العمل إلى الواقع، وكل الحضارات الإنسانية التي مرت بهذه الأرض والتي يعيشها الإنسان في هذا العصر كانت آراء ثم أخرجها العمل إلى حيز الوجود[2].

---

[1] القرآن الكريم، **سورة التوبة**، الآية 105

[2] محمد الصالح الصديق، **تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا**، مصدر سابق، ص29-30

"ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربّك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين"[1]، ان الآية الكريمة تضمنت طرق الدعوة الإسلامية وهي ثلاثة: الحكمة وهي الدليل الذي يكشف الحق ويرفع الشبهة، ويقرن بين طلب الحكمة ووجوب تطهير القلب من كل ما يشوبه، فالموعظة الحسنة هي المناصحة والإرشاد عن طريق الترغيب وذلك بذكر نعم الله عز وجل على عباده في الدنيا والآخرة، أو عن طريق الترهيب من عذاب الآخرة وهذه الطريق في نظر الشيخ تكون لدعوة عامة الناس، كما يشترط جملة من الأمور لابد من توافرها في الإنسان حتى يتسنى له أن يكون داعية ومنها: الإخلاص، الإلمام بالقرآن وعلومه، الدراية بأحوال الأمة، القدرة على بيان معاني القرآن، تنقية القلب وطهارته، اما المجادلة الحسنة: وهي مناقشة الخصم بحجة قوية واضحة وصحيحة، وإذا ما أدلى الخصم بحجته، كان واجبا على المسلم الاستماع من غير استهزاء ولا انتقاص بل باحترام، وهذه الطريقة تستخدم مع العقلاء وأهل العلم[2].

كما وجد أن المسلمين **"أحوج في معاشهم ومعادهم أن يسترجعوا سيرة نبيهم العطرة ويترسموا مواقفهم النبيلة المثالية، ليأخذوا منها عبراً، ويستلهموها دروساً وعظات"**، ووجد أن **"الحياة بدون تعاليمه وقيمه وفضائله فراغ وجفاف ويأس"**، يفهم من هذا انه يهدف لاصلاح الفرد من خلال توجيهه لنهج الرسول الذي يعتبر القدوة الحسنة لكل المسلمين عبر تذكيرهم باهم المواقف التي تعرض الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وكيف تعامل معها[3]، فالمسلم الصحيح من حسنت أخلاقه وكرمت صفاته، وطابت أفعاله، وكانت أفعاله وأعماله وأقواله خالصة لوجه الله حينها تثمر حسن المعاملة وكرم الأخلاق، لكن ماداماالإسلام عند أكثر الناس نظريا لا تطبيقيا فيبقى أكثر المسلمين بلا إسلام[4]، واشار في مقال

---

[1] القرآن الكريم، **سورة النحل**، الآية 125

[2] محمد الصالح الصديق، **مقاصد القران**، ط02، دار البعث، الجزائر، 1982-1403، ص190-197

[3] محمد الصالح الصديق، **مواقف من حياة الرسول**، دط، مج09، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص18

[4] محمد الصالح الصديق، **سلسلة ما قل ودل**، - **زاد المعاد** -، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزلئر، ص26

للسنة النبوية، **"عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصـــلاة على وقتها، قلت: ثم أي ؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في ســـبيل الله (متفق عليه)، وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمي: اللون لون دم والريح ريح المسك (متفق عليه)"**[1].

فالأخلاق الإسلامية هي الصفات الحميدة التي يتصف بها المسلم والتي تحقق معنى الإنسانية في الحياة وتساهم في بناء الفرد والأسرة والمجتمع وهناك علاقة وطيدة بين الأخلاق والحكمة فكلاهما مكمل متمم للأخر، فإذا غابت الحكمة أصبحت الأخلاق بلا قيمة قال صلى الله علية وسلم: **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"**، وفي حديثه عن عظمة ومكانة المســـؤولية فالراعي هو القائم أمر من أمور الناس، والرعاية هي التكفل بشؤونهم، ويشترط في الرعاية العقل دون النجس، لذا وجب على الراعي أن لا يدخر أي جهد في ســـبيل حفظ الرعية، ولعل من أعظم وأخطر الرعيات هي رعاية الأمة، فإن الإخلاص لها والقيام على شؤونها إما أن يرفعها إلى مكانة مرموقة بين الدول أو يهوي بها إلى الحضيض[2].

ويقول في صدد قضية الشرك التي انتشرت بكثرة ومن اجل ترسيخ صحة العقيدة: **"ما يزال الإيمان ببعض التقاليد البالية، والخرافات المنكرة، شـائعا في بعض البلدان وخاصـة أريافها إلى اليوم، رغم انتشـــار العلم والمعرفة.. فهناك مثلا البناء على القبور، وإبقاء الســـرج عليها لإنارتها، والمبيت عندها، والطواف حولها، والتمســـح بها وبأعتابها، والتدحرج عند المقابر تبركاً، وربط الخيوط والخرق على الأشجار بقصد الشفاء، ورفع العرائض لأرباب القبور، والاستغاثة بالأنبياء والأولياء، والتوسل بهم.. وكذلك ما شاع بين الناس من الاستشفاء بالتمائم والعزائم، والبخور، وكذلك ما شاع من أنواع**

[1] محمد الصالح الصديق، **عملية العصفور الازرق**، مصدر سابق، ص06

[2] محمد الصالح الصديق، **سلسلة ما قل ودل – جولة فكر**–، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص17 وص26

الدجل والتضليل والتعمية والتلبيس، كعلم الرمل وأسرار الكف وفتح الفنجان والمندل وفتح الكتاب"، كل هذا باطل منكر يتنافى ومكانة الإنسان في هذه الأرض كعاقل مفكر، كما ينتافى والتوكل على الله، الذي هو التفويض لأمره بعد استنفاذ الوسع في طلب الأسباب ومحاولة تحقيق المطلوب وأيضا في الاعتماد على الوهم والخرافة والجماد، إهمال للعقل وتعطيل للإرادة وإشراك بالله وزهد في الأسباب العلمية التجريبية، على الإنسان أن يعمل ويجاهد، ولا يغتر بكواذب الآمال وسفاسف الأمور، والمعول في كل هذا على صلاح العقيدة وقوة الإيمان وسلامة القلب: فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور[1].

كما ركز على طلب العلم لانه يرى أن الإسلام يستهدف صنع الإنسان وتوجيهه نحو الكمال، وأن ذلك لا يتحقق إلا في ضوء العلم والمعرفة، ومن ثم اهتم الإسلام بالعلم اهتماما بالغا، فحث على تحصيله والجد في طلبه ولا غرور[2]، فإن أول ما نزل من القرآن الكريم كان قوله تعالى **"اقرا باسم ربك الذي خلق- خلق الانسان من علق- إقرأ وربك الاكرم- الذي علم بالقلم- علم الانسان ما لم يعلم-"**[3]، كما عالج قضية التكريم في الاسلام محاولا ابراز منافع تكريم العلماء في نشر المنافسة بينهم وحثهم على الاجتهاد في اثراء مكتسباتهم التي تعود على الامة باكملها بالنفع فقد أدرك المسلمون من دينهم ومن واقع الحياة والتجربة أهمية التكريم وما ينجر للفرد والمجتمع من فوائد ، وراء التشجيع كأسلوب من أساليب الدعوة إلى العمل والتنافس فيه، فكانوا يحتفلون بالمجدين المجيدين ويكرمونهم ولم يكن احتفاؤهم وتكريمهم مقصورا على الشعراء والأدباء فقط، بل تجاوزه إلى العلماء والفضلاء، فكانوا يقيمون الاحتفالات الحافلة لتكريمهم في حياتهم وتأبينهم بعد موتهم، وتغالوا في ذلك حتى كانوا يقيمون الحفلات عند الانتهاء من درس وختم الكتب الهامة التي كانوا يدرسونها في معاهدهم الدينية والعلمية، وكانوا يحتفلون بالمتعلم إذا ختم القرآن

[1] محمد الصالح الصديق، **سلسلة ما قل ودل**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص334-335.

[2] محمد الصالح الصديق، **هذا هو الاسلام**، دط، مج10، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص78.

[3] القرآن الكريم، **سورة العلق**، الآية 1-5.

الكريم أو انتهى من درس كتاب هام في الحديث أو الفقه كصـــحيح الإمام البخاري، أو صـــحيح الإمام مسلم، أو الموطأ للإمام مالك ونحو ذلك من الكتب المعتبرة، يحتفلون به احتفالا شـائقا يحضـره كثير من رجال العلم والأدب والأعيان، فتلقى فيه الخطب والقصائد الشعرية، وتكون فيه المذاكرة[1].

وتطرق لموضـــوع عمل المرأة بتوجيه أولوية عملها في بيتها وما يتطلبه من رعاية للزوج وتربية للأولاد، وعن عملها خارج البيت من جهة الحاجة الماســـة، ومن جهة حيازتها على كفاءة علمية فإن الحكمة تقتضي استثمار تلك الكفاءة وعدم تضييعها وهذا يفهم منه أن عملها في بيتها قد يجب ويتحتم في حال عدم امتلاكها لكفاءة تدعوها للخروج بها من البيت، فضـلا عن مراعاة بعض الظروف والأحوال التي لا تتفق وتكوينها البدني[2]، وكونه يعلم أن كثيرا من نســـاء هذا الزمان لا يمكن أن تنفذ إلى قلوبهن معاني الأجر والاحتساب فقال: **"وأين لنساء هذا العصر عقول مستبصرة حتى يفهمن هذا ويدركن أبعاده، إن أكثرهن يبالغن في التجمل والتزين إذا خرجن إلى الأسـواق، لكنهن في البيوت يهملن أنفسـهن ويرتدين الثياب الخلقة المهلهلة"**[3]، وكأنه يقصد المتلهفات على العمل خارج البيت من غير حاجة، إنما هو مجرد الخروج والمخالطة، ويؤكد هذا قوله: **"إننا لو استعرضنا النساء العاملات لوجدنا النسبة الضئيلة منهن يعملن لأنهن محتاجات، ونســـبة كبيرة يعملن لقضـــاء الوقت وليهربن من الوحدة وأعباء الحياة الزوجية"**[4].

كذلك ادرج قضية الحرية والبطولة واهم اسس السيادة في كتاباته واصفا اياها **"بالشجاعة والبطل هو الشـجاع المقدام الذي لا يعرف الإحجام عندما يحاصـره الموت من كل جهة، وسـمي بذلك لبطلان**

[1] محمد الصالح الصديق، **تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا**، مصدر سابق، ص34.
[2] محمد الصالح الصديق، **رحلة في حياة المراة**، دط، منشورات نسيب، الجزائر، ص99-100.
[3] محمد الصالح الصديق، **نظام الاسرة في الاسلام**، مصدر سابق، ص309.
[4] **المصدر نفسه**، ص323.

الحياة عند ملاقاته للموت، ولا يبقى نصب عينيه وفي أعماق نفسه إلا أمران اثنان، هما النصر أو الشهادة، وما عداهما فلا وجود له في حياة البطل"[1]، واشاد بها ليذكر ويمحوا ضلام العبودية من ذهن الناس، ويزرع في نفوسهم حب الوطن والتضحية من اجله بالنفيس، وقليل من التأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وسير الصحابة يرينا أن القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها السيادة فوق هذه الأرض هي القوة، ولا سيادة فوق هذه الأرض إلا بالقوة، ولا سيادة لمن لا قوة له، وفي بطون كتب التاريخ والسير ما يثير الدهشة من اثار القوة المعنوية، وصور فعاليتها العجيبة، فكل ثورة وكل نهضة وكل حركة فوق هذه الأرض كانت القوة المعنوية مفجرها ومغذيها ومحركها وموجهها، والضامن لاستمرارها ونجاحها «ثورة المجددين في الدين ثورة زعماء الإصلاح ثورة الفلاسفة والحكماء ثورة العلماء المخترعين وثورة الشعوب المستعمرة، ثورة الأبطال من قادة الحروب، فمن وراء كل ثورة أو نهضة أو حركة تغييرية قوة روحية على قدر قوتها وفعاليتها يكون الدفع والمد، ويكون البعث، ويكون التحويل والتغيير[2]، فالمحن والشدائد ثقيلة على النفس كريهة لديها، مرغوب عنها، ولكنها في واقعها ضرورة لأنها ترتفع بالإنسانية من طين التكوين الأول إلى شفافية الإنسانية الرفيعة، وتعلو صاعدة إلى العلا[3]، مصداقا لقوله تعالى: **"ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين"**[4].

اضافة الى ذلك تطرق لصفات لاخلاق الحميدة والمذمومة قائلا: **"الوفاء والغدر طرفان متناقضان لسلوك الانسان"**، يرفعه الوفاء إلى الأعلى فيكون موضع الثقة والأمانة والاحترام بين مختلف الناس، ويخفضه الغدر إلى الأسفل فيكون موضع الريبة والازدراء والاحتقار، وإنما كان الوفاء بهذه المثابة وهذا الاعتبار لأنه الصورة الحية للضمير الإنساني اليقظ، والتفسير العملي لكرم الأصل، وطهارة القلب،

[1] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، مصدر سابق، ص08.

[2] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، مصدر سابق، ص08-09.

[3] **المصدر نفسه**، ص11.

[4] القرآن الكريم، **سورة العنكبوت**، الآية 03.

وصفاء النية والثقة بالنفس، فالوفي شجاع أمين يحمل نفسا عالية تعلو عن الكذب والغش والخداع، وتترفع عن الأهواء والأغراض الشخصية، وكان الغدر خلقا قبيحا ذميما لأنه الصورة الصادقة للضمير المهزوز، والتفسير العملي للنفس المريضة، والنية الفاسدة، والشخصية الضعيفة المتذبذبة، وكان ذوو الفطر السليمة والنفوس الصحيحة ، وما يزالون يرون الوفاء فريضة محكمة، وواجبا مقدسا لا يمكن التهاون فيه مهما كانت الظروف وقد يؤدي الوفاء ببعضهم إلى التضحية بنفسه أو بأعز مخلوق لديه أو يعرضه للإهانه والإذاية، ولكن ذلك كله لا يحول بينه وبين الوفاء[1].

المبحث الثالث: الرجل في ميزان المعاصرين والباحثين

العلامة محمد الصالح الصديق أحد رجال الفكر والعلم في الجزائر لا يزال وهو على مشارف القرن ينهل من العلم ويقدم زبدة وعصارة تجاربه في157 كتاب احتوت نفائس الأفكار وجواهر الحكم، عالم من طراز عالي وشخصية لا تزال تجاهد بالكلمة والفكر، علامة جليل تصعب محاورته وهو بحر كلما اقتربت منه جذبتك أمواج علمه وكنوز أفكاره[2].

قال عنه المرحوم الشيخ عبد الرحمن شيبان، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأسبق: "طاقة ثقافية، أدبية، تربوية، أخلاقية، دينية، وطنية، عرفته في جميع أطواره أديبا تستهويه العبارة البليغة أكثر مما تستهوي السبيكة الذهبية الغني البخيل "[3].

وأتحف القراء بمعلومات قيمة وأخرى نادرة عن الحياة الأدبية والفكرية في عصره بفضل نباهته وحضوره اليقظ في لقاءته مع أعلام عصره خارج القطر الجزائري أمثال أحمد حسن الزيات، والعقاد، وطه

[1] محمد الصالح الصديق، **الرافضون عبر التاريخ**، دط، ج02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص07.

[2] زهور بن عياد، **"محمد الصالح الصديق مسيرة حافلة بالعلم والجهاد"**، الموقع: https://barakanews.dz، تاريخ الاطلاع: 08-05-2025.

[3] عبد الحميد عبدوس، **العلامة المجاهد الشيخ محمد الصالح الصديق – حياة في خدمة الدين والعلم والوطن**–، الموقع: https://elbassair.dz/2685/، تاريخ الاطلاع: 02-25-2025، جريدة البصائر النسخة الرقمية.

حسين، ومحمد الطاهر بن عاشور، وعبد الله كنون، وعلي الطنطاوي، وعمر فروخ، ومحمد الغزالي، ولم يجف قلمه السيال بعد ذلك اليوم السعيد، واستمر في الكتابة بشغف وجد إلى الآن، فإذا جلس في مكتبه الفسيح الموجود في الطابق العلوي من المنزل، محاطا من كل جهة بالكتب والمجلات والجرائد والوثائق والصور، وأمسك قلمه بقوة، حلق في سماء الفكر وسبح في بحر الأدب والتاريخ معتمدا على رصيده المعرفي المخزون في حافظته القوية، ومستأنسا بمكتبته العامرة، ولا يصرفه عن الكتابة إلا آذان الصلاة، أو إقبال ضيف كريم، أو تناول الوجبة أو الدواء[1].

كما قامت وزيرة الثقافة والفنون الدكتورة "صورية مولوجي" مرفقة بالأمين العام لوزارة الدفاع الوطني اللواء "محمد بن بيشة" بزيارة لبيت العالم الجليل والأديب الشيخ "محمد الصالح الصديق"، حيث خص بتكريم من لدن الوزيرة ومرافقها وهذا بعد أن قامت الوزارة بإعادة طباعة بعضا من أعمال الشيخ، وأفاد بيان للوزارة أن هذه الزيارة تأتي بعد "التكريم الذي خصته الدكتورة "صورية مولوجي" للشيخ محمد الصالح الصديق خلال الطبعة الأخيرة من صالون الجزائر الدولي للكتاب، حيث وعدته بطباعة عشر كتب من مؤلفاته، ووفت الدكتورة صورية مولوجي بوعدها وقامت بتقديم نسخ أولية عن هذه المؤلفات للشيخ من أجل النظر فيها قبل القيام بطباعتها نهائيا، وقد لقيت مبادرة وزارة الثقافة استحسانا وتثمينا من قبل عائلة الشيخ والساحة الثقافية كون الشيخ علم من أعلام الجزائر وجزءا من ذاكرة البلد، جمع الشيخ بين طلب العلم وبين الجهاد وما يزال مستمرا بالتأليف والكتابة إلى اليوم، حيث بلغت مؤلفاته زهاء 157

[1] مولود عويمر، **"صحوة ادب المذكرات الادبية في الجزائر: مذكرات الشيخ محمد الصالح الصديق"**، الجزء الاول، مجلة البصائر الرقمية، الموقع: https://elbassair.dz، تاريخ الاطلاع: 10-05-2025.

كتاب في مختلف ضـــروب الأدب والثقافة والفكر والتاريخ، حيث يعتبر الشـــيخ من أكثر المثقفين والكتاب إنتاجا في الجزائر[1].

وايضا كشف مراد عمران في تصريح لـــــجريدة لشعب أن إصداره الجديد هو من الأعمال الملمة بحياة الشيخ محمد الصالح الصديق، الذي أثار اهتمام الباحثين والطلاب المهتمين بدراسة سيرته والبحث في مجال كتبه وأعماله، وأضـاف أن الإصـدار الجديد مكتنز بالاحداث بشـكل يسـتدعي الوقوف عند كل محطة من محطات حياة الشيخ محمد الصالح الصديق الغنية بالأحداث، لقد أردته كتابا يصطحب القارئ في رحلة للتعرف عن كثب على هذا العالم الجليل الذي تفتخر به بلادنا، والذي قضـــى حياته في ســـبيل الاسلام والجزائر والعلم، وأشار في السياق ذاته أن الإصدار الفني مليء بالصور أكثر من 400 صورة وما يرافقها من معلومات، وكأنه فسحة وثائقية يجمع بين السرد البصري والكلامي، وقد قسم الكتاب إلى أربعة أبواب، وقال الكاتب: كتابي هذا بمثابة فرض علي لأن الله عز وجل جعل العلماء ورثة الأنبياء، وإنها لفرصـــة أتيحت لي لأســـمح لنفســـي أن أكتب ما أراه لائقا بمقام هذا الرجل الكبير، وانني لأرجو أن أكون من الذين يعرفون للفضل قدره وللرجال من أمثاله مكانتهم[2].

وأجمع المشـــاركون في الندوة الفكرية والتكريمية التي نظمتها إذاعة القرآن الكريم تحت عنوان "أعلام ومراجع"، على أنه نابغة وعبقري من الطراز الأول، حيث ألف أكثر من 150 كتابا في مختلف العلوم على غرار كتابه "مقاصـــد القرآن" ليتربع بذلك على عرش البلاغة والبيان بين كبار العلماء في الاسلام، وفي هذا الخصوص ذكر الأستاذ يحيى صاري بسيرته العلمية ومعارفه الشرعية وثقافته العالمية

[1] زهية منصـــر، **"وزارة الثقافة تحتفي بالعلامة محمد صـــالح الصـــديق"**، الموقع: www.echoroukonline.com ، تاريخ الاطلاع: 20-04-2025.

[2] محمد ياسين رحمة، **"من الصديق الى صاحب النظام الحديدي .. رسالة الى القائد الشهيد عميروش"**، الموقع: /elayemnews.dz، تاريخ الاطلاع: 20-04-2025.

ومصنفاته الموسوعية التي كانت باكورتها كتابه "أدباء التحصيل" الذي نال به شهرة واسعة وهو طالب في ريعان الشباب، مؤكدا في السياق ذاته تجلي الروح الوطنية الصادقة واعتزازه بالوطن في كل ماجادت به أنامله من مؤلفات على غرار كتاب "الجزائر تعود من غربتها"[1].

ومن المجدي أن نشـــير إلى أنه كان من أغزر الأدباء والكتاب الجزائريين إنتاجا، ومن الواجب إعادة نشر كتبه وأعماله لا سيما تلك اختفت من رفوف المكتبات، جاء في إحدى الدراسات التي تناولت جانبا من إنتاج شيخنا الصديق ما نصه: لعل أبرز ما يميز سيرة الأستاذ الحافلة علاوة على وظائفه ومسؤولياته المهمة كثرة تأليفه بشكل ملحوظ يبعث على وصفها بـــالظاهرة، فباستثناء العلامة أبي راس المعسكري لم تشهد الجزائر في تاريخها الثقافي من عرف بكثرة التأليف والكتابة على النحو الذي اشتهر به الأستاذ آيت الصديق، إذ نيفت مؤلفاته على مائة وسبعة وثلاثين (137) كتابا، وتنوعت أغراض تأليفه بين العلوم الشرعية واللسانية والأدب والتاريخ والفكر والثقافة[2].

كما كان اللقاء الفكري الذي احتضنه قصر 18 مناسبة عرض خلالها على الحضور البعض من انجازات ومآثر أحد أقطاب الفكر الجزائري العلامة محمد الصالح الصديق، هذا الباحث والمفكر والكاتب الذي وصل رصيده من المؤلفات القيمة اليوم إلى 157 كتاب، فيما اعتبر الشاعر والكاتب رشيد صحراوي العلامة محمد الصالح الصديق الاب الروحي والمعلم والموجه الذي يستمد منه الحكمة والنصيحة منذ زمن بعيد، مشيرا في مداخلته إلى محطات من حياة ومسيرة العلامة الذي ولد وترعرع بقرية ابسكرين وتتلمذ بزاوية عبد الرحمان الايلولي منبع العلماء والفقهاء[3].

---

[1] الاذاعة الجزائرية، **"العلامة محمد الصالح الصديق من ابرز رجالات الثورة الذين جاهدوا بالسلاح والقلم"**، الموقع: https://news.radioalgerie.dz/ar/node/3231 ، تاريخ الاطلاع: 12-05-2025.

[2] محمد ياسين رحمة، **"من الصديق الى صاحب النظام الحديدي .. رسالة الى القائد الشهيد عميروش"**، الموقع: www.elayemnews.dz، تاريخ الاطلاع: 20-04-2025.

[3] حبيبة غريب، **"تكريم العلامة محمد الصالح الصديق"**، الموقع: http://www.ech-chaab.com ، تاريخ الاطلاع: 21-04-2025.

استبقاءا لأخلاق التقدير والإجلال والوفاء التي أصبحت نادرة بين المسلمين في هذا الزمان نحتفي بشيخنا، نقدر مقامه وفضله، ونفتخر به، وحق لنا ذلك نتغيا تمام الوفاء والبر لجهده وفيض عطائه لدينه وأمته ووطنه عن كثب وعن كتب، وعن معايشة لا عن سماع أخط هذه السطور العرجاء بلغة المحب من غير تقديس ولا تبخيس، لأن الحديث عن مآثر العلم والعلماء حديث ممتع يردنا إلى عالم الصفاء والدنيا مسرح للتجلي برا بالذي قدم، وعطاءا للذي نافح شيخنا الجليل، والداعية الإسلامي اللامع، وخطيب الدعوة المفوه المجاهد المربي الإعلامي الكاتب النحرير حفظه الله وسدد خطاه محمد الصالح الصديق الشيخ الوقور المجاهد على كل الجبهات وفي كل الثغور[1].

أكد أئمة وباحثون مختصون أنه قامة وطنية من طينة العظماء وواحد من أبرز رجالات الثورة الذين جاهدوا بالسلاح والقلم ولازالوا يدافعون عن الجزائر ووحدتها الوطنية في الحاضر والماضي، وأجمع المشاركون في الندوة الفكرية والتكريمية التي نظمتها إذاعة القرآن الكريم تحت عنوان "أعلام ومراجع"، على أن الشيخ محمد الصالح الصديق نابغة وعبقري من الطراز الأول، حيث ألف أكثر من 150 كتابا في مختلف العلوم على غرار كتابه "مقاصد القرآن" ليتربع بذلك على عرش البلاغة والبيان بين كبار العلماء في الاسلام، وفي هذا الخصوص ذكر الأستاذ يحيى صاري بسيرته العلمية ومعارفه الشرعية وثقافته العالمية ومصنفاته الموسوعية التي كانت باكورتها كتابه "أدباء التحصيل" الذي نال به شهرة واسعة وهو طالب في ريعان الشباب، مؤكدا في السياق ذاته تجلي الروح الوطنية الصادقة واعتزازه بالوطن في كل ماجادت به أنامله من مؤلفات على غرار كتاب "الجزائر تعود من غربتها"[2].

---

[1] باجي بن عودة، **"المفكر محمد الصالح الصديق بين صرير الاقلام وقعقعة السلاح"**، جريدة البصائر، النسخة الرقمية، 22-04-2025، https://elbassair.dz/.

[2] ايمان لعجل، **"العلامة محمد الصالح الصديق من ابرز رجالات الثورة الذين جاهدوا بالسلاح والقلم"**، الاذاعة الجزائرية، الموقع: https://news.radioalgerie.dz/ar/node/3231 ، تاريخ الاطلاع: 22-04-2025.

كما صرح الأستاذ الجامعي اسماعيل ميرة أن العلامة محمد الصالح الصديق رفض قبول أي منصب سياسي رغم العروض، وفضل الكتابة مشيرا الى أنه قام بتأليف 153 كتابا في مختلف مجالات العلوم والمعارف التاريخية والدينية والأدبية وجعل من منزله مزارا وناديا ثقافيا يرتاده العلماء والادباء من كل الأقطار العربية، ومن جانبه أشاد الأستاذ موسى عزوني بالمسار النضالي للعلامة محمد الصالح الصديق، مؤكدا ان اسمه مقترن بعظماء الثورة المباركة على غرار العربي بن مهيدي وعبان رمضان وسي عميروش[1]، وقال عنه عبد الحميد عبدوس انه يعتبر الأستاذ الأديب محمد الصالح الصديق هرما ثقافيا حيا، ومفخرة للثقافة الجزائرية، بل للثقافة العربية الإسلامية في العصر الحديث، تجاوزت كتبه المطبوعة المائة كتاب، اقتحم عالم النشر بإرادة وموهبة نادرتين منذ ربيع شبابه الباكر[2].

كما قال عنه الدكتور باجي بن عودة انه الموسوعة المتكاملة والمدرسة المتفردة بخصائصها ومميزاتها قارنت هذه المعاني في تناغم واتساق النبيل المفيد تحققت فيه أخلاق الأولين، وسمات الأوابين الذين طالعنا سيرهم وتراجمهم في كتب الأخبار والآثار، عرفناه منذ أكثر من خمسة عشر عاما حينما كنا نجتمع وما نحن إلا شعرة بيضاء في صدره في ملتقيات مسجد عبد الله بن مسعود بالمشرية ولاية النعامة عن موضوعات دعوية وقضايا شرعية، وأخرى تاريخية وهموم وطنية، وسجلنا معه حصصا إعلامية، فكنا نشعر معه بالأنس والألفة ودماثة الخلق، لأدبه الجم وسمته الساحرة لما حباه الله من الاتزان في الحديث، والاعتدال في التناول، والوسطية في الطرح، ولما لمسنا فيه من روح مشرقة محلقة ازدان بها بهاء وجمالا،

[1] **المصدر نفسه.**

[2] عبد الحميد عبدوس، **"العلامة محمد الصالح الصديق: عقود من الابداع والتالق"**، https://oulama.dz/2016/11/09، تاريخ الاطلاع: 02-05-2025.

وبلغ تمكنه من الأدب نثرا وشعرا، وحفظه للعديد من قطع الأدب المصفى التي يزين بها كلامه، ويؤيد بها أفكاره، فكانت الكلمات والعبارات والأفكار تخرج صحيحة جميلة جليلة رائقة[1].

[1] باجي بن عودة، **"المفكر محمد الصالح الصديق بين صرير الاقلام وقعقعة السلاح"**، جريدة البصائر، مصدر سابق، تاريخ الاطلاع: 03-05-2025.

خلاصة

يعتبر الاستاذ محمد الصالح الصديق قامة وطنية خالدة في مجال الكتابة حيث لقب بالعقاد لغزارة تاليفه حيث كتب في مختلف المجالات الدينية والاجتماعية والثورية، حيث نلاحظ انه صب جل تركيزه في الجانب الديني والاصلاحي، هذا ما جعله عميد الادباء في الجزائر ومحلا للتقدير والاحترام من طرف مختلف الباحثين والعلماء، حفض الله العلامة الأديب المجاهد الذي طال عمره وحسن عمله وعاش حياته في خدمة الدين واللغة العربية والعلم والوطن.

الخاتمة

تناولت دراستنا جوانب مميزة وخصائص شخصية محمد الصالح الصديق فبعد البحث والتمحيص وجدناها شخصية غنية ثرية بالعلم منذ صغره فقد شهد له اهل العلم بذلك من خلال حفظه للقرآن ودراسته لمختلف العلوم وهو لا يزال صبيا، ليكون صورة قوية شجاعة بمواقفها في شبابه، حيث كون رؤية تربوية وإصلاحية خاصة تبرز في أن التعليم هو الأساس في عملية التغيير واصلاح للافراد والمجتمعات حيث ظهر ذلك من خلال المسار التعليمي له والتضحية بالنفيس في سبيل طلب العلم والاجتهاد في تحصيله، هذا فضلا عن الاختلاط بالنخبة المتعلمة والمؤهلة التي ساهمت في قيادة المجتمع وتوعية النشئ بالفكر الصحيح وترسيخ المعتقد السليم، فمن يتابع سيرته يلاحظ ارتباطه الشديد بوطنه والدفاع عنه ومن جانب آخر حبه للدين والقرآن وهذا ما يبين لنا شخصيته الوطنية المسلمة التي يتمنى الشيخ ان تكون في كلل مواطن جزائري.

كما انه كان للشـــيخ الصـــديق دورا بارز في تهيئة الأجيال وتوعيتها لتحرير الجزائر ورفض ظلم الاستعمار، فقد كرس شبابه في سبيل النهضة الشاملة في مجال الإصلاح الديني والاجتماعي والوطني، ورأى في التربية والتعليم والصحافة الوسيلة الناجحة لتحقيق أهداف النهضة المرجوة لطرد الاحتلال وهي الوسيلة نفسها التي أثمرت وأتت أكلها بعد صبر وعناء تحمله في سبيل وطنه ودينه، حيث كانت سببا رئيسا في ايقاض همم الشعب الجزائري واثارة مشاعر الرفض والغضب الوطني الديني لديه ضد الاستعمار الفرنسي، لتنفجر روح الجهاد والثورة المجيدة في هذا الشعب العربي المسلم الأصيل، التي قادت إلى قيام حرب التحرير الجزائرية التي كان اول الملتحقين بها، حيث ادى مهامه على اكمل وجه حتى انه واجه الموت والتهديد الذي لم يثبطه عن اهدافه الخالصة حتى توجت القورة بالانتصار في النهاية بفضل من الله ثم بفضل التضحيات الهائلة التي بذلها الشعب الجزائـــــــري المكافح بدعم من أمته العربية والإسلامية، وبإخلاص شعبه الذي يعد بلا مراء الأب الروحي لها.

ومن اهم النتائج المتوصـل اليها خلال هاته الدراسـة والتي تهدف للاجابة عن التسـاؤلات التي تم تناولها في اشكالية الدراسة ما يلي:

- ✓ محمد الصـالح الصـديق كاتب ومناضـل جزائري من مواليد منطقة القبائل بالضـبط تيزي وزو سـنة 1925م في عائلة دينية واصـلاحية توارثت طلب العلم ابا عن جد، تميز منذ صـباه بالفطنة والذكاء وحب طلب العلم وتعلم القرآن والاجتهاد في سبيل تحصيله، كره الاستعمار الفرنسي منذ صغره وكرس شبابه في العلم والتعوية والنصـح بوجوب الجهاد وطرد المسـتعمر وترسـيخ دين الاسـلام وتعاليمه بين اوساط المجتمع.
- ✓ الشـيخ من اول الملتحقين بسـلك الثورة الجزائرية عند اندلاعها من خلال مختلف اللقائات التي جمعته بقادة الثورة، حيث كلف بمهمة اسـاسـية وخطيرة تمثلث في جمع السـلاح ومن جانب آخر كان يقدم الدروس المواعض التي تحث على الجهاد والتضـحية في سـبيل الوطن، الى ان تفطن الاسـتعمار الفرنسـي لتحركاته فتعرض للتوقيف والتهديد بالقتل حتى قررت جبهة الثورة تهريبه خارج الوطن ليواصـل مسـيرته الجهادية بالقلم في دعم الثورة الجزائرية والترويج لها عبر مختلف الجرائد والمجلات خارج الوطن.
- ✓ خدم الاستاذ محمد الصـديق بعد الاستقلال في الوطن في مختلف المؤسـسـات الاذاعية والمتلفزة عبر الحصص التي قدم من خلالها الارشادات والنصائح القيمة، ضف لذلك انخراطه في السلك الدبلوماسي ومجال التعليم.
- ✓ الاستاذ محمد الصـالح الصـديق من اكبر المؤلفين غزارة في تاريخ الوطن حيث تجاوزت مؤلفاته 150 كتاب، تناول من خلالها مختلف المواضيع الهامة والحساسة من جوانبها الثورية والدينية والاصلاحية.

الملاحق

الملحق رقم 01: الاستاذ محمد الصالح الصديق

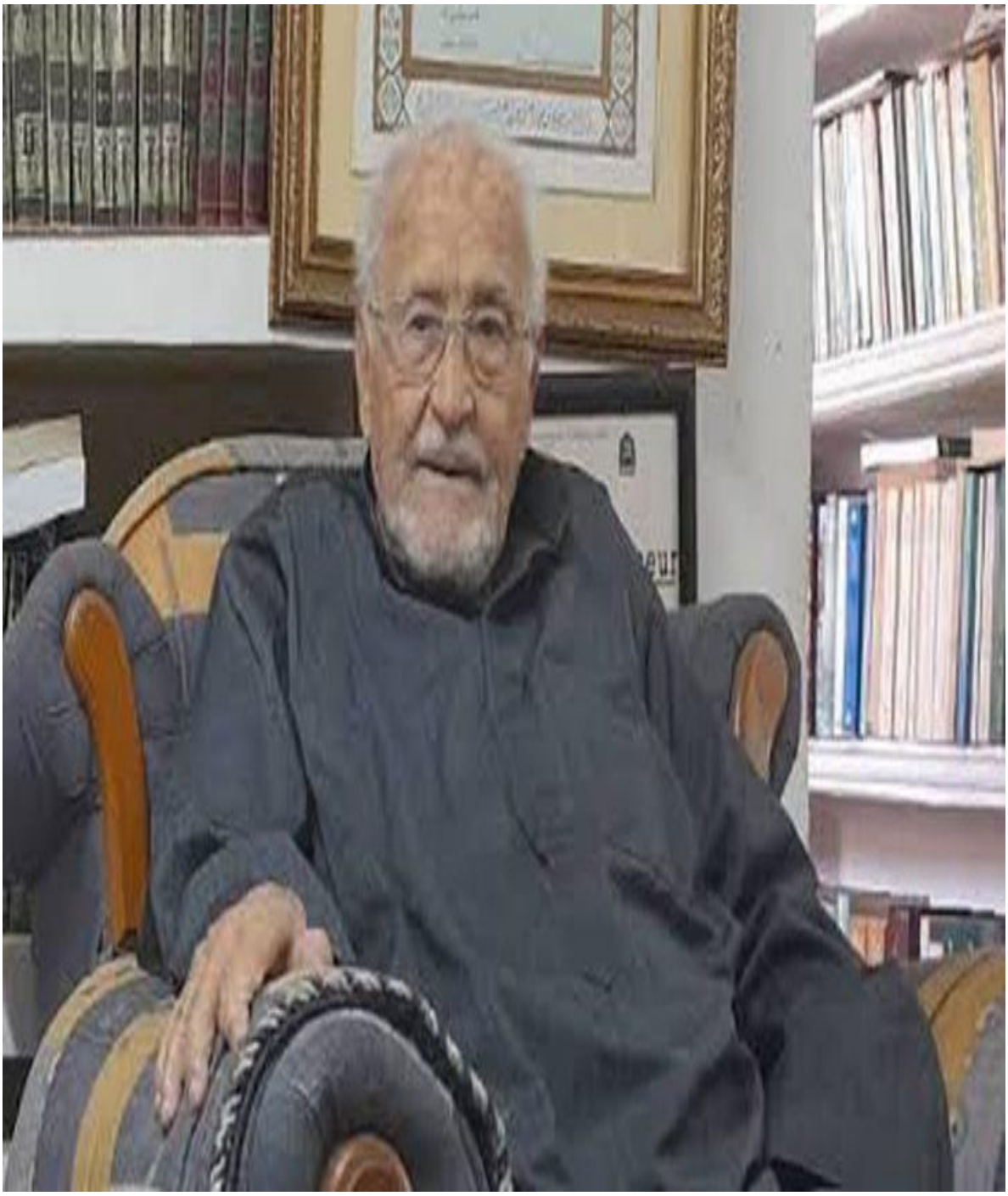

المصدر: https://www.alquds.co.uk

الملحق رقم 02: محمد البشير الصديق والد الشيخ محمد الصالح الصديق

المصدر: محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الازرق، ص161

الملحق رقم 03: محمد الصالح الصديق رفقة العقيد اعزورن على اليمين

المصدر: محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الازرق، ص163

الملحق رقم 04: بطاقة شخصية للاستاذ محمد الصالح الصديق صادرة عن قيادة القيادة العليا لجيش التحرير الوطني

المصدر: بونقاب جمال الدين سابق الذكر.

الملحق رقم 05: شهادة كفاح تثبت مشاركة الأستاذ في القتال بمنطقة فزان كمرشد سياسي وموجه أخلاقي، محررة وممضاة من طرف الرائد إيذير

المصدر: بونقاب جمال الدين سابق الذكر.

الملحق رقم 06: كشف بيانات سري حول الاستاذ محمد الصالح الصديق ووالده محرر سنة 1952

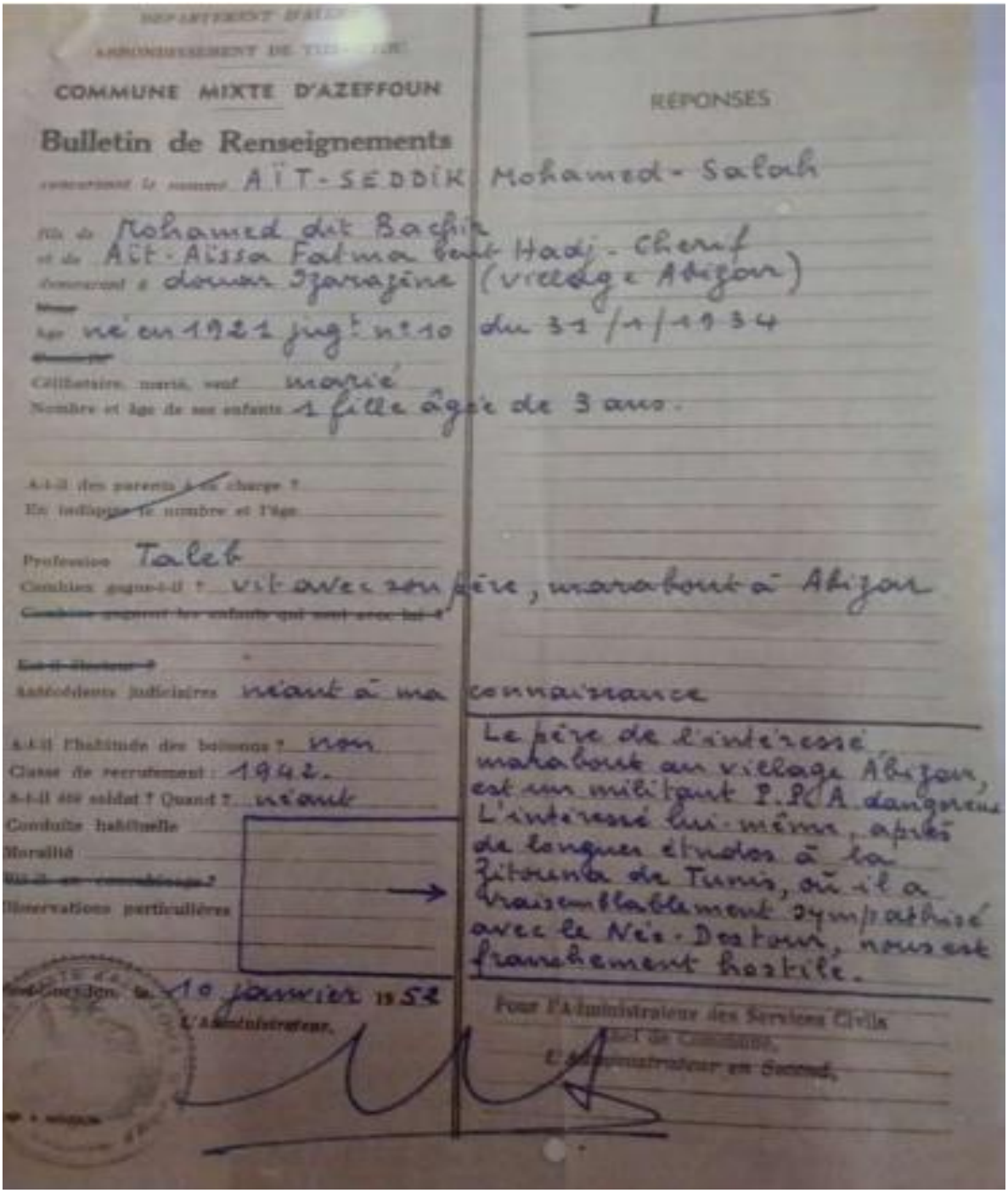

COMMUNE MIXTE D'AZEFFOUN

Bulletin de Renseignements

REPONSES

concernant le nommé AÏT-SEDDIK Mohamed-Saloh

fils de Mohamed dit Bachir
et de Aït-Aïssa Fatma
douar Izarazène

Hadj-Cherif (village Abizar)

âgé né en 1921 jug! n°10 du 31/1/1934

Célibataire, marié, veuf marié

Nombre et âge de ses enfants 1 fille âgée de 3 ans.

A-t-il des parents à sa charge ?
En indiquer le nombre et l'âge

Profession Taleb

Combien gagne-t-il ? vit avec son père, marabout à Abizar

Combien gagnent les enfants qui sont avec lui ?

Est-il électeur ?

Antécédents judiciaires néant à ma connaissance

A-t-il l'habitude des boissons ? non

Classe de recrutement : 1942.

A-t-il été soldat ? Quand ? néant

Conduite habituelle

Moralité

Est-il marié ou célibataire ?

Observations particulières

Le père de l'intéressé marabout au village Abizar, est un militant P.P.A. dangereux. L'intéressé lui-même, après de longues études à la Zitouna de Tunis, où il a vraisemblablement sympathisé avec le Néo-Destour, nous est franchement hostile.

Fait à Azeffoun le 10 janvier 1952

L'Administrateur,

Pour l'Administrateur des Services Civils
et de Commune,
l'Administrateur en Second,

المصدر: بونقاب جمال الدين سابق الذكر.

الملحق رقم 07: مراسلة من الشيخ محمد الغزالي بتاريخ 02-02-1992م .

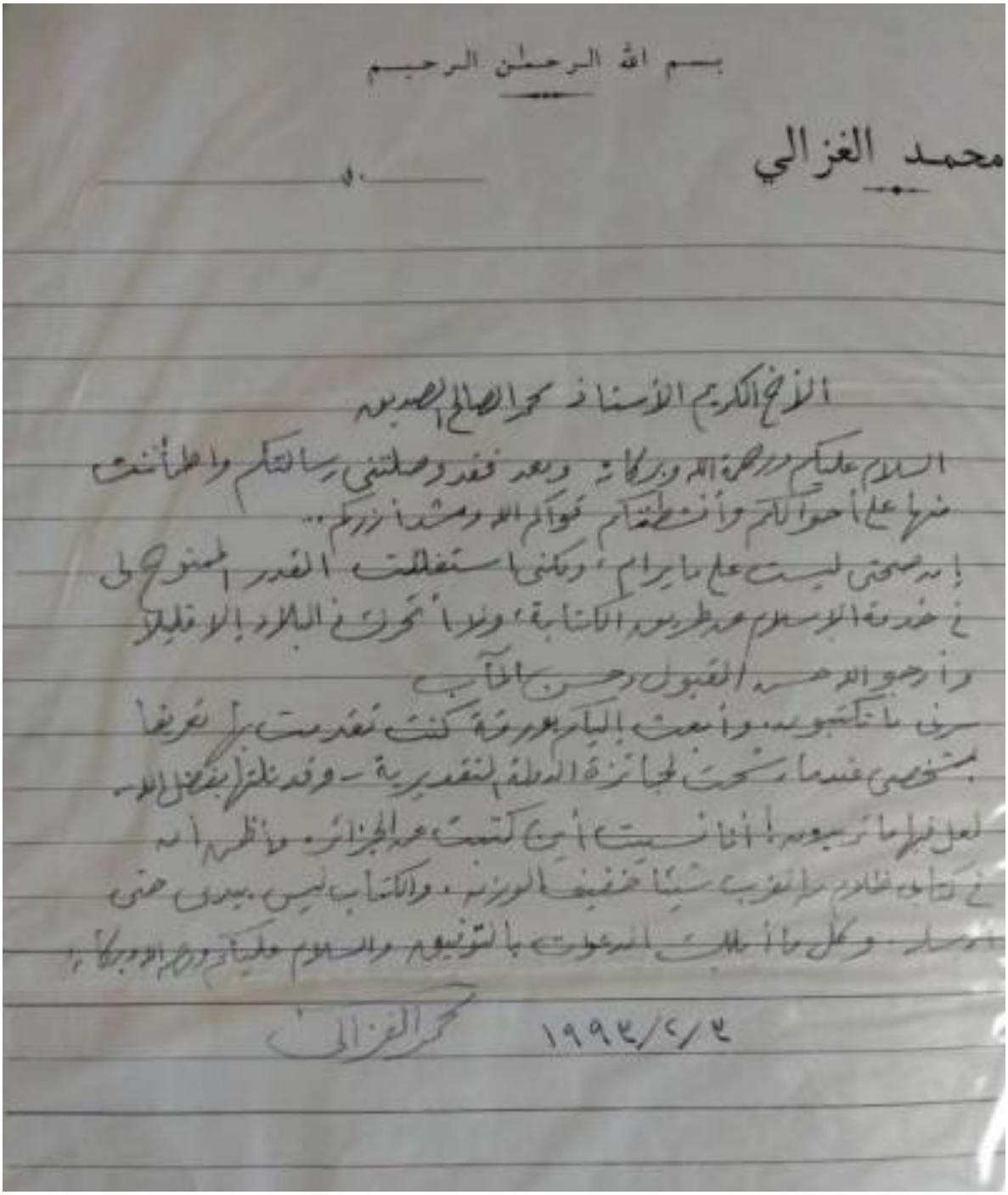

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد الغزالي

الأخ الكريم الأستاذ محمد الصالح الصديق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصلتني رسالتكم واطمأنت نفسي على أحوالكم وأنتم بخير تواكم الله ومشد أزركم..

إن صحتي ليست على ما يرام، ومكنني استغلالت القدر المتوفر لي في خدمة الإسلام عن طريق الكتابة، ولذا أتحرك في البلاد إلا قليلا

وأرجو الله حسن القبول وحسن المآب

عن ما تكتبون وأنبئت أن البارحة كنت تقدمت بترشيحي بشخصي فسمعت بخبر جائزة الدولة التقديرية - وقد تلقيت بفضل الله

لعل فيما تريدون أنكم نسيتم أني كتبت عن الجزائر وأظنكم أنه في كتابي ظلام ما تقرب شيئا خفيف الوزن، والكتاب ليس بيدي حتى

أرسله - وكل ما أملك الدعوات بالتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد الغزالي ١٩٩٢/٢/٤

المصدر: بونقاب جمال الدين سابق الذكر.

الملحق رقم 08: مراسلة من الشيخ محمد الصالح رمضان بتاريخ 25-08-1974م

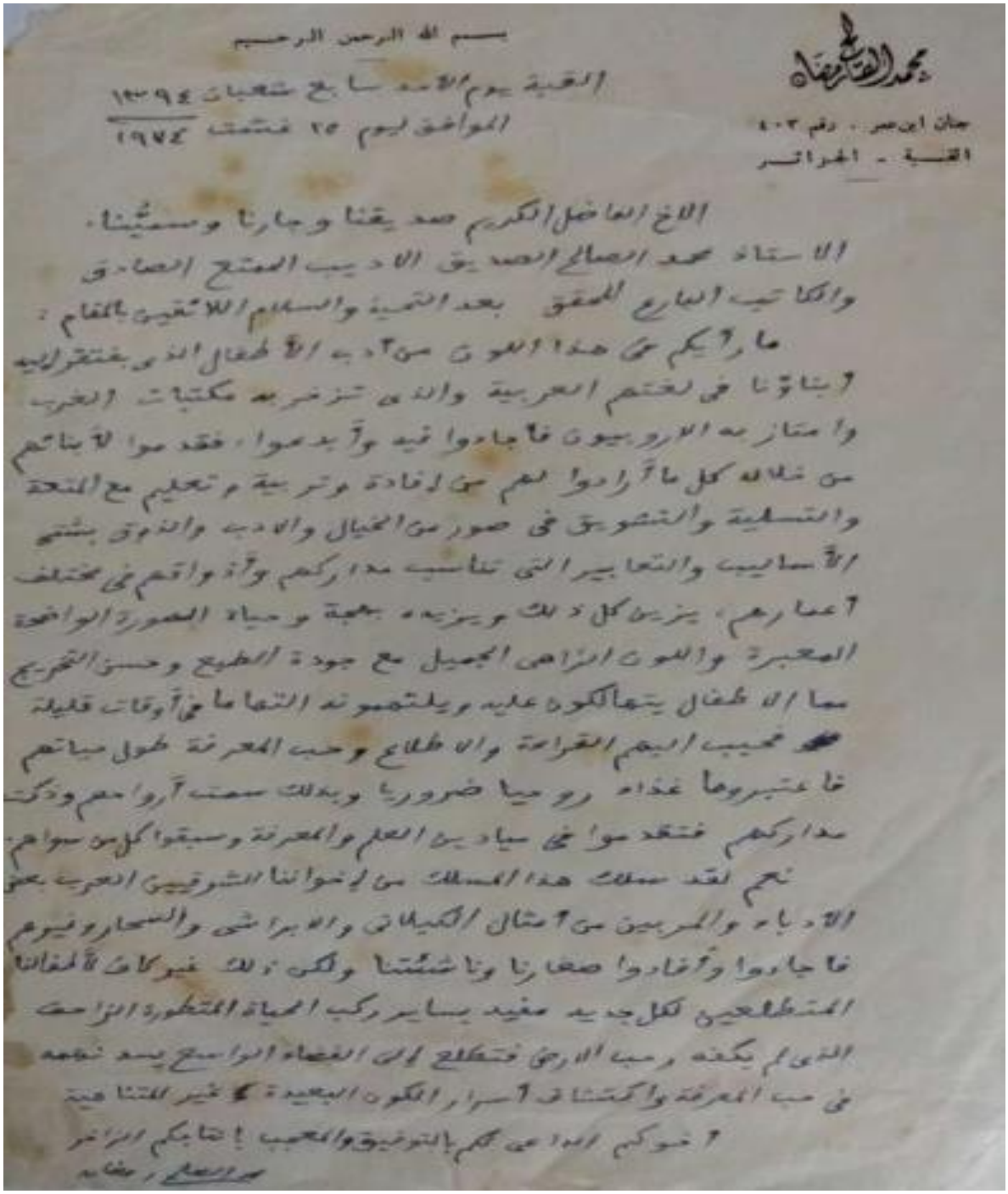

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد الصالح رمضان

جان ابن عمر . رقم ٤٠٢
القبة - الجزائر

القبة يوم الاحد سابع شعبان ١٣٩٤
الموافق ليوم ٢٥ غشت ١٩٧٤

الاخ الفاضل الكريم صديقنا وجارنا ومسقينا.
الاستاذ محمد الصالح الصديق الاديب المفتح الصادق
والكاتب البارع المحقق بعد التحية والسلام اللائقين بالمقام:
ما رأيكم في هذا اللون من الأدب الا لطفال الذي يفتقر اليه
أبناؤنا في لغتهم العربية والذي تزخر به مكتبات الغرب
وامتاز به الاوربيون فاجادوا فيه وأبدعوا، فقد هوا لأبنائهم
من خلاله كل ما أرادوا لهم من إفادة وتربية وتعليم مع المتعة
والتسلية والتشويق في صور من الخيال والادب والذوق بشتى
الأساليب والتعابير التي تناسب مداركهم وأذواقهم في مختلف
أعمارهم، يزين كل ذلك ويزيده بهجة ورواء الصورة الواضحة
المعبرة واللون الزاهي الجميل مع جودة الطبع وحسن التخريج
مما الاطفال يتهافتون عليه ويلتهمونه التهاما في أوقات قليلة
فحبيب اليهم القراءة والاطلاع وحبب المعرفة طول حياتهم
فاعتبروها غذاء روحيا ضروريا وبذلك سمت أرواحهم وذكت
مداركهم فتقدموا في ميادين العلم والمعرفة وسبقوا كل من سواهم.
نعم لقد سلك هذا المسلك من إخواننا الشرقيين العرب بعض
الادباء والمربين من أمثال الكيلاني والابراشي والسحار وغيرهم
فاجادوا وأفادوا صغارنا وناشئتنا ولكن ذلك غير كاف لأطفالنا
المتطلعين لكل جديد مفيد يساير ركب الحياة المتطورة الزاحف
الذي لم يكفه رحب الارض فتطلع الى الفضاء الواسع يسبح نجومه
في حب المعرفة واكتشاف أسرار الكون البعيدة عن غير المتناهية
أخوكم الداعي لكم بالتوفيق والنجاح! تابعكم الزاهر
محمد الصالح رمضان

المصدر: بونقاب جمال الدين سابق الذكر.

الملحق رقم 09: مراسلة من الشيخ عبد الرحمان شيبان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة الشؤون الدينية
الوزير
الديوان/ رقم : 458

Ministère
des Affaires Religieuses
le Ministre

الجزائر في 13 ربيع الثاني 1405هـ
الموافق 05 جانفي 1985م

الاخ الأستاذ محمد الصالح الصديق

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

اما بعد

فيطيب لي أن أهنئكم على إنتاجكم الجديد المتمثل في الكتاب الجليل : ((وقفات من سورة الفاتحة))، الذي ستزداد به مكتبتنا الاسلامية ، واني أشكركم ، في الوقت نفسه ، تفضلكم باشارتكم الكريمة ، الى شخص أخيكم في مقدمة الكتاب ولاغرابة في هذا فان الكتاب ما سجّل إلا ما سجله واقعنا الجهادي المشترك منذ سنوات بعيدة ، من أجل عقيدة الجزائر وحرية الجزائر وخلود الجزائر !

أمدكم الله بالصحة والعافية والعون لمزيد من الانتاج والابداع .

عبد الرحمن شيبان

المصدر: بونقاب جمال الدين سابق الذكر.

الملحق رقم 10: مراسلة من الشيخ نويوات بتاريخ رمضان 1417هـ

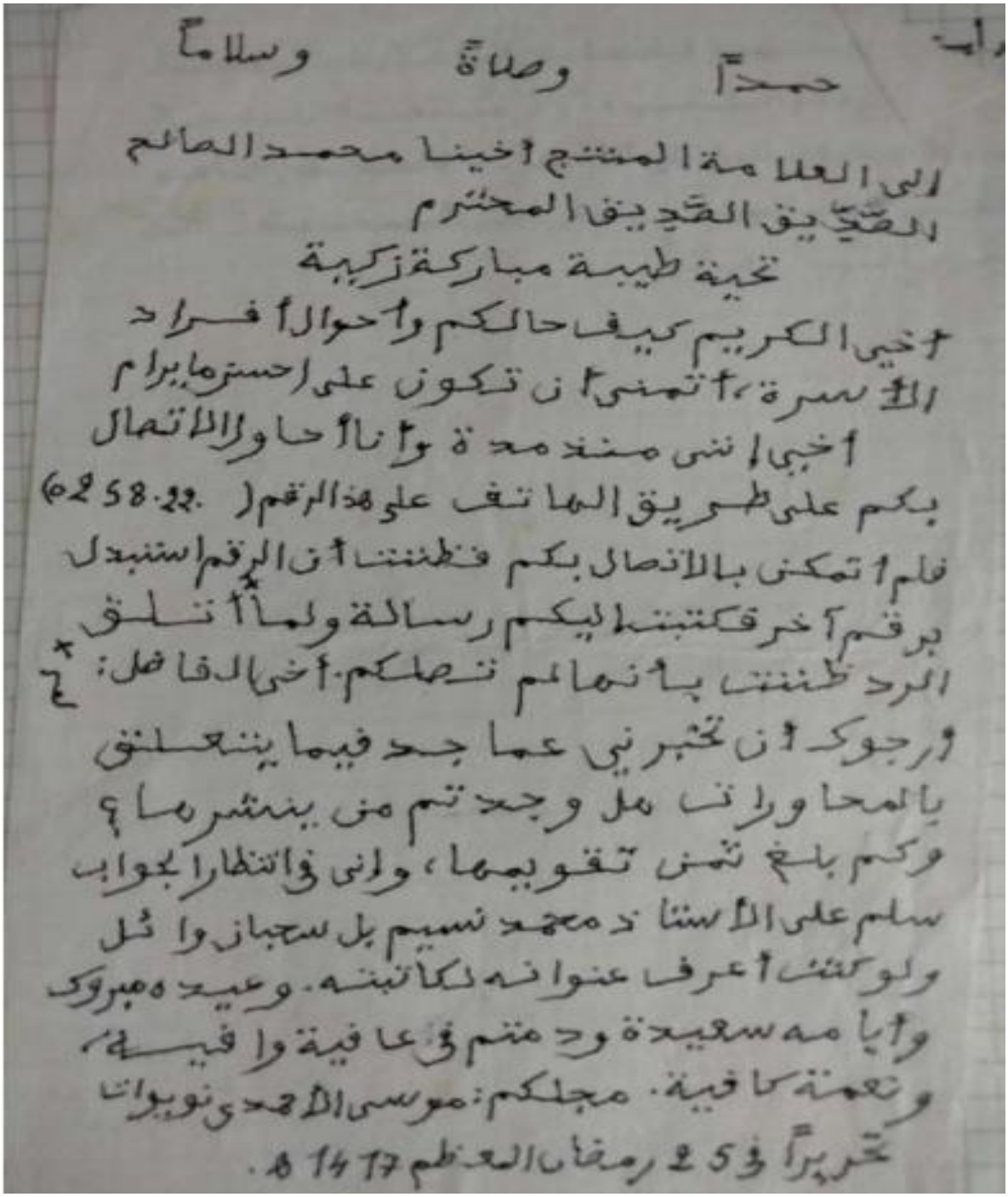

حمداً وصلاة وسلاماً

إلى العلامة المنتج أخينا محمد الصالح
الصديق الصديق المحترم
تحية طيبة مباركة زكية

أخي الكريم كيف حالكم وأحوال أفراد الأسرة، أتمنى أن تكونوا على أحسن ما يرام

أخي أنني منذ مدة وأنا أحاول الاتصال بكم على طريق الهاتف على هذا الرقم (02 58 22 ..) فلم أتمكن بالاتصال بكم فظننت أن الرقم استبدل برقم آخر فكتبت إليكم رسالة ولما لم أتلق الرد ظننت بأنها لم تصلكم. أخي الفاضل: أرجوك أن تخبرني عما جد فيما يتعلق بالمحاورات هل وجدتم من ينشرها؟ وكم بلغ ثمن تقويمها، وإني في انتظار الجواب

سلم على الأستاذ محمد نسيم بلسجاز وائل ولو كنت أعرف عنوانه لكاتبته. وعيده مبروك وأيامه سعيدة وأنتم في عافية وافية، ونعمة كافية. مجلكم: موسى الأحمدي نويوات

تحريراً في 25 رمضان العظم 1417 هـ.

المصدر: بونقاب جمال الدين سابق الذكر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

الكتب

- ابو القاسـم سـعد الله، "الحركة الوطنية الجزائرية"،ج03، ط03، المؤسـسـة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1986
- احدادن زهير، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 05، الجزائر، 2014.
- اسـماعيل ميرة، رحلتي في مقاصـد القرآن، الطبعة الاولى، دار الشـروق للاعلام والنشـر، الجزائر، 2013.
- اسماعيل ميره، الاستاذ محمد الصالح الصديق بين صرير الاقلام وقعقعة السلاح، ط02، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- رجاء الصديق، اضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الاديب الاستاذ محمد الصالح الصديق، ينظر: عبد الرحمان الشيبان/ تقديم: احمد بن نعمان، دار الامة، 2007.
- رشيد أوزاني، الاستاذ محمد الصالح الصديق– سلسلة مصابيح الامة، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر، 2014.
- علي بن غانم، رمز العلم والجهاد والتضـحية– اضـواء كاشـفة على محطات بارزة من حياة الاديب الاستاذ محمد الصالح الصديق، د ط، دار الامة، الجزائر، 2007.
- محمد الصـالح الصـديق، أدباء التحصـيل، الاعمال الكاملة، المجلد21، دار هومة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصالح الصديق، اعلام من المغرب العربي، دار هومة، الجزائر، 2000
- محمد الصالح الصديق، اعلام من المغرب العربي، دط، مج33، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصالح الصديق، اعلام من منطقة القبائل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- محمد الصـالح الصـديق، اعلام من منطقة القبائل، ط1، ج1، دار هومة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2014.

- محمد الصــالح الصــديق، الرافضــون عبر التاريخ، دط، ج02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- محمد الصـــالح الصـــديق، العربية لغة العلم والحضـــارة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- محمد الصالح الصديق، تكريم العلماء والادباء في العالم العربي قديما وحديثا، دط، ديوان المطبوعات الجامعية،2005، الجزائر.
- محمد الصالح الصديق، دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، مج22، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- محمد الصالح الصديق، رحلة في اعماق الثورة مع العقيد اعزورن (بربروش) مواقف شهادات ذكريات خواطر، د ط، دار الامة، الجزائر، 2002.
- محمد الصــالح الصــديق، رحلة في اعماق الثورة، مج27، ط01، دار هومة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصالح الصديق، رحلة في حياة المراة، دط، منشورات نسيب، الجزائر.
- محمد الصالح الصديق، رحلتي مع الزمان، ج01، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010.
- محمد الصــالح الصــديق، ســسـلسـلة ما قل ودل، – زاد المعاد –، دط، دار هومة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزلئر.
- محمد الصالح الصديق، سلسلة ما قل ودل – جولة فكر–، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- محمد الصــالح الصــديق، ســلســلة ما قل ودل، دط، دار هومة للطباعة والنشــر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصــالح الصــديق، شـخصـيات فكرية وادبية، الاعمال الكاملة، المجلد 34، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الازرق، الطبعة 01، دار دحلب،الجزائر، 1990.
- محمد الصالح الصديق، "عملية العصفور الازرق"، دط، دار دحلب، الجزائر،2014.
- محمد الصالح الصديق، في شريط الذكريات، د ط، دار هومة، الجزائر، ج3.

- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009.
- محمد الصـــالح الصـــديق، مدارس لولاها لما كنت، ط01، دار النعمان للطباعة والنئر، الجزائر، 2017.
- محمد الصالح الصديق، مقاصد القرآن، الطبعة الثانية، دار البعث، الجزائر، 1982.
- محمد الصالح الصديق، مقاصد القران، ط02، دار البعث، الجزائر، 1982-1403.
- محمد الصـــالح الصـــديق، من روائع الاعجاز، دط، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصـالح الصـديق، مواقف من حياة الرسـول، دط، مج09، دار هومة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصـــالح الصـــديق، نظام الاسـرة في الاســلام، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد الصـالح الصـديق، هذا هو الاسـلام، دط، مج10، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- محمد عباس، "رواد الوطنية"، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2014.
- مقلاتي عبد الله، "قاموس أعلام شـــهداء وأبطال الثورة الجزائرية"، ط1، منشـــورات بلوتو، الجزائر، 2009.
- مقلاتي عبدالله، قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، دط، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.
- نور الدين مسعودان، من اعلام الجزائر، ط1، دار النون للنشر، الجزائر، 2010.
- يحيى بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

المجلات

- ابوبكر الصديق حميدي، "الطلبة الجزائريون في الزيتونة ومساهمتهم في الثورة الجزائرية –الشيخ محمد الصالح الصديق انموذجا"، المجلة التاريخية الجزائرية العدد 02، المجلد04، 2020.
- اسلام ميلاط، "قضية اعجاز القرآن عند محمد الصالح الصديق من خلال كتابه من روائع الاعجاز"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، مج16، ع03، الجزائر، 30-09-2024.
- باجي بن عودة، "المفكر محمد الصالح الصديق بين صرير الاقلام وقعقعة السلاح"، جريدة البصائر، مصدر سابق، تاريخ الاطلاع: 03-05-2025.
- جمال الدين بونقاب، "محمد الصالح الصديق وكتابه اعلام من المغرب العربي"، ينظر: مقابلة شخصية مع الاستاذ في بيته بالخميس 09 جوان 2022، مجلة المنهل، مج09، ع01، الجزائر، 2023.
- خيري نورة، محطات تاريخية من مسـيرة الاذاعة الجزائرية ابان الاسـتقلال، مجلة الميدان للدراسـات الرياضية والاجتماعية والانسانية، مج 02، ع07، 2019.
- بونقاب جمال الدين- د.قادري محمد الصـديق، "محمد الصـالح الصـديق وكتابه اعلام من المغرب العربي"، مجلة المنهل، مج09، ع01، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي،الجزائر، 2013.
- محمد سريج، المقاومة الثقافية والاعلامية للنخبة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي في الخارج، مجلة عصور، مج21، ع01، جويلية 2022.
- عبد الله مقلاتي- أ.حسـين خالدي، "العقيد عمار اوعمران والثورة التحريرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع05، ديسمبر 2017.
- محمد سـريج، "اهتمامات النخبة الجزائرية بالثورة التحريرية في الصـحافة التونسـية 1954-1962"، مجلة معارف، ع23، السنة 12.
- مقلاتي عبد الله، "احمد محسـاس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية"، مجلة افكار وآفاق، ع07، الجزائر، 2016.

- هدى ابن زقوطة، العلامة المجاهد "محمد الصـالح الصـديق" ومشـروعه الاصـلاحي، مجلة روافد للدراسـات والابحاث في العلوم الاجتماعية والانسـانيةالمدرسـة العليا للمحاسـبة والمالية، الجزائر– قسنطينة، مج06، عدد خاص.

المقابلات التلفزيونية

- محمد الصـالح الصـديق، "الثورة والتضـحية"، قناة الانيس الفضـائية، 27-03-2023، https://www.youtube.com/watch?v=dnhMyVOZqn0&t=211s
- محمد الصـالح الصـديق، "كتاب كاد ان يقتلني ... وهكذا تم تهريبي لفرنسـا"، الشـروق نيوز، 09 نوفمبر 2024، www.youtube.com/watch?v=bR4ttc2G1W0&t=34s
- محمد الصـالح الصـديق، ليبيا والثورة الجزائرية، قناة الجزائرية الفضـائية، 01 نوفمبر 2018، " www.youtube.com/watch?v=YB4C9wlgLm0
- محمد الصـالح الصـديق، "نحن مجانين ... وثورة التحرير سـتندلع قريبا"، الشـروق نيوز، 15 نوفمبر 2024، https://www.youtube.com/watch?v=4GouqyJG3_E&t=1s
- محمد الصـالح الصـديق، "هكذا انخرط فضـيلة الشـيخ محمد الصـالح الصـديق في الثورة التحريرية"، الـوطـنـيـة تـيـفـي نـيـوز، افـريـل 2024، https://www.youtube.com/watch?v=eiHKKIy55uw&t=602s
- محمد الصـالح الصـديق، هكذا طالب فضـيلة الشـيخ محمد الصـالح الصـديق العلم في جامع الزيتونة، الـوطـنـيـة تـيـفـي نـيـوز، 12 مـارس 2024، https://www.youtube.com/watch?v=VZOP5wWcGtI&t=1140s

المواقع الالكترونية

- https://www.noonpost.com/
- https://barakanews.dz/
- https://abdenour-hadji.blogspot.com
- https://www.aljazeera.net
- https://www.annasronline.com
- /https://elbassair.dz/2685

- https://www.albayan.ae/5
- /https://elhiwar.dz/national/52854
- /https://www.echaab.dz/2023/04/02
- https://binbadis.net/archives/9693
- http://www.ech-chaab.com
- www.djazairess.com/alahrar/7
- /https://elayemnews.dz
- https://ar.wikipedia.org
- https://news.radioalgerie.dz/ar/node/3231
- https://oulama.dz/2016/11/09

فهرس المحتويات

المحتويـــــات	الصفحـة
صفحة الواجهة	
البسملة	
الإهـداء	
شكـر و عـــرفـان	
مقـــدمـــــة	أ–هـ
الفصل الأول: مسار حياة الشيخ محمد الصالح الصديق	
■ المبحث الاول: مولد ونشأة الشيخ محمد الصالح الصديق	6–2
■ المبحث الثاني: تحصيله العلمي ومغذيات شخصيته	11–7
■ المبحث الثالث: علاقته باقطاب الفكر والاصلاح في الوطن العربي	17–12
■ المبحث الرابع: وظائفه ومسؤولياته في الجزائر المستقلة	24–18
الفصل الثاني: الشيخ محمد الصالح الصديق وثورة اول نوفمبر 1954م	
■ المبحث الاول: نشاط الشيخ قبل 1954م	31–26
■ المبحث الثاني: موقف الشيخ من ثورة اول نوفمبر	38–32
■ المبحث الثالث: مهام الشيخ الاعلامية والسياسية في هيكل الثورة	47–38
الفصل الثالث: اسهامات الشيخ محمد الصالح الصديق الفكرية–اهميتها–مجالاتها	
■ المبحث الاول: اعماله الادبية والفكرية والتاريخية	55–48
■ المبحث الثاني: قضايا الاصلاح في كتاباته	61–56

■ المبحث الثالث: الرجل في ميزان المعاصرين والباحثين	70–62
الخاتمة	71
الملاحق	82–72
قائمة المراجع	89–83
فهرس المحتويات	91–90

ملخص:

"محمد الصالح الصديق" كاتب ومناضل جزائري من مواليد بلاد القبائل بتاريخ 19 ديسمبر 1925 تيزي وزو، نشأ بوسط اسري متشبع بالدين جذورا واصولا ونسبا، تلقى علوم الدين واللغة على يد والده واتم حفظ القرآن وهو في سن الثامنة ليكمل مسيرته العلمية بالزاوية اليلولية التي خرج منها متشبعا بعلوم الدين واللغة، ليرتحل بعد ذلك الى تونس وبالضبط " الزيتونة " اين تتلمذ على يد كبار العلماء ليخرج منها بزاد وفير من العلم، ليعود لارض الوطن مباشرة الى الزاوية التي اختاراته مدرسا ومشرفا هناك لتبدئ مسيرته التعليمية في التدريس والحث على الجهاد وايقاض الروح الوطنية في وسط محيطه الاجتماعي.

وعند اندلاع ثورة التحرير كان من اول المنخرطين فيها، من خلال المهمة التي كلفته بها الجبهة وهي جمع السلاح والمال للثورة والتي اداها بذكاء ونجاح، الا ان الوشاة كان لهم راي آخر بعد ان اكدوا للمستعمر علاقته العميقة بالثورة وقادتها، فتعرض للتوقيف والاستجواب ومحاولة القتل اين تم ترحيله الى خارج الوطن، ليواصل كفاحه عبر الدعاية الاعلامية للثورة عبر مختلف المجلات والجرائد وقنوات الاذاعة بتونس، كما انه شارك مرشدا ايام المرابطة بصحراء "فزان" بليبيا واطلق لصوته عبر قنواتها الاذاعية.

تقلد الاستاذ بعد استقلال الجزائر عدة مناصب في مختلف المجلات كالتعليم والتلفزة والاذاعة كما عمل في وزارة الشؤون الدينية بقسم التراث، كما انه انتسب الى سلك الدبلوماسية مدة سنة، ومثل الجزائر في العديد من المحافل الدولية، ويعتبر ظاهرة نادرة في التاريخ الجزائري للتأليف حيث يزخر رصيده بأزيد من 130 كتابا، تناول فيها مختلف المواضيع الدينية والادبية والاجتماعية والاسرية والتاريخية، فمن يقرأ كتبه يلاحظ اسلوبه المتميز في النصح والارشاد وهذا ما يبرز نهجه الاصلاحي الذي سلك دربه منذ صغره لبلوغه بتوفيق من الله تعالى نسأل الله ان يحفظه ويطيل عمره.

الكلمات المفتاحية بالعربية: محمد الصالح الصديق، ثورة التحرير، الزاوية، الإعلام، التأليف.

Résumé :

'' Mohamed Saleh Esseddik '' est un écrivain et militant algérien, né en Kabylie le 19 décembre 1925 à Tizi Ouzou. Il a grandi dans une famille imprégnée de racines, d'origines et de lignages religieux. Il a reçu une éducation religieuse et linguistique de son père, achevant la mémorisation du Coran à l'âge de huit ans. Il a poursuivi ses études à la zaouïa Yiluliya, dont il est sorti avec une compréhension approfondie de la religion et de la langue. Il s'est ensuite rendu en Tunisie, plus précisément à « Ez-Zitouna », où il a étudié auprès d'éminents érudits, en ressortant riche de connaissances. Il est ensuite retourné dans son pays natal directement à la zaouïa, qui l'a choisi comme professeur et superviseur. C'est là qu'il a commencé sa carrière d'enseignant, enseignant, encourageant le djihad et éveillant l'esprit national au sein de son entourage. Lorsque la révolution de libération a éclaté, il a été parmi les premiers à la rejoindre, chargé par le Front de collecter des armes et des fonds pour la révolution, une tâche qu'il a menée avec intelligence et succès. Cependant, les informateurs avaient d'autres idées après avoir confirmé aux colonisateurs son profond attachement à la révolution et à ses dirigeants. Il fut arrêté, interrogé et victime d'une tentative d'assassinat, après quoi il fut déporté à l'étranger. Il poursuivit son combat en promouvant la révolution dans divers magazines, journaux et stations de radio en Tunisie. Il participa également comme guide pendant la résistance dans le désert du Fezzan, en Libye, faisant entendre sa voix sur les stations de radio.

Après l'indépendance de l'Algérie, le professeur occupa plusieurs postes dans divers domaines, notamment l'éducation, la télévision et la radio. Il travailla également au ministère des Affaires religieuses, à la direction du patrimoine. Il rejoignit également le corps diplomatique pendant un an, représentant l'Algérie dans de nombreuses enceintes internationales. Il est considéré comme un phénomène rare dans l'histoire de la littérature algérienne, avec plus de 130 ouvrages à son actif, abordant divers sujets religieux, littéraires, sociaux, familiaux et historiques. Quiconque lira ses livres remarquera son style de conseil et d'orientation particulier, qui souligne son approche réformiste, qu'il a suivie de son enfance à l'âge adulte, avec la grâce de Dieu Tout-Puissant. Nous demandons à Dieu de le protéger et de prolonger sa vie.

Mots-clés en français: Mohamed Salah Sidiq, Révolution de la Libération, Zaouia, médias, écriture.

Summary:

"Mohamed Saleh Esseddik" is an Algerian writer and activist, born in Kabylia on December 19, 1925, in Tizi Ouzou. He grew up in a family steeped in religious roots, origins, and lineage. He received religious and linguistic instruction from his father, completing the memorization of the Quran at the age of eight. He continued his academic career at the Yiluliya Zawiya, from which he graduated with a deep understanding of religion and language. He then traveled to Tunisia, specifically to "Ez-Zitouna," where he studied under leading scholars, emerging with a wealth of knowledge. He then returned to his homeland directly to the Zawiya, which chose him as a teacher and supervisor. There, he began his educational career, teaching, encouraging jihad, and awakening the national spirit within his social circle. When the liberation revolution broke out, he was among the first to join it, tasked by the Front with collecting weapons and funds for the revolution, a task he carried out intelligently and successfully. However, informants had other ideas after they confirmed to the colonizers his deep connection to the revolution and its leaders. He was arrested, interrogated, and subjected to an attempted murder, after which he was deported abroad. He continued his struggle by promoting the revolution through various magazines, newspapers, and radio channels in Tunisia. He also participated as a guide during the days of the resistance in the Fezzan desert in Libya, making his voice heard on its radio channels.

After Algeria's independence, the professor held several positions in various fields, including education, television, and radio. He also worked in the Ministry of Religious Affairs in the Heritage Department. He also joined the diplomatic corps for a year, representing Algeria in numerous international forums. He is considered a rare phenomenon in the history of Algerian writing, as his toll includes more than 130 books, in which he addressed various religious, literary, social, family and historical topics. Whoever reads his books will notice his distinctive style of advice and guidance, which highlights his reformist approach, which he followed from his childhood until reaching adulthood, with the grace of God Almighty. We ask God to protect him and prolong his life.

Keywords in English:Mohamed Salah Sidiq, Liberation Revolution, Zaouia, media, writing.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عوينة مرزاقة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206508046

الصادرة بتاريخ : 2021/02/28. عن دائرة : بلدية حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية .قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر .تحت رقم التسجيل: un28012024070751148O8

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الشيخ الصالح الصديق نضاله السياسي واسهامه الفكري

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/10

امضاء المعني (ة):

شوهد على التوقيع
السيد: ...
بمقر البلدية في: 10 جوان 2025
رئيس المجلس الشعبي البلدي
08

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الحمد لله رب العالمين